مستحضرات تجميل وجه المرأة لأوفيديوس
مقدمة نقدية – ترجمة – تعليق

أ. م. د. / علي حسن عبد الجيد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

Abstract:

Ovid's Treatments of Female Face
Prolegomena, Translation and commentary

The poem of "Treatments of Female Face" is a didactic poem written by the Roman poet Ovid in elegiac couplet, in his first attempt to bond the didactic poetry with this meter. In the first half of the poem (1-50), Ovid defends the Roman women's usage of cosmetics, which were criticised by authors of this time. Ovid devoted this section of the poem to discuss the concept of *cultus*, not only the women beauty but to the concept of prettiness in general. While in the other part of the poem (51-100), he offers five recipes for beautifying women's face, as well as a six uncompleted recipe at the end of the poem.

This paper consists of a critical introduction and an Arabic translation of the poem proceeded by the Latin text, and followed by a commentary on the text. The critical introduction highlights several issues, the date of the poem, its structure, original size, meter, purpose and finally its relations with literary legacy. Secondly, more lights will be shed on the Ovid's prooemium of the poem, in which the poet used the term *cultus*, modifying it from a narrow concept of agriculture and animal husbandry to a wider scope was to care about environment with the aim of improving and developing it. Furthermore, this paper will clarify what Ovid done in utilizing the term *cultus* to play the same role in beautifying women appearance, and persevering their beauty. In the same context, the paper elucidates the impact of Vergil's Georgics on Ovid's poem, as it main and most important source. Finally, followed the translation of the poem with a detailed commentary on the text, in which discussing the literary, historical and social frame of the poem theme.

ملخص البحث:

قصيدة مستحضرات تجميل وجه المرأة، قصيدة تعليمية كتبها الشاعر الروماني أوفيديوس في البحر الإليجي الثنائي، في أول محاولة من جانبه لربط الشعر التعليمي بهذاالبحر. يدافع أوفيديوس في النصف الأول من القصيدة (١-٥٠) عن استخدام المرأة الرومانية لمستحضرات التجميل، التي كانت محل نقد من قبل كتاب آخرين في ذلك الوقت، ولقد خصص أوفيديوس هذا القسم من القصيدة لمناقشة مفهوم التجميل cultus، ليس فقط فيما يتعلق بجمال المرأة ولكن ما يتعلق بالجمال بشكل عام. ويقدم في النصف الآخر (٥١-١٠٠) خمس وصفات لتجميل وجه المرأة، فضلًا عن وصفة سادسة غير مكتملة في نهاية القصيدة.

تتألف هذه الورقة العلمية من مقدمة نقدية وترجمة للقصيدة إلى العربية يتبعها تعليق على النص. نركز في المقدمة النقدية على عدة قضايا، تتمثل في تاريخ القصيدة وبنائها وحجمها الأصلي ووزنها الشعري وعلاقتها بالموروث الأدبي والغرض من تأليفها، ثم نقوم بإلقاء مزيد من الضوء على مقدمة أوفيديوس الافتتاحية للقصيدة، التي قام الشاعر فيها باستخدام المصطلح cultus وتطويره من مفهومه الضيق المتعلق بالعناية بالزراعة وتربية الحيوان إلى مفهوم أشمل يتمثل في العناية بالطبيعة على وجه العموم بغرض تحسينها وتطويرها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نبين ماقام به أوفيديوس في توظيف مصطلح cultus ليؤدي نفس الدور المهم في تحسين مظهر المرأة والحفاظ على جمالها، وفي ثنايا ذلك نعرض للتأثير الذي تركته زراعيات فرجيليوس على قصيدة أوفيديوس باعتبارها من أهم مصادرها. ثم نقوم بعد ترجمة القصيدة بالتعليق المفصل على النص، نناقش من خلاله الإطار الأدبي والتاريخي والإجتماعي الذي يدور حوله موضوع القصيدة.

أولًا: مقدمة نقدية

قصيدة مستحضرات تجميل وجه المرأة لأوفيديوس عمل فريد من نوعه في الأدب الروماني، ليس فقط لأنها تحدث توازنًا تجاه التقليد المناهض لمستحضرات التجميل وتقدم وجهة نظر أكثر دقة عن تجميل وزينة المرأة، ولكن لأنها تستهدف النساء أيضًا وتهتم بهن بشكل خاص. ويبدو أن أوفيديوس لم يكن قانعًا بكتابيه الأول والثاني من ديوان فن الهوى اللذين كان يوجه فيهما مريديه من الرجال العشاق إلى كيفية السعي للفوز بقلوب المعشوقات، وسيرًا على نهج الإنتاج الأدبي لعصره[١]، نظم قبيل الشروع في نشر الكتاب الثالث كتيبًا بعنوان "مستحضرات تجميل وجه المرأة" Medicamina Faceie Fimeneae[٢]، كجزء من محاولة – نفذها على نطاق أوسع في الكتاب الثالث من ديوان فن الهوى – لتعويض المرأة عن النصائح التي قدمها لعشاقهن الذكور في الكتابين الأول والثاني من نفس الديوان. تعد هذه القصيدة محاولة مبكرة من جانب

---

[١] كان الإنتاج الأدبي في عصر أوفيديوس يتضمن على سبيل المثال لا الحصر، موضوعات عن الألعاب المختلفة وصباغة الملابس أو عن المادة الطينية لصنع أكواب النبيذ، إلخ. انظر: Ov. *Tr.* II. 487-490.

[٢] يوضح أوفيديوس الكيفية التي يجب على النساء من خلالها تزيين أنفسهن وتحسين مظهرهن في أكثر من عمل من أعماله: في قصيدة مستحضرات التجميل (Med.) والغزليات (Am.I.14) وفن الهوى (Ars.I.505-524, III.101–250) وعلاج الحب (Rem.343-356). يطالب الكتاب الثالث من ديوان "فن الهوى" الفتيات المعاصرات عدم الاكتراث بنفيس المجوهرات، بل السعي وراء "الأناقة" غير المغالى فيها (Munditiis capimur, Ars III.133)، والتي تشمل الاهتمام باختيار تسريحات الشعر وألوان الملابس والنظافة الشخصية (رائحة الجسم والأسنان وما إلى ذلك) وفقًا لما يناسب كل فتاة بحسب شكل وجهها. ينصح ديوان علاج الحب (Rem. 343-356) النساء بالتكتم عند استخدام أدوات التجميل، وعدم السماح للآخرين، وخاصة العشاق، بمشاهدة عملية التجميل والمواد المستخدمة له، هذه المواد (مثل دهون الأغنام، وما إلى ذلك) تؤدي إلى الشعور بالاشمئزاز. بينما في القصيدة الرابعة عشر في الكتاب الأول الغزليات (Am.I.14) ينصح أوفيديوس الفتيات بعدم صباغة شعرهن بمواد ضارة أو بشكل مبالغ فيه.

أوفيديوس في مجال الشعر الإليجي التعليمي[١]. تقوم الإستراتيجية التعليمية التي انتهجها أوفيديوس في هذه القصيدة على التهكم، الذي يتجلى بوضوح في استخدام مصطلح cultus، الذي يكتنفه بعض الغموض، فالمصطلح يعني في الأصل "زراعة، فلاحة، حراثة، رعاية، عناية، ثقافة" (OLD s.v. cultus). يمكن أن تؤخذ الكلمة عند فيرجيليوس في ديوان الزراعيات[٢] بمعناها الحرفي الذي يلبي متطلبات موضوعها المتعلق بـ"الزراعة وتربية الحيوان". بيد أن أوفيديوس يوظف مصطلح cultus بمعناه المجازي ويطوره ويستخدمه بمعنى "الزينة"، مطبقًا إياه على العناية بمظهر وجمال المرأة. لقد صممت قصيدة أوفيديوس الموجزة حول مفهوم العناية بالجمال cultus، كما سيخمن أي قارئ لأعماله السابقة، لمساعدة القراء على جذب أعضاء من الجنس الآخر والاحتفاظ بهم.

تأريخ القصيدة:

تُؤرَّخ قصيدة مستحضرات التجميل عادة بالقرن الثاني قبل الميلاد، استنادًا على ما أورده أوفيديوس بخصوصها في الكتاب الثالث من ديوان فن الهوى:

Est mihi, quo dixi vestrae medicamina formae,
Parvus, sed cura grande, libellus, opus.[3]

ثمة كتيب صغير لي، تحدثت فيه عن علاجات للوجه
من أجل جمالكن، لكنه عمل تطلب مني عناية كبيرة.

يؤكد هذان البيتان على وجه اليقين أن القصيدة نظمت قبل كتاب اوفيديوس الثالث من ديوان فن الهوى. التاريخ التقليدي للكتابين الأول والثاني من ديوان فن الهوى في أواخر عامي ٢ ق.م أو عام ١ ق.م[٤]. والأخير هو العام الذي انطلق فيه جايوس قيصر

(1) Patricia Watson, "Praeceptia Amoris: Ovid's Didactic Elegy" in Brill's Companion to Ovid, ed. Barbara Weiden Boyd (Leiden; Boston; Koln: Brill 2002), 141.
(2) Verg. G.I.3, 52, 102; II.1,35,51; IV.559.
(3) Ov. Ars III.205-206.
(4) Watson, "Praeceptia Amoris," 141–151.

(٢٧ ق.م-١٤م)، والذي عينه اوغسطس بروقنصلًا في العام ذاته لمهمة في أرمينيا التي غزاها البارثيون في هذا العام، والتي يتحدث عنها أوفيديوس في الكتاب الأول من فن الهوى على أنها وشيكة[١]. وتم نشر الكتاب الثالث من ديوان فن الهوى مع الطبعة الثانية للكتابين الأول والثاني في غضون عام أو عامين بعد ذلك التاريخ[٢]. ومن هذا المنطلق ندعم تأريخ روزاتي Rosati للقصيدة في الفترة التي تقع ما بين نشر الكتابين الأول والثاني (٢ ق.م) ونشر الكتاب الثالث من ديوان فن الهوى (٢ م)[٣]. هذا ولقد افترض لينز Lenz أن كتابي فن الهوى الأول والثاني تم تأليفهما في وقت واحد مع قصيدة مستحضرات التجميل[٤]، بينما يؤرخ هوليس Hollis العمل في وقت سابق إلى حد ما، بحجة أنه كان "مجرد بروفة" لفن الهوى Ars Amatoria[٥].

بناء القصيدة:

تنقسم القصيدة، أو بالأحرى ما تبقي منها، إلى قسمين: الأول (١-٥٠) يتكون من مقدمة prooemium، يقدم فيها أوفيديوس مبررات استخدام مستحضرات التجميل باعتبارها جزءًا من ثقافة cultus روما المعاصرة. ويأتي الشاعر في القسم الثاني (٥١-١٠٠) بمجموعة من النصائح أو التعليمات praecepta عالية التقنية في شكل خمس

---

(1) Ov. Ars.I.177-212; Adrian Swayne Hollis, *Ovid: Ars Amatoria, Book I* (Oxford: At the Clarendon Press, 1977) 65-73; Rose Charles Brian, "The Parthians in Augustan Rome," *The American Journal of Archaeology* 109, no. 1 (January 2005): 21–75.

(2) Watson, "Praeceptia Amoris," 141.

تأتي مورجيا Murgia بوجهة نظر مختلفة جذريًا، إذ تؤرخ الكتاب الثالث والطبعة الثانية من الكتابين الأول والثاني بالعام الثامن الميلادي: هذا يفسر بشكل ملائم الفجوة، بين التأريخ التقليدي لنشر فن الهوى وتاريخ نفي أوفيديوس، انظر:

Charles E. Murgia, "The Date of Ovid's Ars Amatoria 3," *The American Journal of Philology,* 107, No. 1 (Spring, 1986): 74-94.

(3) Gianpiero Rosati, *Ovidio. I cosmetici delle donne* (Venice: Marsilio, 1985), 42–43.

(4) Fridericus Waltharius Lenz, *Remedia Amoris; Medicamina Faciei* (Turin: Paravia, 1965), 81.

(5) Hollis, *Ovid: Ars Amatoria*, xii.

وصفات لمستحضرات العناية بالبشرة، علاوة على وصفة علاجية غير مكتملة في نهاية القصيدة (٩٩-١٠٠)[1].

إذا أردنا تفصيل الموضوعات الموضحة في هذين القسمين، فإن الجانب التعليمي في قصيدة المستحضرات سيبدو أكثر وضوحًا. يكشف أوفيديوس عن رغبته في التوجيه والإرشاد في القسم الأول (١-٥٠): أسئلة تعليمية غير مباشرة (١-٢)؛ العناية cultus بالزراعة (٣-٦)؛ العناية بالتجميل بشكل عام كمصدر للسعادة، كما في المباني العمرانية والملابس وأدوات الزينة (٧-١٠)؛ بساطة المرأة في أوائل عصر الجمهورية (١١-١٦)؛ أناقة المرأة المعاصرة (١٧-٢٢)؛ اهتمام الرجال أيضًا بالأناقة (٢٣-٢٦)؛ متعة المرأة الشخصية بالتجميل cultus (٢٧-٣٤)، وبعد هذه السلسلة من الملاحظات التمهيدية ينطلق أوفيديوس عقب ذلك في تقديم مادته التعليمية وبالتالي التحذير من العلاجات الزائفة والهجوم على السحر (٣٥-٤٢)؛ ودق ناقوس الخطر من فقدان الجمال مع مرور الزمن، والتأكيد على أن السلوكيات الشخصية القويمة تدوم لفترة أطول من الجمال (٤٣-٥٠). اما القسم الثاني من القصيدة (٥١-١٠٠) يواصل فيه أوفيديوس تقديم توجيهاته بمزيد من التفاصيل: يبدأ بالتمهيد للوصفة الأولى (٥١-٥٢)؛ ثم الوصفة الأولى لبشرة متألقة وأكثر نعومة من المرآة (٥٣-٦٨)؛ تليها الوصفة الثانية لتنظيف البشرة وتبييضها والقضاء على حب الشباب فضلًا عن استخدامها كمادة مطهرة للجسم كله (٦٩-٧٦)؛ ثم الوصفة الثالثة لإزالة البقع والنمش (٧٧-٨٢)؛ والوصفة الرابعة لبشرة مفعمة بالحيوية وإزالة البثور (٨٣-٩٠)؛ تليها الوصفة الخامسة لتنظيف البشرة وإزالة عيوب وتجاعيد الوجه والتقرحات وعلاج التهاب البشرة والندبات (٩١-٩٨)؛ وفي نهاية القصيدة وصفة غير مكتملة لعلاج الطفح الجلدي والندبات وتدليك الوجه (٩٩-١٠٠).

---

[1] ناقش جرين Green القسم الثاني (٥١-١٠٠) من القصيدة باستفاضة، انظر:
Peter Green, "Ars Gratia Cultus: Ovid as Beautician," *The American Journal of Philology* 100, No. 3 (Autumn, 1979): 381-392.

الحجم الأصلي للنص:

يبلغ طول القصيدة، كما وصلت إلينا، مئة بيت فقط، ومن الواضح أنها شذرة لقصيدة أطول، نظرًا لنهايتها المفاجئة وعدم وجود خاتمة رسمية لها، لذا كان لزامًا أن يكون حجمها معقولًا، ويعضد هذا الرأي أن سمات الشعر التعليمي التقليدي تبدأ اعتبارًا من البيت (٥١)، مما يجعل القارئ المعاصر يأخذ إنطباعًا بأن الأبيات (١-٥٠)، تشكل مقدمة لعمل كان في الأصل أكثر طولًا، ومن ثم لا تتناسب مع حجم القصيدة الذي وصل إلينا. اقترح توهي Toohey، قياسًا على ديوانيّ فن الهوى Ars Amatoria وعلاج الحب Remedia Amoris، أن حجم قصيدة المستحضرات الأصلي ربما كان يحتوي على حوالي ٨٠٠ بيت[١]. بالتأكيد، نظرًا لطول المقدمة، فإن القصيدة كانت في حاجة لأن يكون حجمها مناسبًا لهذا الطول، لكن اقتراح توهي باحتواء القصيدة على حوالي٨٠٠ بيت لا يتسق مع وصف أوفيديوس لها في فن الهوي بأنها صغيرة parvus[٢]. وعلى الجانب الآخر ووفقًا لما اقترحته واتسون Watson، من الأفضل مقارنة هذه القصيدة مع الكتاب الأول من زراعيات فيرجيليوس، والذي كان أوفيديوس يضعه بالتأكيد نصب عينيه عند كتابته لقصيدته. يتألف الكتاب الأول للزراعيات من ٥١٤ بيتًا، يبلغ حجم المقدمة فيه ٤٢ بيتًا. ومن ثم لو كانت قصيدة المستحضرات تتكون بالمثل من حوالي ٥٠٠ بيتًا، فقد كان بالإمكان أن تستوعب مقدمة طويلة، بينما سيظل وصفها بالصغيرة parvus قائمًا، خاصة عند مقارنتها مع إليجيات أوفيديوس التعليمية الأخرى[٣]. ومع ذلك، فإن استخدام أوفيديوس لمصطلح parvus قد لا يكون أكثر من مجرد وصف غير حقيقي، مشابهًا في اللهجة لوصف كاتوللوس (IV.1) لقصائده بأنها مجرد "تسالي، أشعار عديمة القيمة nugae". ومع ذلك، فإن إمكانية وجود نغمة ساخرة لا يستبعد رأي واتسون، المشار إليه أعلاه، الخاص بطول القصيدة،

---

(1) Peter Toohey, *Epic Lessons: An Introduction to Ancient Didactic Poetry* (London; New York: Routledge, 2013) 162; Hollis, *Ovid: Ars Amatoria*, xii

(2) Ov. Ars III.205.

(3) Watson, "Praeceptia Amoris," 141.

لا سيما بالنظر إلى الموضوع، الذي ثبت أنه قد يكون مملًا إذا كان طويلًا بشكل مفرط[١].

على الرغم من الأسى الذي اعتاد العلماء أن يعربون عنه عند فقدان النصوص القديمة، فإن نص قصيدة المستحضرات المبتور لأوفيديوس لم يُقابَل دائمًا بالرثاء[٢]. ولذا نري أهمية عرض ما ذكره ويلكنسون Wilkinson كاملًا بهذا الصدد:

"كان الموضوع الذي اختاره أوفيديوس هو مستحضرات التجميل، وبعد خمسين بيتًا ذكيًا ومفعمًا بالحيوية في مقدمة القصيدة، تعمق في سلسلة من الوصفات المتعددة، والتي يُفترض أنها مأخوذة من بعض الأطروحات النثرية من قبل طبيب صيدلي محترف. ليس من دواعي الأسف أن تنقطع مخطوطاتنا بعد خمسين بيتًا. يود المرء أن يعتقد لو أن أوفيديوس قد توقف أيضًا عند هذا الحد. فهو يخبرنا أن الكتاب صغير الحجم، لكنه يشير أيضاً إلى أنه قد نُشر، ما الذي دفعه للشروع في مثل هذه القصيدة؟ هو لم يكن مملًا لا طعم له، كما كان نيكاندروس (الذي تم الحكم عليه من عملين شعريين من أعماله الشعرية التي وصلتنا). من الممكن أن يخمن المرء أن ما يشغل أوفيديوس ليس موضوع هذه القصيدة في حد ذاته، وانما فكرة كتابة قصيدة تعليمية تتصل بمجال dخصه، الحب"[٣].

من الممكن تخمين محتويات القسم المفقود من القصيدة. على الرغم من أن النصيحة الفنية الموجودة بالقصيدة تتعلق فقط بما حدده جالينوس بخصوص مصطلح "فن التجميل" κοσμητική τέχνη من خلال تقنية الحفاظ على ما وهبته الطبيعة، على

---

(1) Marguerite Johnson, *Ovid on Cosmetics* (London; New York: Bloomsbury Academic, 2016), 23.

(٢) يشير فرانكل إلى هذا الأمر بقوله: "وصلنا من هذا العمل مئة بيت فقط، وربما ليس هناك ما يدعو لأن نأسى على فقدان بعضه"، انظر:

Hermann Fränkel, *Ovid: A Poet between Two Worlds* (Berkeley: University of California Press, 1945), 63.

(3) Lancelot Patrick Wilkinson, Ovid Recalled (Cambridge: Cambridge University Press,1955), 118.

النقيض من المصطلح "فن التزيين" κομμωτική τέχνη من خلال الاستخدام غير المشروع أخلاقيًا للتجميل (المكياج) لتحسين المظهر بوسائل مصطنعة، من المحتمل أن قصيدة أوفيديوس كانت تتضمن نصيحة بخصوص المصطلح الثاني[١].

الوزن وعلاقته بموضوع القصيدة:

تُركِّز معظم الدراسات القليلة للقصيدة على طابعها التعليمي، ومع ذلك فإن سماتها الحسية والمثيرة للغرائز مهمة أيضًا. يخاطب أوفيديوس قراءه من النساء، وقد تغاضى عن استخدام البحر السداسي، الذي كانت العادة قد جرت على استخدامه في الشعر التعليمي، على اعتبار أن الطابع التقليدي للشعر التعليمي غير مناسب للحب. يعد أوفيديوس الوحيد من بين الشعراء الأوغسطيين في استخدامه للوزن الإليجي الثنائي للكتابات التعليمية. في الواقع، استخدم أوفيديوس هذا الوزن في جميع أشعاره تقريبًا باستثناء التحولات. وفقًا لقواعد علم العروض (علم وزن الشعر) الكلاسيكي. اختار الوزن الإليجي الثنائي (الذي يتكون فيه المقطع من بيتين أحدهما منظوم في البحر السداسي الداكتيلي والآخر في البحر الخماسي)، ليحاكي اهتمام ديوان الغزليات Amores بالحب، والذي كُتب بالوزن نفسه[٢]، فلقد أكد أوفيديوس في "علاج الحب" Remedia Amoris على ملائمة الوزن الإليجي الثنائي لشعر الحب[٣]، ويرجع اختياره لهذا الوزن تحديدًا لكونه يخاطب جمهورًا من النساء حول موضوع حميم بطريقة حميمة[٤].وهكذا يتبنى أوفيديوس موقف الكاتب معلم المرأة الذي يحاكي شخصية

---

[١] خاصة وأن المقدمة الافتتاحية تركز على تبرير استخدام cultus بمعنى "الإسراف في الأناقة والمبالغة فيها"، وهو معني يشمله أيضًا مصطلح κομμωτική τέχνη، انظر:

Rosati, *Ovidio*, 21, Bernard Grillet, *Les femmes et les fards dans l'Antiquité grecque* (Lyon: Centre National de la Recherche Scientifique, 1975), 12-13.

[2] Ov. Am. I.1.27.

[3] Ov. Rem. 379-86.

[٤] يلفت توهي الانتباه إلى أن تغيير الخطاب من المخاطب الجمع في النصف الأول من القصيدة إلى المخاطب المفرد في نصفها الثاني، يجعل أسلوب أوفيديوس مع الفتيات أكثر حميمية، انظر:

Toohey, *Epic Lessons*, 161.

"القوادة" lena التي، من بين مهامها الأخرى، القيام بتجميل النساء لممارسة الجنس مع الزبائن[1].

أدى وعي أوفيديوس بالطبيعة المثيرة للوزن الإليجي، وتطويره له، إلى تجسيده للقصيدة الإليجية Elegia في الغزليات، إذ وُصِفت كفتاة شابة جذابة ومثيرة للغرائز تشبه فتيات puellae الشعر الإليجي:

venit odoratos Elegia nexa capillos,
et, puto, pes illi longior alter erat.
forma decens, vestis tenuissima, vultus amantis,
et pedibus vitium causa decoris erat.[2]

تأتي القصيدة الإليجية وقد ضفَّرت شعرها المعطر،
وأظن أنه كان لديها قدم أطول من الأخرى.
مظهرها جذاب، ملابسها شديدة الأناقة، وجهها مفعم بالحب،
وكان العيب في قدميها سببًا في جمالها.

يدخل أوفيديوس مجازيًا في قصيدة المستحضرات إلى مخدع المرأة، بمساعدة هذا البحر المثير، حيث يكتب عن جسد المرأة ويلمس بشكل شاعري وجهها وجسدها – شأنه في ذلك شأن آمور (الحب) Amor، الذي يتم تجسيده وتصويره أحيانًا جنبًا إلى جنب مع الفتاة أثناء عملية التجميل في الفن الروماني[3]– يُجَمِّل أوفيديوس بشرة المرأة، ويرشدها ويساعدها على تجميل مظهرها، ويحمل لها مرآة إليجية للنظر في المنتج النهائي. إن الحد الفاصل للخصوصية والسرية الذي يستر المرأة عادة في مقر

(1) Karen Sara Myers, "The Poet and the Procuress: The *Lena* in Latin Love Elegy," *Journal of Roman Studies* 86, (1996): 1–21,
Patricia Watson, "Parody and Subversion in Ovid's *Medicamina Faciei Femineae*," *Mnemosyne* 54, (Aug. 2001): 457–71.

(2) Ov.Am. III.1.7–10.

(3) Scene 8 from the fresco in the Villa of the Mysteries at Pompeii and 'Venus at her Toilet' from Thuburbo-Majus (Bardo Museum, Tunis).

قيامها بعملية التجميل، اخترقه أوفيديوس في ممارسة شعرية تتجاوز الحدود الفاصلة بين الجنسين[١].

الموروث الأدبي:

ربما حصل أوفيديوس على معلوماته بخصوص وصفات التجميل من دراسة فنية، مثل تلك التي يشير إليها كُتَّاب الطب من أمثال جالينوس عند مناقشتهم لموضوع مستحضرات التجميل[٢]. اقتفي أوفيديوس – عند نظمه شعرًا لموضوع كان يتم تناوله في الأصل نثرًا – أثر السكندريين أمثال أراتوس ونيكاندروس في مؤلفيه "أضداد السموم" Θηριακά و"الأدوية الشافية" Ἀλεξιφάρμακα. على الرغم من أن الخمسين بيتًا الثانية من شذرة المستحضرات تشبه أعمال نيكاندروس على وجه الخصوص في افتقارها للجمال والاهتمام بالعرض التقني المفصل، إلا أنها تختلف عنها في ضحالة موضوعها.

في حين أن المعالجة التعليمية لموضوع القصيدة قد يُنظر إليها باعتبارها تافهة وغير جادة، إلا أنها ليست بمنأى عن الموروث الأدبي، بل وتكشف لنا أن أوفيديوس شاعر مهتم بتراثه الفني. ثمة صلات للقصيدة بنوع فرعي من القصائد التعليمية، موضوعاتها غير جادة، مثل التي تم تأليفها بشكل شعبي لأعياد الساتورناليا Saturnalia، والتي تَحدَّثَ عنها أوفيديوس نفسه في ضوء دفاعه عن هذا النوع من الشعر، باعتباره من موضوعات التسلية في شهر ديسمبر:

talia luduntur fumoso mense Decembri,

---

(١) يعد تجاوز حدود الخصوصية تصورًا شعريًا مفضلًا عند أوفيديوس، كما يدل عليه ولعه بقراءة "رسائل" البطلات Heroides وقيامه بالكشف عن أسرار الآخرين (قارن استعراضه لإجهاض كورينا Corinna في الغزليات Am.II.13 و Am.II.14). فقد كان في الغالب يتسلل ويختبئ خلف الأبواب، كما كان يتنصت (Am.I.8.21ff.) ويتجسس (Am.II.5.13ff.).

(٢) ثمة دراسة شهيرة تحمل عنوان "مستحضرات التجميل" Κοσμητικά لستاتيليوس كريتون T. Statilius Crito، طبيب زوجة ترايانوس. ويشير جالينوس كذلك إلى أعمال منسوبة لكليوباترا Cleopatra وإليفانتيس Elephantis، انظر:

Rosati, *Ovidio*, 46.

quae damno nulli composuisse fuit.
his ego deceptus non tristia carmina feci,
sed tristis nostros poena secuta iocos.[1]

تتم التسلية بمثل هذه (الأبيات الهزلية) في شهر ديسمبر الملبد بالدخان.
لكن لم يُدن أحد بسبب تأليفها،
وهذا ما خدعني فكتبت قصائد غير حزينة
لكن العقوبة التي أعقبت دعاباتي كانت حزينة.

يعترف أوفيديوس بأن مثل هذا الأدب التعليمي الحماسي كان وراء إمداده بالإلهام في بعض أعماله – التي لم تكن صارمة ولا غامضة – ومع ذلك، أدت إلى العقاب الذي طاله.

من بين هذه الموضوعات الشعرية، والتي تضمنت ألعاب الطاولة والسباحة وصناعة الفخار، يشير أوفيديوس إلى أعمال عن مستحضرات التجميل:

composita est aliis fucandi cura coloris.[2]

وآخرون نظموا أعمالًا عن العناية بتجميل البشرة.

من ناحية أخرى، فإن قصيدة المستحضرات هي معالجة جيدة أكثر تطورًا وتعقيدًا من أصولها الأدبية.

ثمة فجوة غير مُرضية بين قسمي قصيدة المستحضرات، ففي حين أن المقدمة الافتتاحية تحمل الكثير من القواسم المشتركة مع إليجيات أوفيديوس التعليمية اللاحقة، فإن القسم الثاني الفني جاء في غالبيته على غرار الأسلوب الجاف للسكندريين. يظهر هذا بوضوح في التغيير الملحوظ للمخاطبين، الفتيات puellae، اللائي كان أوفيديوس يخاطبهن في القسم الأول بضمير المخاطب الجمع، تَغَيّرَ خطابه إليهن باستخدام المخاطب المفرد في القسم الثاني، مقتفيًا في ذلك أثر كل من

(1) Ov. Tr. II.491-494.
(2) Ov. Tr.II.487.
See, Adrian S. Hollis, *Fragments of Roman Poetry C.60 BC-AD 20* (Oxford: Oxford University Press, 2007) 430.

أراتوس ونيكاندروس[1]. تعد الأبيات التالية، حول وصفة لإزالة البقع والنمش، نموذجًا لهذا التغيير:

Nec tu pallentes dubita torrere lupinos,
Et simul inflantes corpora frige fabas;
Utraque sex habeant aequo discrimine libras,
Utraque da nigris comminuenda molis.
Nec cerussa tibi nec nitri spuma rubentis
Desit et Illyrica quae venit iris humo.
Da validis iuvenum pariter subigenda lacertis:
Sed iustum tritis uncia pondus erit.[2]

لا تتردي في تحميص بذور الترمس الشاحبة
وقومي بقلي الفاصوليا التي تنفخ الجسم، معها في الوقت نفسه،
ولتكن زنة كل صنف منهما ستة أرطال بالتساوي،
ولتضعين كليهما في رحى بطيئة الحركة لسحقها إلى قطع صغيرة.
ولا تهملين الرصاص الأبيض ورغوة ملح النطرون الأحمر،
ولا السوسن القادم من تربة إلليريا.
سلميها جميعًا بالتساوي لتطحنها معًا سواعد الفتيان القوية،
وبعد طحنها فإن وزنها الصحيح سيصبح أوقية واحدة.

على الرغم من افتقار هذه الأبيات للمحسنات البديعية مثل التشبيهات والنماذج والاستطرادات التي تميز الإليجيات التعليمية اللاحقة، إلا أن الأسلوب ربما يكون

---

(1) Toohey, *Epic Lessons*, 161.

(2) Ov. Med. 69-76.

لقد استعنا، فيما يتعلق بنص قصيدة مستحضرات تجميل وجه المرأة لأوفيديوس، بطبعة أوكسفورد، مع الوضع في الاعتبار بعض الاختلافات في قراءتنا بعض الكلمات والتعبيرات في المخطوطات التي رأينا أنها تسهم في توضيح المعنى وتزيل بعض الغموض الذي كان يكتنفها، ونوضح هذه الاختلافات بشئ من التفصيل في التعليق على هذه الأبيات:

Edward John Kenney, *P. Ovidius Nasonis Amores Medicamina Eaciei Femineae, Ars Amatoria Remedia Amoris* (Oxford: Oxford University Press, 1995).

"شاعريًا" في حدود ما يسمح به الموضوع. يتنوع استخدام فعل الأمر المخاطب المفرد [١]، مذكَّرًا بأسلوب السكندريين، مع استخدام الصيغة المصدرية في ضمير الغائب الجمع وزمن المستقبل (habeant, nec…tibi dent, pondus erit). ويُذِّكر استخدام dubitare في البيت ٦٩ بزراعيات فرجيليوس (summumque putator / haud dubitat terrae referens mandare cacumen)[٢]، ولقد صارت هذه الجملة جزءًا من أسلوب أوفيديوس التعليمي اللاحق[٣] .

الغرض من القصيدة:

لقد أوضح جرين Green أن وصفات أوفيديوس في قصيدة مستحضرات التجميل Medicamina تتضمن عناصر فعالة فقط [٤]، وذلك على النقيض من مستحضرات التجميل التي وصفها بلينيوس الأكبر، والتي تحتوي بشكل عشوائي على مكونات غريبة ومثيرة للاشمئزاز [٥]. ولذلك يُفتَرض أن القصيدة كانت بمثابة كتاب دراسي عملي للنساء. لا يوجد بالتأكيد سبب لافتراض أن النساء اللاتي خاطبتهن القصيدة لم

---

[١] على النقيض من فن الهوى وعلاج الحب، يختلف وضع المخاطب بين المفرد والجمع، كما هو الحال في الزراعيات.

[2] Verg. G. II.28-29, cf. II.432

[3] Cf. Ov.Ars II.211: nec dubita tereti scamnum producere lecto, Ars I.343, II.222, Rem. 520.

ينطبق نفس الأمر على الفعل profuit في البيت ٩١، قارن:

Verg.G.I.84: saepe etiam sterilis incendere profuit agros; Ov.Ars I.161, Rem. 315, 715.

وعن الفعل vidi في البيت ٩٩، قارن:

Verg.G.I.193, 197, 318; Lucr. VI.1044; Ov. Ars I.721, III.67, 378, 487, Rem. 101; Grat. Cyn. 435.

[4] Green, "Ars Gratia Cultus," 381–92

[٥] على سبيل المثال روث الفأر، أمخاخ البوم، بول الحمير وأرجل الجراد مختلطة بشحم الماعز، انظر:

Heinrich von Staden, "Women and Dirt," *Helios* 19, (1992): 7-30, Michael Hendry, "Rouge and Crocodile Dung: Notes on Ovid, Ars 3.199-200 and 269-70," *Classical Quarterly* 45, no.2 (1995): 583-88.

يكن لديهن عادة خلط مستحضرات التجميل وتركيبات الوجه بأنفسهن (أو ربما بمساعدة أحد العبيد – البيت ٧٥)، بل وربما جربن بعض وصفات أوفيديوس. ولكن من المرجح أن الدافع الأساسي لأوفيديوس لا يكمن في الرغبة في مساعدة النساء، بل بالأحرى أن دافعه يكمن في التحدي الشعري المتمثل في التحول إلى مادة فنية شديدة الصعوبة[١]. لا يكتب أوفيديوس للفئة التي تخاطبها القصيدة فحسب، شأنه في ذلك شأن فيرجيليوس، ولكن أيضًا يخاطب جمهورًا أوسع من القراء[٢]، والذي لن يُقَّدر فقط جهوده للارتقاء إلى مثل هذا التحدي، بل ويُثَّمن أيضًا محاولته الأولى لكتابة قصيدة إليجية، وهي أيضًا محاكاة ساخرة للشعر التعليمي الجاد.

مقدمة القصيدة:

حظيت المقدمة الافتتاحية prooemium لقصيدة المستحضرات بالجانب الأكبر من الاهتمام، وجعلت كثيرًا من وجهات النظر تتوقع إليجية تعليمية أطول لأوفيديوس[٣]. يمهد أوفيديوس من خلالها لموضوعه:

Discite quae faciem commendet cura, puellae،
et quo sit uobis forma tuenda modo،
cultus humum sterilem Cerealia pendere iussit
munera, mordaces interiere rubi؛
cultus et in pomis sucos emendat acerbos, 5
fissaque adoptiuas accipit arbor opes،
culta placent: auro sublimia tecta linuntur؛
nigra sub imposito marmore terra latet.
vellera saepe eadem Tyrio medicantur aeno؛

---

[١] يشير أوفيديوس (Ars III.206) إلى هذه الطبيعة الصعبة للمهمة في فن الهوى: parvus, sed cura grande, libellus, opus. في هذا البيت، ينصح من يتوجه إليهن بالحديث في الكتاب الثالث من فن الهوى باستخدام قصيدة مستحضرات التجميل الخاصة به، والتي تطلبت منه جهدًا كبيرًا.

[٢] حول السؤال عن قراء أوفيديوس، انظر:

Alison Sharrock, *Seduction and Repetition in Ovid's Ars Amatoria 2* (Oxford: Clarendon Press, 1994), 5-20.

[3] Konrad Heldmann, "Schönheitspflege und Charakterstärke in Ovids Liebeslehre. Zum Proömium der 'Medicamina faciei', *Würzburger Jahrbücher für die Altertumswissenschaft*," 7, (1981): 153-76.

sectile deliciis India praebet ebur.[1] 10

أيتها الفتيات، تَعْلَمْنَ، ما هي طرق العلاج التي تضفي جاذبية على وجهكن، وما هي الوسائل التي يجب أن تُحافِظن من خلالها على جمالكن.

لقد ألزمت الفلاحة الأرضَ الجدباء بأن تجود بهبات

كيريس (القمح)، وأن تبيد أعشابَ العليق الشائكة.

كما تخفف الفلاحة من حدة مرارة عصائر الفواكه، ٥

بينما تُنتِّج الشجرة بعد شقها ثمارًا مُطَعَّمة.

يبعث كل ما طالته يد العناية على السعادة: أسقف المباني الشاهقة التي تم طلاؤها برقائق الذهب، الأرض السوداء المختبئة خلف المباني الرخامية.

الملابس الصوفية ذاتها والمصبوغة عدة مرات في قدور صور البرونزية،

وتزودنا الهند بالعاج لتنحت منه أدوات الزينة. ١٠

يلقي البيتان الأول والثاني الضوء على النبرة التعليمية من خلال الإشارة المتعمدة لزراعيات فيرجيليوس، حيث تذكِّرنا الطريقة التي مهد بها أوفيديوس بنمط المقدمات التعليمية وخاصة مقدمة الزراعيات في استخدامها للأسئلة غير المباشرة[٢]، بينما يعتبر مصطلح cura في البيت الأول من الكلمات شائعة الاستخدام عند فيرجيليوس، فلقد استخدمها ١٩ مرة في سياق زراعة ورعاية الحقول والأشجار والقطعان. وبالمثل، فإن فعل الأمر التنبيهي discite...puellae سبق واستخدمه فرجيليوس في الزراعيات (discite...agricolae) لينصح الفلاحين بتعلم الزراعة الملائمة لكل صنف من أصناف النباتات[٣].

---

(1) Ov. Med.1-10.

(2) Verg. G.I.1-5 quid faciat laetas segetes, quo sidere tenam / uertere... / conueniat, quae cura boum, qui cultus habendo / sit pecori, apibus quanta experientiap arcis, / hinc canere indpiam.

(3) Verg. G.II.35-36.

يستخدم أوفيديوس سلسلة من المقارنات في الأبيات التالية (٢-١٠) لإثبات أهمية العناية بالجمال cultus وبالتالي شرعية موضوع القصيدة الخاص بالعناية بـ "تجميل cultus المرأة". هذا التبرير ضروري بشكل خاص، ليس فقط بسبب وضوح سطحية موضوع قصيدة المستحضرات، الذي صار موضوعًا لقصيدة تعليمية، ولكن لأن مستحضرات التجميل كانت لها سمعة مشبوهة في العصور القديمة، نظرًا لأن استخدامها كان مرتبطًا، على نحو خاص، بالسلوكيات الخليعة[١]. علاوة على ذلك، فإن قصيدة أوفيديوس ليست مجرد قصيدة تعليمية، ولكنها تقف على قدم المساواة مع قصائد الحب ضمن موروث الشعر الإليجي، لأن "العناية بالتجميل" cultus – بعيدًا عن التعليم – تتم إدانتها لارتباطها بالخيانة الزوجية: على سبيل المثال، أُعتبر اهتمام كينثيا Cynthia بالإسراف في التزين دليلًا على رغبتها في جذب رجال آخرين[٢]. وعليه، أدى تغيير معالجة هذا الموضوع في قصيدة المستحضرات، من النمط الإليجي إلى النمط التعليمي، إلى خروج عن الموروث الإليجي، مما اضطر أوفيديوس إلى القيام بتقديم مبررات لذلك.

ويوصي أوفيديوس في الأبيات (٣-٨) بمستحضرات تجميل المرأة، ويجعلها جزءًا من الثناء على "العناية بالتجميل" cultus بشكل عام. وهو بذلك يستغل حقيقة أن مصطلح "cultus" قد يشير إلى زينة النساء[٣]، والتي تعتبر مستحضرات التجميل جزءًا أساسيًا منها[٤]. وهكذا عندما يأتي أوفيديوس بأمثلة ليبرهن على الرغبة في

---

(1) Grillet. *Les femmes*. 97-106; Rosati, *Ovidio*, 9-19.

(2) Tib.I.8.9-16 (Marathus); I.9.67-72.

عند كل من أوفيديوس (Am.I.8) وبروبيرتيوس (IV.5)، كانت القوادة lena –التي صورت كعدو للشاعر– تحض عشيقة puella الشاعر على العناية بالتجميل cultus باعتباره أحد وسائل لفت أنظار العشاق.

(3) for example see: Prop. I.2,5, 16; Ov. Am. I.8.26; cf. Tib. I.8.9, 15, I. 9.74.

(4) Prop. I.2.19: falso... candore; Prop. II.18.23 ff.; Tib. I.8.11; Sen. Helv. 16.

استخدام الزينة cultus لتحسين الطبيعة، فإنه يلمح ضمنًا إلى أن الزينة cultus بإمكانها أن تلعب أيضًا دورًا في تحسين مظهر المرأة[١].

تعد أهمية كلمة cultus بالطبع في السياق الزراعي جزءًا لا يتجزأ من زراعيات فرجيليوس[٢]، باعتباره المصدر الرئيس الذي حاكاه أوفيديوس، وباستخدام سلسلة من المقارنات في هذا المجال، يسعى جاهدًا للارتقاء بمستوى موضوع مستحضرات التجميل للوصول إلى نفس مستوى أهمية الزراعة، مما يضفي الشرعية عليه كموضوع لقصيدة تعليمية. يتضح العنصر المباشر لدَيْن أوفيديوس الشعري لفرجيليوس من خلال معالجته لمصطلح cultus وعلاقته بـ cura، والذي يُذكِّرنا بالأبيات التالية من الزراعيات:

Quare agite o proprios generatim discite cultus,
agricolae, fructusque feros mollite colendo,
neu segnes iaceant terrae.[3]

هيا، أيها الفلاحون، تعلموا الزراعة الأكثر ملائمة حسب كل صنف (من أصناف النبات)، روضوا بعنايتكم الفواكه البرية، لئلا تظل أراضيكم بورًا.

كما يكتب فيرجيليوس عن الزراعة للتخلص من الفاكهة البرية وعدم تبوير الأراضي الزراعية، يثني أوفيديوس على العناية بالتجميل cultus لأسباب مماثلة. كذلك يُوسِّع فيرجيليوس من تعريفه لكلمة cultus ليشمل الإنجازات البشرية في مجالات الهندسة والعمارة في ثنائه الشهير على إيطاليا في الكتاب الثاني من الزراعيات[٤]، والذي يعيد إلى ذاكرتنا ثناء فارو على تربة إيطاليا الخصبة[٥]. مرة أخرى، تقابل أبيات فرجيليوس

---

[١] على النقيض من ذلك، يستخدم بروبرتيوس (I.2.9-14) أمثلة من الطبيعة لإثبات أن الجمال الطبيعي أفضل من محاولات تطوير الطبيعة بطرق غير طبيعية.

[2] Verg.G.I.3, 52, 102; II.1,35,51; IV.559.

[3] Verg. G. II.35–37.

[4] Verg. G. II.136–176.

[5] Varro, Rust. I.2.3–7.

هذه تطويرًا قام به أوفيديوس لكلمة cultus من معنى "الزراعة" إلى "الرعاية" في قصيدة المستحضرات (٧-١٠) والتي تتضمن وجهًا من وجوه العناية بالزينة والزخرفة في صورة قاعات ذهبية وآثار رخامية.

فضلًا عن ذلك، فقد تأثر أوفيديوس في الابيات (١-١٠)، السالفة الذكر، بإشارات اخري أوردها فرجيليوس زراعياته. يُذكِّر التلميح إلى التربة غير الخصبة في البيت الثالث من قصيدة أوفيديوس، على سبيل المثال، بما ورد بشأن فائدة حرق الأراضي الجرداء بشكل مستمر في الكتاب الأول من الزراعيات (saepe etiam steriles incendere profuit agros)[١]، وإزالة الأعشاب الشائكة من الزراعات في البيت الرابع من قصيدة المستحضرات تناولها فرجيليوس في الأبيات ١٥٠ وما يليه من الكتاب الأول للزراعيات، بل وحذر في الأبيات ١٥٥ وما يليها من العواقب الوخيمة لهذه الأعشاب الضارة في حال عدم ازالتها (quod nisi et adsiduis herbam insectabere rastris /.../ heu magnum alterius frustra spectabis aceruum / concussaque famem in siluis solabere quercu.)[٢]. وفيما يتعلق بتطعيم الأشجار في البيت السادس، يمكننا مقارنته بما جاء في الكتاب الثاني من الزراعيات (miratastque novas frondes et non sua poma)[٣]. هناك أيضًا صلات لفظية بين قصيدة مستحضرات التجميل والزراعيات تُقِّر أيضًا بفوائد امتداد الإمبراطورية فيما يتعلق باستيراد أدوات التجميل cultus: يحدثنا أوفيديوس عن الملابس الأرجوانية من صور (Vellera saepe eadem Tyrio medicantur aëno)[٤] التي سبقه فرجيليوس في الإشارة إليها في الكتاب الثالث من الزراعيات (quamuis Milesia magno / vellera mutentur Tyrios incocta rubores)[٥]. وكذلك يخبرنا فرجيليوس بعطر الزعفران المستورد من ليديا والعاج من الهند والبخور من الجزيرة العربية (nonne

(1) Verg. G. I.84.
(2) Verg. G. I.84.
(3) Verg. G. II.82.
See also David O. Ross, "Non sua poma: Varro, Virgil and Grafting," *Illinois Classical Studies*, 5, (1980): 63-71.
(4) Ov. Med. 9.
(5) Verg. G.III.306-7.

vides, croceos ut Tmolus odores, / India mittit ebur, molles sua tura Sabaei)[١]، وكذلك يحدثنا أوفيديوس عن الكماليات المستوردة مثل العاج الهندي (Sectile deliciis India praebet ebur)[٢] والأحجار الكريمة من الشرق (lapides oriente petotos)[٣].

عند إشارة أوفيديوس إلى لغة وموضوع الزراعيات كطريقة لتأسيس شخصيته التعليمية (قناعه التعليمي)، فإنه يضع نصب عينيه ديوانيّ فن الهوى وعلاج الحب. إن قصيدة مستحضرات التجميل هي أيضًا، مثل ما تلاها من أشعار، مصنفة بشكل مباشر ضمن موروث الشعر الإليجي. يتضح هذا الأمر في الأبيات الافتتاحية، ليس فقط في استخدام البحر الإليجي الثنائي – وهذا تجديد في القصيدة التعليمية[٤]– ولكن أيضًا في الأسلوب الحجاجي، وكلاهما يشير إلى الإليجيات في صورتها التعليمية مثل إليجيات تيبوللوس (Am.I.4) وغزليات أوفيديوس نفسه (Am.I.8)، ويلمح إلى الشكل التعليمي لفن الهوى وعلاج الحب[٥].

قدم أوفيديوس بعد ذلك شرعية ثانية لموضوعه، حيث يعرض مستحضرات تجميل المرأة كجزء من الثقافة cultus العامة المتغيرة للمرأة الرومانية المعاصرة – وهو بذلك يُلمِّح إلى الأبيات الشهيرة في الكتاب الثالث من ديوان فن الهوى (Ov. Ars

---

(1) Verg. G.I.56-57:
(2) Ov. Med.10
(3) Ov. Med.21

(٤) من الممكن أن يكون لدى أوفيديوس سابقة في استخدام الوزن الإليجي في القصائد التعليمية التافهة، التي ألمح إليها في الأحزان Tristia، برغم وجود بعض الأدلة على أنها كتبت بالوزن السداسي، انظر:

Alexander Dalzell, The Criticism of Didactic Poetry: Essays on Lucretius, Virgil, and Ovid (Toronto, Buffalo and London: University of Toronto Press, 1996), 137.

(٥) إذ يتم ذكر الحجة ثم يتم تعزيزها بسلسلة من المقارنات من عالم الطبيعة أو الحياة الواقعية، ومن خلال نموذج أسطوري واحد أو أكثر، للمزيد انظر:

Elisa Romano, Amores I.8: L'elegia didattica e il genere dell' Ars Amatoria," *Orpheus* 1, (1980): 269-92.

III.101ff.). حيث يلقي شاعرنا الضوء على التناقض بين إسراف المرأة المعاصرة في الأناقة وبين بساطة الريف في الماضي، والتي تجسدها السيدات السابينيات:

Forsitan antiquae Tatio sub rege Sabinae
Maluerint, quam se, rura paterna coli:
Cum matrona, premens altum rubicunda sedile,
Assiduum duro pollice nebat opus,
Ipsaque claudebat quos filia paverat agnos,
Ipsa dabat virgas caesaque ligna foco.
At vestrae matres teneras peperere puellas.
Vultis inaurata corpora veste tegi,
Vultis odoratos positu variare capillos,
Conspicuam gemmis vultis habere manum:
Induitis collo lapides oriente petitos,
Et quantos onus est aure tulisse duos.(1)

وربما كانت النساء السابينيات في الأزمنة الغابرة، في عهد الملك تاتيوس،
يفضلن العناية بحقول آبائهن أكثر من أنفسهن،
بينما المتزوجة متوردة الخدين كانت تجلس على كرسيها المرتفع،
تغزل بإبهامها مهمتها الشاقة بلا توقف،
وكانت تحجز بنفسها الحملان التي كانت ابنتها قد أطعمتها في الحظيرة،
وكانت تزود بنفسها الموقد بالأغصان وقطع جذوع الأشجار.
لكن أمهاتكن انجبتكن فتياتٍ رقيقات.
ولديكن الرغبة في أن تكتسي أجسامكن بملابس مطرزة بالذهب،
وفي تغيير تسريحات شعركن المعطر،
وترغبن في أن تجذب أياديكن الأنظار بالأحجار الكريمة (خواتم).
أنتن تُزَيّن أعناقكن بأحجار كريمة (قلادات) مجلوبة من الشرق،
تشكل (هذه الأحجار) عبئًا كبيرًا على أذن أن تحمل اثنين منها (في قرط واحد).

(1) Ov. Med.11-22.

من الواضح أن هذه الأبيات ما هي إلا موائمة لموضوعات إليجية، على سبيل المثال، يُذكِّرنا البيت الحادي عشر (forsitan antiquae Tatio sub rege Sabinae) إلى حد بعيد ببيتيين وردا عند أوفيديوس في الغزليات (forsitan immundae Tatio regnante Sabinae / noluerint habiles pluribus esse viris, Am. 1.8.39-40)، والبيتان جزء من خطاب موجه للقوادة lena ديبساس Dypsas التي تحض عشيقة الشاعر على البحث عن الزينة cultus لإضفاء الجمال على مظهرها. ويتضمن وصف المرأة المعاصرة شديدة التزين العديد من التفاصيل التي تعتبر في الشعر الإليجي جزءًا من الإسراف في العناية بالجمال cultus، الذي كثيرًا ما كان يتم إدانته هناك[1].

في البيتين التاليين، تصبح العلاقة بين التجميل cultus والإثارة الجنسية الإليجية محددة، حيث يقترح أوفيديوس سببًا إضافيًا لدفاعه عن زينة المرأة – لأن الرجال المعاصرين بدورهم مولعون أيضًا بالأناقة، لذلك تحتاج النساء للعناية بجمالهن cultus لجذبهم (كعشاق):

Nec tamen indignum: sit vobis cura placendi,
Cum comptos habeant saecula nostra viros.[2]

ولا حرج في ذلك، إن كان لديكن حرص على نيل الإعجاب،
نظرًا لأن زماننا هذا يعج بالرجال المولعين بالأناقة.

ولكن أوفيديوس يبتعد الآن عن عالم الإليجيات. فمن المعلوم أن نوع العلاقات الجنسية هناك – سواء كان يتضمن المحظيات أو المتزوجات matronae الباغيات– كان يعتبر خارج نطاق الزواج. ومع ذلك، يشير البيتان التاليان إلى سياق يتعلق بالزواج:

feminea vestri poliuntur lege mariti,

---

[1] على سبيل المثال، فيما يخص تصفيف الشعر وتزيينه بالمجوهرات، انظر: Prop. II.2.21 ornato capillo gemmis، كذلك يشير تيبوللوس إلى أدوات الزينة غير المرغوب فيها، كالذهب والأرجوان من صور (Tib. I.9.67ff.).

[2] Ov.Med.23-24.

Et vix ad cultus nupta, quod addat, habet.[1]

ويتأنق أزواجكن وفق طرائق النساء،

لدرجة أنه من الصعب على عروس أن تضيف شيئًا إلى أناقتهم.

توحي عبارة "أزواجكن" vestri...mariti بدلاً من "عشاقكن" بنصيحة غير مباشرة للنساء المتزوجات بالاستعانة بالتجميل cultus لكسب رضاء أزواجهن الذين يتمتعون بقدر عال من الأناقة.

قد يبدو إدراج النساء المتزوجات ضمن من يتوجه إليهن أوفيديوس بالحديث في القصيدة مفاجئًا في ضوء السياق الإليجي. على النقيض من ذلك، يوحي أوفيديوس في ديوان "فن الهوى"، بأنه سيُنَحِّي جانبًا المتزوجات matronae وسيقتصر في نصائحه على اللاهيات[٢]. لكن استخدام المجوهرات وغيرها من وسائل الزينة كان شائعًا بين جميع النساء[٣]، بما في ذلك المتزوجات matronae، بحيث يصعب استبعادهن – أو على الأقل الادعاء بأنهن لم يلجأن إلى الاستعانة بالزينة cultus[٤].

بعد أن أجرى أوفيديوس علاقة صريحة بين الاستعانة بالزينة cultus والعشق amor – سواء كانت علاقة حب أو علاقة زوجية – بدأ في الدخول في المناطق المحظورة. كما أشرنا سابقًا، ارتبط الإسراف في العناية بالجمال cultus عمومًا بالانحلال الأخلاقي، سواء في الشعر الإليجي، حيث خيانة المعشوقة لعشيقها، أو في السياقات الأخلاقية كما هو الحال عند سينيكا، حيث أشاد بوالدته لامتناعها عن استخدام الكماليات الدالة على الخلاعة مثل الأصباغ، ومستحضرات التجميل (non

---

(1) Ov.Med.25-26.

(2) Ov. Ars I.31-34.

(3) Maria Wyke, "Woman in the Minor: The Rhetoric of Adornment in the Roman World," in *Women in Ancient Societies: An Illusion of the Night,*: ed. Léonie J. Archer, Susan Fischlerand Maria Wyke (Palgrave Macmillan: London 1994), 141-4, Concetta Barini, *Ornatus Muliebris: I gioielli e le antiche Romane* (Torino : Loescher, 1958).

(٤) كان بوسع أوفيديوس الإشارة إلى أنهن لم ينخرطن في مجال ممارسة البغاء، لأنه على عكس العناية بالتجميل cultus، يتم في الخفاء.

faciem coloribus ac lenociniis polluisti) والمجوهرات والملابس الشفافة[1]. ومن ثم فإن أوفيديوس في حاجة إلى مواجهة النقد المحتمل لدوره في تعليم سلوكيات غير أخلاقية، خاصةً وأن المتزوجات matronae قد شملهن هذا الأمر. وهذا ما يفعله في البيتين التاليين من خلال وضع حد فاصل بين التجميل cultus والعلاقات المحرمة على وجه التحديد، مدعيًا أن التجميل في حد ذاته لا يعد من الأمور غير الأخلاقية، إلا في حالة قيام المرأة باستخدامه لجذب عشاق غير شرعيين:

se sibi quaeque parant, nec quos venentur amores
refert; munditia crimina nulla merent.[2]

إنهن يتجملن لذواتهن بغض النظر عمن يَسْعَيْنَ لعلاقات الغرام
معهم، ولا يستحققن أي اتهام جراء أناقتهن.

يوحي استخدام المصطلح القانوني "اتهام، تهمة" crimina إلى أن أوفيديوس يحاول، كما فعل في فن الهوى[3]، مواجهة الاتهام بأنه يعارض تشريع أوغسطس الخاص بالزواج من خلال تحريض المتزوجات matronae على الزنا.

وتعزز الأبيات التالية الفكرة القائلة بأنه ليس من الضروري أن ينطوي التجميل cultus على انحلال أخلاقي:

Rure latent finguntque comas; licet arduus illas
Celet Athos, cultas altus habebit Athos.
Est etiam placuisse sibi cuicumque voluptas;
Virginibus cordi grataque forma sua est.
Laudatas homini volucris Iunonia pennas
Explicat, et forma multa superbit avis.[1]

---

[1] Sen. Helv.16.

يتحدث تيبوللوس (I.9.67-72) عن إحدى المتزوجات matrona (تمت الإشارة إليها بكلمة uxor "زوجة" في البيت (٥٤) التي كانت تستعين بالتجميل cultus لأغراض الزنا.

[2] Ov.Med.27-28.

بخصوص إشكاليات هذين البيتين المتعلقة بالنص وخاصة في البيت ٢٧، انظر التعليق عليهما أدناه.

[3] Ov. Ars I.34: inque meo nullum carmine crimen erit.

ورغم أنهن يتوارين في الريف إلا أنهن لازلن يصففن خصلات شعرهن،
ورغم أن جبل أثوس الشاهق يحجبهن، إلا أنه سيحتفظ بهن أنيقات.
ثمة إحساس بالسعادة لأي شخص أيًا كان عندما يُرضِي ذاته،
فالجمال يبعث البهجة في قلوب العَذْراوات.
ينفش طائر جونو (الطاووس) ريشه الذي يحظى بثناء البشر،
ويتباهى الطائر بجماله في صمت.

يَذكُر الشاعر إن النساء لا يلجأن دائمًا إلى العناية بالتجميل cultus لاجتذاب العشاق، لأنك ستجدهن أنيقات cultae حتى عندما ينعزلن في أماكن نائية حيث لا مجال للاتصال الجنسي (٢٩-٣٠). هناك سبب آخر لاهتمام النساء بالتجميل cultus هو إرضاء أنفسهن: حتى العَذْراوات يسعدن بمظهرهن (٣١-٣٢). ويُدعِّم أوفيديوس رأيه من خلال المقارنة مع الطاووس (٣٣-٣٤)، الذي يُعَّد استعداده لفرد رياشه قبل إعجاب الناس به دليلًا على سعادته النرجسية بجماله.

يعرض لنا أوفيديوس بشكل مفاجئ موقفه الرافض لموضوع اللجوء إلى السحر في الأبيات التالية:

Sic potius †vos urget† amor quam fortibus herbis,
Quas maga terribili subsecat arte manus.
Nec vos graminibus nec mixto credite suco,
Nec temptate nocens virus amantis equae;
Nec mediae Marsis finduntur cantibus angues,
Nec redit in fontes unda supina suos;
Et quamvis aliquis Temesaea removerit aera,
Numquam Luna suis excutietur equis.[2]

٣٥ وبهذه الطريقة سيُخضِعكُن الحبُ أكثر من الأعشاب القوية،
التي اقتلعتها يد الساحرة بمهارة لسحرها البغيض.
لا تَضعنَ ثقتكن في الحشائش السامة ولا في العصارات الممتزجة،

(1) Ov.Med.29-34.
(2) Ov.Med.35-42.

ولا تُجرِّبنَ السم الزعاف لفرس شبقة.

فلم تعد الأفاعي تنشطر إلى نصفين بفعل تعاويذ المارسيين،

ولم تعد مياه النهر ترتد إلى منابعها. ٤٠

ولم تتزحزح لونا (إلهة القمر) من مركبتها مطلقًا،

لأن أحدًا قد قرع برونز (صنوج) تيميسيس.

احتاج النص تعديلًا في البيت ٣٥[١]، لكن من الواضح أن المعنى الذي يقصده أوفيديوس من وراء البيت يتمثل في أن المرأة ستكتسب الحب بجمالها وليس باللجوء إلى التعاويذ السحرية. الفكرة ملائمة للسياق الإليجي، ومن الممكن مقارنتها مع أبيات تيبوللوس التالية:

non facit hoc verbis facie tenerisque lacertis
devovet et flavis nostra puella comis.[2]

لا تفعل فتاتي هذا بالكلمات (بالتعاويذ السحرية)، فلقد سحرتني بوجهها وذراعيها الناعمين وشعرها الأشقر.

forma nihil magicis utitur auxiliis.[3]

الجمال ليس في حاجة لمساعدة السحر.

ينسجم رفض الممارسة الريفية والبدائية للسحر أيضًا مع تفضيل أوفيديوس لثقافة cultus التغيير والتطور[٤].

---

[١] انظر التعليق على البيت 35 أدناه.

[2] Tib. I.5.43-4.

[3] Tib. I.8.24.

ويشير تيبوللوس أيضًا إلى أن الجمال الذي لا يحتاج للسحر هو الجمال الطبيعي، انظر: Tib. I.8.15: illa placet, quamuis inculto venerit ore "تبعث الفتاة على السرور رغم أنها جاءت بوجه غير مزين".

[4] Rosati, *Ovidio*, 28.

يختتم أوفيديوس المقدمة الافتتاحية بتذكير النساء بأن الجمال وحده لا يكفي لجلب الحب: الخلق القويم ضروري، ويعتبر الأهم، لأنه سيستمر بمجرد أن يتلاشى الجمال[1]:

Prima sit in vobis morum tutela, puellae.
Ingenio facies conciliante placet.
Certus amor morum est: formam populabitur aetas,
Et placitus rugis vultus aratus erit.
Tempus erit, quo vos speculum vidisse pigebit,
Et veniet rugis altera causa dolor.
Sufficit et longum probitas perdurat in aevum,
Perque suos annos hinc bene pendet amor.[2]

أيتها الفتيات، لتكن العناية بأخلاقكن، شغلكن الشاغل.
يمنح المظهرُ السعادةَ عندما تنال الشخصية الإعجاب.
لأن حب المناقب يدوم، بينما يفسد تقدم العمر الجمال،
وسيصاب هذا الوجه الفاتن بالتجاعيد،
وستأتي لحظة لن يسُركُنَ فيها النظر إلى المرآة،
وسيصبح الحزنُ سببًا آخر للتجاعيد.
لكن عفة الفتاة كافية في حد ذاتها وتصمد عمرًا طويلًا،
يظل فيه الحب في أمان طوال سنوات (هذا العمر).

هذه محاولة أخيرة من قبل أوفيديوس لتعويض دعوته للمرأة للاستعانة بالزينة cultus، باعتبارها من الممارسات المشبوهة على الصعيد الأخلاقي. وبالتالي يستبق توجيه النقد إليه بأنه شاعرٌ مروِّجٌ للمجون، كما هو الحال في الأبيات السابقة (٢٧-

[1] عن فكرة ارتباط الجاذبية بالشخصية، انظر:
Kirby Flower Smith, "Note on Satyros, Life of Euripides, Oxyr. Pap. 9, 157-8," *The American Journal of Philology* 34, no.1 (1913): 62-73.
[2] Ov.Med.43-50.

٣٤)، ويَزُّج بنفسه في طائفة الأخلاقيين[١]. وكما هو الحال في الأبيات (٢٧-٣٤)، كان من الضروري إلى حد كبير إقحام المتزوجات matronae من بين النساء اللائي يستخدمن التجميل cultus. إن فكرة تفوق الشخصية على الجمال ملائمة لسياق الزواج – الذي قد يستمر حتى سن الشيخوخة – أكثر من ملائمتها لعلاقة حب إليجية، والتي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالشباب ولا تشكل اختيارًا أمام المرأة التي تلاشى جمالها[٢]. يَشار ضمنًا إلى أن النساء المتزوجات ربما يحرصن على العناية بالتجميل cultus ليظفرن بحب أزواجهن، لكن ينبغي عليهن، في المقام الأول، الحرص على تنمية سلوكياتهن الشخصية الحميدة قبل كل شيء.

في حين أن لهجة الاعتذار ضرورية، فإن التركيز على الأخلاقيات mores في موضع يقترب من نهاية المقدمة الافتتاحية للقصيدة، ينتقص، إلى حد ما، من نوايا أوفيديوس التعليمية، لأنه يعطي قيمة أعلى للأخلاق على حساب موضوع العناية بالتجميل cultus – الموضوع الذي يُعلِّمه ويمثل محورًا رئيسًا في القصيدة.

إجمالًا، تعرض المقدمة الافتتاحية موضوع العناية بتجميل المرأة cultus، ولكن في شكل مختلف. نظرًا لأن أوفيديوس يدافع من خلال قناعه التعليمي عن تجميل المرأة بدلاً من إدانته، وبما أنه يدرج المتزوجات matronae بين من يخاطبهن، كان لزامًا عليه تبرير موقفه أولاً من خلال الإصرار على قيمة العناية بالتجميل باعتبارها تطويرًا للطبيعة، وثانيًا بوضع حد للعلاقة التقليدية بين الاستعانة بالتجميل cultus والسلوكيات المنحلة. لتعزيز الفكرة الثانية هذه، يرفض ممارسة السحر المشبوهة ويوصي النساء بتنمية الأخلاق الحميدة قبل كل شيء.

---

[١] يشيد سينيكا بوالدته فيثني على جمالها الأروع الذي يكمن في احتشامها:

Sen. Helv. 16: pulcherrima et nulli obnoxia aetati forma, maximum decus visa est pudicitia.

[2] Prop. III.25.11 ff., and also Ov. Ars III.57-82

الإشارة إلى التجاعيد، مناسبة تمامًا لهذا السياق الخاص بمستحضرات التجميل والعناية بالبشرة.

تكشف الإشادة بالعناية بالتجميل cultus والإشارات العديدة لزراعيات فرجيليوس في الأبيات العشرة الأولى، عن تناص تتمثل إحدى وظائفه في ترسيخ شخصية أوفيديوس كشاعر تعليمي، حتى تتغير النظرة إلى موضوع العناية بتجميل المرأة cultus وتصير مماثلة من حيث المستوى لأعظم قصيدة تعليمية لاتينية. ومع ذلك، فإن التناقض الأساسي بين الموضوع التافه والموقف التعليمي الجاد ظاهريًا يضفي نبرة ساخرة: يتطلع أوفيديوس إلى قناع لمعلم يتظاهر بالجدية، وسيطوره بشكل كامل في الإليجيات التعليمية اللاحقة[١].

حتى لو كان دور أوفيديوس كمعلم في قصيدة مستحضرات التجميل هزليًا، فإن هذا لا يمنع احتمالية أن تكون نبرة الاعتذار السائدة في المقدمة الافتتاحية ما هي إلا محاولة حقيقية لتفادي التهمة بأن ما يقوم بتعليمه – أيًا كانت عدم جديته – من الموضوعات المشبوهة من الناحية الأخلاقية[٢]. ولكن هناك الكثير مما يشير إلى أن الاعتذار يتسم بجدية وهمية أيضًا، وأن أوفيديوس في الواقع صاحب فكر مناوئ للأيديولوجية التي تبنتها زراعيات فرجيليوس وأيديولوجية أوغسطس بشكل عام. عند العودة إلى قائمة العناصر التي شملتها العناية بالتزين والتجميل culta في الأبيات الافتتاحية. تأتي أمثلة في البيت الثامن وما يليه –بعد التركيز المبدئي على العناية بالزراعة – عن أسقف المنازل المذهبة في المناطق الحضرية والمباني الرخامية وملابس الأرجوان من صور وأدوات الزينة المصنوعة من العاج. بالنسبة إلى أوفيديوس، الذي يربط التزين cultus بتطور روما المعاصرة، تحظى هذه الكماليات في المدينة بالإعجاب، وتربط بين العناية بتجميل المرأة cultus والرفاهية (البيت ١٨ وما يليه). من ناحية أخرى، هذه هي نفس الأشياء التي لا يوافق عليها فيرجيليوس في الكتاب الثاني من الزراعيات (٤٦١-٤٦٦) حيث يقوم بعمل مقابلة بين البساطة والعمل الجاد والاستقامة الأخلاقية للحياة الريفية والرفاهية والانحدار الأخلاقي في

(1) Toohey, *Epic Lessons*, 160-2.
(2) Rosati, *Ovidio*, xii.

المناطق الحضرية[١]، وهذا ما يتبناه الشعراء الأوغسطيون المناصرون للأيديولوجية الأخلاقية لأغسطس. يُخفِي أوفيديوس بشكل مخادع هذا التناقض من خلال استخدام قائمة العناصر الفاخرة بطريقة تجعلها تبدو مشابهة لنماذج من زراعيات فرجيليوس. يتعزز هذا التأثير باستخدام المصطلحات (البيتان ٩ و١٠) التي تشير إلى التلميحات المحايدة من الناحية الأخلاقية لهذه الكماليات في الزراعيات.

هناك أيضًا نقاط انطلاق شعري مهمة بين قصيدة المستحضرات لأوفيديوس وزراعيات فرجيليوس، تعكس مختلف المناخات السياسية والاجتماعية التي قاموا بالتأليف فيها، فضلاً عن الأولويات الفنية المختلفة. شدد أوتيس Otis على الحاجة إلى الاعتراف بأوفيديوس كفنان من "جيل أوغسطي مختلف تمامًا"[٢]، وهي وجهة نظر أحياها هابينك Habinek كأحد الاعتبارات المهمة عند تقييم ليس فقط هذين الشاعرين، ولكن أيضًا الشعراء الأوغسطيين الآخرين[٣]. في حين أن زراعيات فيرجيليوس تعكس جزئيًا (إعادة) تأسيس روما حديثًا بعلاقاتها واعتمادها على ماضٍ يتميز بالعمل labor والصناعة industria؛ تعكس شذرة أوفيديوس الزعامة principatus المتطورة كمؤسسة تغيير، عالجت وأعادت تشكيل هياكل السلطة السياسية والدين والمعتقد الديني، فضلاً عن العرق والنشاط الجنسي. فقد كان فيرجيليوس شاهدًا على صعود روما الأوغسطية لكن أوفيديوس عاش فيها.

---

[١] قارن على وجه الخصوص (Verg. G. II.465)، حيث وصُف أرجوان صور على سبيل السخرية بالصبغة الآشورية (Assyrio fucatur lana veneno)، وفي المقابل يستخدم أوفيديوس الفعل medicantur بمعنى "يصبغ"، وهو مصطلح غير ازدرائي ومن الممكن ربطه بكلمة "مستحضرات التجميل" medicamina التي تستخدمها المرأة. فيما يتعلق بالأسقف المذهبة والأرضيات الرخامية، انظر: Tib. III.3.16; cf. Hor. Carm. II.18.1.

[2] Brooks Otis, *Ovid as an Epic Poet* (Cambridge: Cambridge University Press, 1970), 1–2.

[3] Thomas Habinek, "Ovid and Empire," in *The Cambridge Companion to Ovid*, ed. Philip Hardie (Cambridge : Cambridge University Press, 2002), 46, see also Tarrant, Richard, "Ovid and Ancient Literary History," in *The Cambridge Companion to Ovid*, ed. Philip Hardie (Cambridge: Cambridge University Press, 2013), 14.

ربما يكون هذا الاختلاف بين الأجيال سببًا في وجود فترات من عدم اليقين في الزراعيات فيما يتعلق بمفهوم cultus، ولكنها غير موجودة في قصيدة المستحضرات. في الكتاب الثاني من الزراعيات في الأبيات التي يتم فيها "الثناء على المزارع" (٤٤٢-٥٥٨)، يعود فيرجيليوس إلى الصور البلاغية الخاصة بمحاصيل الأراضي غير المزروعة، ويضعها جنبًا إلى جنب مع صور من العناية بالزينة والجمال والمتعلقة بحياة الترف في شكل قصور، وملابس فخمة وغرائب أخرى. هنا يروج فيرجيليوس للهدوء والسلام لحياة خالية من الخداع (انتقلت فيها الطبيعة natura إلى مرحلة العناية بها cultus والتي تحولت بدورها إلى مرحلة الرفاهية luxuria). في المقابل، لا تكشف قصيدة المستحضرات عن مخاوف من هذا القبيل حيث يبين أوفيديوس أن النساء في عصره استفدن إلى أقصى حد من خيرات الإمبراطورية، كما يقول هابينك Habinek:

> هنا توارى جانبًا القلق القديم حول النساء كمستهلكات لصالح الاحتفاء بالرخاء الإمبراطوري. فلقد صارت قوانين تحديد النفقات والاستراتيجيات الأخرى الخاصة بـ "بالحماية الذاتية للموارد"، غير ضرورية في الاقتصاد العالمي الجديد. فلقد أصبحت العناية بالجمال cultus غاية في حد ذاتها، في كل المجالات[1].

القلق بين استجابة كل من فيرجيليوس وأوفيديوس لمفهوم cultus، و"فجوة" الجيل بينهما الخاصة بتطور الزعامة principatus، التي عبر عنها هابينك بإيجاز في تلخيصه لقصيدة أوفيديوس، موجود أيضًا في مقدمة المستحضرات. يردد أوفيديوس صدى الزراعيات هنا، وإن كنا، كما سبق وذكرنا، نستشعر نبرة مناوئة للأيديولوجية التي يتبناها فرجيليوس في الزراعيات والأيديولوجية الأوغسطية بشكل عام.

[1] Habinek, "Ovid and Empire," 50.

يستمر التحدي للمبادئ الأوغسطية من خلال وصف السابينيات، اللائي كن نموذجًا للعفة الصارمة التي يدافع عنها مروجو الدعاية الأوغسطية[1]. لقد تم في الواقع في المقدمة الافتتاحية prooemium لقصيدة مستحضرات التجميل، توظيف السابينيات فقط كنماذج توضيحية لإهمال العناية بالجمال، الأمر الذي يتناقض مع ثقافة التجميل للفتيات المعاصرات puellae، ولكن لا يمكن نسيان الحياء pudicitia المرتبط عادة ببساطة نمط الحياة هذه، لا سيما أن أوفيديوس يصف السابينيات بطريقة تُذَكِّر بتوظيف الشعراء الأوغسطيين الآخرين لهن كنماذج موقرة للاستقامة. يُلَمِّح وصف أوفيديوس للمرأة السابينية ببشرتها السمراء التي لم تُجَمِّلها باستخدام مستحضرات التجميل، والتي تعتني بالقطعان والمواقد بنفسها، بدلاً من إسناد هذه الواجبات لمشرفة المزرعة vilica، إلى أبيات في إيبودية هوراتيوس الثانية، وثيقة الصلة بنهاية الكتاب الثاني من الزراعيات[2]:

quodsi pudica mulier in partem iuvet
domum atque dulcis liberos,
Sabina qualis aut perusta solibus
pernicis uxor Apuli,
sacrum vetustis exstruat lignis focum
lassi sub adventum viri
claudensque textis cratibus laetum pecus
distenta siccet ubera
et horna dulci vina promens dolio
dapes inemptas adparet
dapes inemptas adparet:

(1) Hor. Carm. III.6.33ff : non his iuventus orta parentibus / infecit aequor sanguine Punico / Pyrrhumque et ingentem cecidit / Antiochum Hannibalemque dirum, / sed rusticorum mascula militum / proles, Sabellis docta ligonibus / versare glaebas et severae / matris ad arbitrium recisos / portare fustis, sol ubi montium / mutaret umbras et iuga demeret / bubus fatigatis, amicum / tempus agens abeunte curru.

(٢) عن العلاقة بين الحياة الريفية وعفة المرأة، انظر :

Verg. G. II.523-4: interea dulces pendent circum oscula nati, / casta pudidtiam servat domus

non me Lucrina iuverint conchylia
magisve rhombus aut scari.[1]

ولكن إذا ما قامت الزوجة العفيفة بأداء واجبها
في رعاية منزلها وأطفالها الأعزاء،
فهي مثل المرأة السابينية أو زوجة الشاب الأبولي
المفعم بالحيوية، المسفوعة من الشمس،
تجمع الحطب القديم فوق الموقد المقدس،
عند وصول زوجها متعبًا،
وتطوق القطيع المحتشد في حظائر مجدولة من القش،
وتحلب ضروعها المنتفخة،
وتريق النبيذ من جرة معطرة،
وتقدم طعامًا لم تشتريه،
عندئذ لن يسعدني محار بحيرة لوكرينوس،
ولا سمك التربوت ولا سنك الراس أكثر من ذلك

فضلًا عن ذلك، ثمة تلميح في الغزليات يعزز العلاقة بين إهمال السابينيات لمظهرن (immundae) وعفتهن:

forsitan immundae Tatio regnante Sabinae
noluerint habiles pluribus esse viris.[2]

ربما في ظل حكم تاتيوس، لم تكن السابينيات غير النظيفات
راغبات في التعامل مع العديد من الرجال.

وقد يستدعي القارئ إلى ذاكرته التباين الواضح الذي كشفت عنه القوادة lena، في الغزليات، بين السابينيات والنساء المعاصرات الأنيقات، اللواتي لم تكن عفتهن ناجمة عن اختيارهن:

---

(1) Hor. Epod.II.39-49.
(2) Ov. Am.I.8.39-40.

casta est quam nemo rogavit.[1]

العفيفة هي التي لم يطلبها أحد.

من الواضح أن أوفيديوس يضمر نوايا سيئة في تصويره النساء السابينيات بعبارات لا توحي بافتقارهن للزينة فحسب، بل أيضًا للإستقامة الأخلاقية، وفي مقارنتهن بشكل سلبي مع النساء المعاصرات. والأسوأ من ذلك، أن وصف السابينيات يؤكد أيضًا على وضعهن كنساء متزوجات matronae. تظهر المرأة السابينية النموذجية – التي كان يشار إليها بكلمة "متزوجة" matrona – مثل تلك الزوجة matrona النموذجية الأخرى لوكريتيا Lucretia[٢]،الرمز الأعلى للمرأة المتزوجة العفيفة[٣]، التي كانت تعمل في الغزل lanificium،. ومن المعلوم أن واجبات رعاية القطعان والموقد، التي تؤديها السابينيات شخصيًا، كانت من بين مهام ربة المنزل mater familias[٤]– على الأقل في المناطق الريفية. أخيرًا، في قصيدة المستحضرات، تم إبراز دور المتزوجات matronae في حمل الأطفال – أحد أهم محاور تشريع أوغسطس الخاص بالزواج – من خلال التلميح إلى "ابنة" المرأة السابينية في البيت (١٥) وإلى "الإنجاب" في البيت (١٧) في عبارة peperere...vestrae matres. وهكذا فإن أوفيديوس يربط النساء

---

[1] Ov. Am I.8. 43.

على النقيض يقارن بروبرتيوس (II.32.47-8) إيجابيًا عفة السابينيات مع خيانة الفتيات puellae المعاصرات.

[٢] اغتصبت لوكريتيا Lucretia، ابنة Spurius Lucretius وزوجة لوكيوس تاركوينيوس كولاتينوس Lucius Tarquinius Collatinus، على يد سيكستوس تاركوينوس Sextus Tarquinius ابن آخر ملوك روما لوكيوس تاركوينيوس سوبيربوس Lucius Tarquinius Superbus ولذلك انتحرت بعد إخبار أهلها. كانت أحداث اغتصابها وانتحارها وثورة غضب أهل روما انتقاما لها سببًا في إنهاء الملكية وإقامة الجمهورية الرومانية. أستخدمت لوكريتيا كمادة أدبية عند كثير من الفنانين والأدباء على مر العصور كنموذج للمرأة العفيفة، قارن: Mart. XI. 104. 21: Lucretia toto sis licet usque die, Laida nocte volo,; Petr. XI. 5.

[3] Susan Treggiari, Roman Marriage: Iusti Coniuges from the Time of Cicero to the Time of Ulpian (Oxford: Clarendon Press, 1991), 243.

[4] Hor. Epod. II.39ff.; Col. XII. praef. 10.

السابينيات ليس فقط بالفتيات puellae الإليجيات، ولكن بالمتزوجات المعاصرات – اللائي تشملهن شريحة القراء التي يخاطبها.

بعد كل هذا، قد تكون جهود أوفيديوس، إذًا، لمواجهة التهمة المحتملة، بأنه يُعلِّم العناية بالتجميل cultus، ويُعلِّم أيضًا الفجور، مخادعة، وهو نفس الأمر الذي توحي به الأبيات الخاصة برفض السحر (٣٥-٤٢). بعد أن شدد أوفيديوس على العناية بالزينة cultus لإرضاء الذات فقط، اقترح فجأة في البيت ٣٥ أن الحب يُكتَّسب في النهاية بالعناية بالتجميل cultus، ويعد خيارًا أفضل من اللجوء إلى السحر (sic potius…amor quam fortibus herbis). هل يجب أن نفترض أنه ينصح المتزوجات matronae بالعناية بالتجميل cultus لنيل الحب، ليس من العشاق، ولكن من أزواجهن؟ لكن موضوع السحر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالشعر الإليجي[١] وبالحب غير المشروع الذي هو أساسه، بحيث يصعب تخيل أن هذه الأبيات تشير إلى الحب داخل الزواج.

تؤكد نهاية المقدمة الافتتاحية، كذلك، على الأخلاق الحميدة. كما سبق وأسلفنا، فإن التلميح إلى الحب الذي يستمر إلى أجل غير مسمى حتى سن الشيخوخة هو وسيلة لإعادة صياغة موضوع إليجي في إطار الزواج. ولقد كانت إشارة أوفيديوس إلى فقدان الجمال، شائعة الاستخدام في الشعر الإليجي، وتذكِّرنا بالسياقات التي يتم حث النساء فيها على ممارسة الحب على الفور، قبل فوات الأوان[٢]. عمومًا، هناك توازن دقيق في مقدمة القصيدة بين موضوع الحب الإليجي غير المشروع ومحاولة إثبات أنها لا تدافع عن المتزوجات matronae. وكما هو الحال في ديوان فن الهوى، تبدو مبررات أوفيديوس مراوغة. لقد أشرنا أعلاه أن أوفيديوس لا يمكنه الادعاء بأن المتزوجات matronae لم يلجأن إلى الزينة cultus، لأن الزينة لا يتم إخفاؤها مثل

---

[١] القوادات lenae ساحرات في الغزليات (Am.I.8) عند بروبرتيوس (IV.5). ترفض قصيدة تيبولوس الثامنة من الكتاب الأول السحر وتشترك هذه القصيدة في عدد من الموضوعات مع مقدمة قصيدة مستحضرات التجميل.

[2] Tib. I.8.47-8; Ov. Am. I.8.49-54; Ars III. 65ff.

الزنا. لكن هل اضطر أوفيديوس، في إحدى القصائد الإليجية، إلى ذكر المتزوجات على الإطلاق؟ ألم يكن بإمكانه ببساطة أن ينصح المحظيات بالعناية بالتزين والتجميل cultus، لأن عشاقهن المعاصرين بدورهم مغرمون بالأناقة؟ في الواقع، لا يدرج أوفيديوس النساء المتزوجات فحسب، بل يركز عليهن بشكل كبير – لا سيما في نموذج السابينيات ومحاولاته لتجنب توجيه النقد إليه– يلفت الانتباه بشكل خاص إلى استخدام المتزوجات للزينة.

وفي الختام، تكشف شذرة المستحضرات عن معارف أوفيديوس الفنية العملية، وتعكس رأيًا خبيرًا لكاتب محترف وخاصة في قسمها الثاني. فكم كانت مثل هذه الوصفات في التراث غريبة وخيالية إلى حد كبير كتلك التي عرفناها عند بلينيوس. فلقد خصص الموسوعي العجوز قسمًا واحدًا من كتابه "التاريخ الطبيعي" لعلاجات الوجه والبشرة. من بين المكونات التي أوصى بها لهذا الغرض، نجد روث الفئران، والنمل المجفف، ودم النسور، وأرجل الجراد المسحوقة في شحم الماعز[١]. في مكان آخر، يوصي بالمثل بروث الثور[٢]، وهناك وصفة تتضمن بول الحمار الذي تم الحصول عليه عند بزوغ الشعرى اليمانية. يتحدث كذلك عن علاج للبرد بقوله: "أجد أن نزلة برد شديدة تختفي إذا قبَّلَ المريض كمامة بغل"[٣]. لكن أوفيديوس لم يتعامل مع هذا النوع من الخزعبلات، والآثار المترتبة على ذلك مثيرة للاهتمام وذات مغزى. فلم يكن أوفيديوس، بل بلينيوس، الذي ظهر كعالم أدبي غير قادر على التدقيق أو تقييم مصادره. من ناحية أخرى، أشار أوفيديوس في بداية ديوان فن الهوى (Ars I.29) إلى خبرته في هذا المجال بقوله:

usus opus movet hoc: vati parete perito.[4]

تستنهض الخبرة هذا العمل: انصتوا لشاعر مجرب.

---

(1) Plin. Nat.XXX.28-30.
(2) Plin. Nat. XXVIII.50. 185–6.
(3) Plin. Nat.XXX.11.
(4) Ov. Ars I.29.

تعزز وصفات قصيدة مستحضرات التجميل هذا الادعاء بطريقة عملية قوية، ويجب أن تجعلنا حذرين للغاية بشأن التقليل من شأن أوفيديوس في الأدب التعليمي. لقد تبين أن معلم الحب praeceptor amoris على دراية كبير بالجوانب الفنية لمستحضرات التجميل؛ وربما يعود هذا الاطلاع إلى فترة كتابة الغزليات. من الواضح أن معاناة أوفيديوس بسبب سوء معاملة كورينا لشعرها، كما ورد في أماكن متفرقة من القصيدة الرابعة عشرة من الكتاب الأول من ديوان الغزليات، ينبع من معرفة متأخرة للغاية بالعواقب الوخيمة الذي يمكن أن تتسبب فيها إحدى الوصفات الضارة. وعليه يستحق أوفيديوس الإشادة بمكانته التعليمية في ضوء هذه المعرفة الخبيرة والمتخصصة.

ثالثًا: النص اللاتيني:

Medicamina Faciei Femineae

Discite quae faciem commendet cura, puellae,
Et quo sit vobis forma tuenda modo.
Cultus humum sterilem Cerealia pendere iussit
Munera, mordaces interiere rubi.
Cultus et in pomis sucos emendat acerbos,
Fissaque adoptivas accipit arbor opes.
Culta placent. auro sublimia tecta linuntur,
Nigra sub imposito marmore terra latet:
Vellera saepe eadem Tyrio medicantur aëno:
Sectile deliciis India praebet ebur.
Forsitan antiquae Tatio sub rege Sabinae
Maluerint, quam se, rura paterna coli:
Cum matrona, premens altum rubicunda sedile,
Assiduum **durum**(1) pollice nebat **opus**,
Ipsaque claudebat quos filia paverat agnos,
Ipsa dabat virgas caesaque ligna foco.
At vestrae matres teneras peperere puellas.
Vultis inaurata corpora veste tegi,
Vultis odoratos positu variare capillos,
Conspicuam gemmis vultis habere manum:
Induitis collo lapides oriente petitos,
Et quantos onus est aure tulisse duos.
Nec tamen indignum: sit vobis cura placendi,
Cum comptos habeant saecula nostra viros.
Feminea vestri **poliuntur** lege mariti,
Et vix ad cultus nupta, quod addat, habet.
Se sibi quaeque parant, nec quos venentur amores
Refert; munditia crimina nulla merent.
Rure latent finguntque comas; licet arduus illas
Celet Athos, cultas altus habebit Athos.
Est etiam placuisse sibi cuicumque voluptas;

(1) تختلف الكلمات ذات الخطوط السوداء العريضة في هذا النص اللاتيني عن طبعة أوكسفورد التي استعنا بها في ورقتنا العلمية هذه، حيث قمنا بإختيار الكلمات البديلة لها من مخطوطات النص الأخرى، والتي رأينا أنها تقدم معنى اكثر ملائمة لسياق موضوع القصيدة.

Virginibus cordi grataque forma sua est.
Laudatas homini volucris Iunonia pennas
Explicat, et forma **muta** superbit avis.
Sic potius iungendus amor quam fortibus herbis,
Quas maga terribili subsecat arte manus.
Nec vos graminibus nec mixto credite suco,
Nec temptate nocens virus amantis equae;
Nec mediae Marsis finduntur cantibus angues,
Nec redit in fontes unda supina suos;
Et quamvis aliquis Temesaea removerit aera,
Numquam Luna suis excutietur equis.
Prima sit in vobis morum tutela, puellae.
Ingenio facies conciliante placet.
Certus amor morum est: formam populabitur aetas,
Et placitus rugis vultus aratus erit.
Tempus erit, quo vos speculum vidisse pigebit,
Et veniet rugis altera causa dolor.
Sufficit et longum probitas perdurat in aevum,
Perque suos annos hinc bene pendet amor.
Discite age, cum teneros somnus dimiserit artus,
Candida quo possint ora nitere modo.
Hordea, quae Libyci ratibus misere coloni,
Exue de palea tegminibusque suis.
Par ervi mensura decem madefiat ab ovis:
Sed cumulent libras hordea nuda duas.
Haec ubi ventosas fuerint siccata per auras,
Lenta iube scabra frangat asella mola:
Et quae prima cadent vivaci cornua cervo,
Contere - in haec solidi sexta fac assis eat.
Iamque ubi pulvereae fuerint confusa farinae,
Protinus in cumeris omnia cerne cavis.
Adice narcissi bis sex sine cortice bulbos,
Strenua quos puro marmore dextra terat.
Sextantemque trahat gummi cum semine Tusco:
Huc novies tanto plus tibi mellis eat.
Quaecumque afficiet tali medicamine vultum
Fulgebit speculo levior ipsa suo.
Nec tu pallentes dubita torrere lupinos,
Et simul inflantes corpora frige fabas;
Utraque sex habeant aequo discrimine libras,
Utraque da pigris comminuenda molis.
Nec cerussa tibi nec nitri spuma rubentis

Desit et Illyrica quae venit iris humo.
Da validis iuvenum pariter subigenda lacertis:
Sed iustum tritis uncia pondus erit.
Addita de querulo volucrum medicamina nido
Ore fugant maculas: alcyonea vocant.
Pondere, si quaeris, quo sim contentus in illis,
Quod trahit in partes uncia secta duas.
Ut coeant apteque lini per corpora possint,
Adice de flavis Attica mella favis.
Quamvis tura deos irataque numina placent,
Non tamen accensis omnia danda focis.
Tus ubi miscueris **radenti tubera** nitro,
Ponderibus iustis fac sit utrimque triens.
Parte minus quarta dereptum cortice gummi,
Et modicum e myrrhis pinguibus adde cubum.
Haec ubi contrieris, per densa foramina cerne:
Pulvis ab infuso melle premendus erit.
Profuit et marathros bene olentibus addere myrrhis,
(Quinque trahant marathri scrupula, myrrha novem)
Arentisque rosae quantum manus una prehendat,
Cumque Ammoniaco mascula tura sale.
Hordea quem faciunt, illis affunde cremorem:
Aequent expensas cum sale tura rosas.
Tempore sint parvo molli licet illita vultu,
Haerebit toto nuluus in ore color.
Vidi quae gelida madefacta papavera lympha
Contereret, teneris illineretque genis.

ثالثًا: ترجمة النص"

أيتها الفتيات، تَعْلَمْنَ، ما هي طرق العلاج التي تضفي جاذبية على وجوهكن،
وما هي الوسائل التي يجب أن تحافظن من خلالها على جمالكن.
لقد ألزمت الفلاحةُ الأرضَ الجدباء بأن تجود بهبات
كيريس (القمح)، وأن تبيد أعشابَ العليق الشائكة.
كما تخفف الفلاحةُ من حدة مرارة عصائر الفواكه،
بينما تنتج الشجرة بعد شقها ثمارًا مُطَعَّمة.

يبعث كل ما طالته يد العناية على السعادة: أسقف المباني الشاهقة
التي تم طلاؤها برقائق الذهب، الأرض السوداء المختبئة خلف المباني الرخامية.
الملابس الصوفية ذاتها والمصبوغة عدة مرات في قدور صور البرونزية،
وتزودنا الهند بالعاج لتُنحَّت منه أدوات الزينة.
وربما كانت النساء السابينيات في الأزمنة الغابرة، في عهد تاتيوس،
يفضلن العناية بحقول آبائهن أكثر من أنفسهن،
بينما المتزوجة متوردة الخدين كانت تجلس على كرسيها المرتفع،
تغزل بإبهامها مهمتها الشاقة بلا توقف،
وكانت تحجز بنفسها الحملان التي كانت ابنتها قد أطعمتها في الحظيرة،
وتزود بنفسها الموقد بالأغصان وقطع جذوع الأشجار.
لكن أمهاتكن أنجبتكُّن فتيات رقيقات.
ولديكن الرغبة في أن تكتسي أجسامكن بملابس مطرزة بالذهب،
وفي تغيير تسريحات شعركن المعطر،
وترغبن في أن تجذب أياديكن الأنظار بالأحجار الكريمة (خواتم).
أنتن تُزيّنَ أعناقكن بأحجار كريمة (قلادات) مجلوبة من الشرق،
تشكل (هذه الأحجار) عبئًا كبيرًا على أذن أن تحمل اثنين منها (في قرط واحد).
ولا حرج في ذلك، إن كان لديكن حرصٌ على نيل الإعجاب،
نظرًا لأن زماننا هذا يعج بالرجال المولعين بالأناقة.
ويتجمل أزواجكُّن وفق طرائق النساء،
لدرجة أنه من الصعب على عروس أن تضيف شيئًا إلى أناقتهم.
إنهن يتجملن لذواتهن بغض النظر عمن يَسْعَيْنَ لعلاقات الغرام
معهم، ولا يستحققن أي اتهام جراء أناقتهن.
ورغم أنهن يتوارين في الريف إلا أنهن لازلن يصففن خصلات شعرهن،

ورغم أن جبل أثوس الشاهق يحجبهن، إلا أنه سيحتفظ بهن أنيقات.
ثمة إحساس بالسعادة لأي شخص أيًا كان عندما يُرضِي ذاته،
فالجمال يبعث البهجة في قلوب العذراوات.
ينفش طائر جونو (الطاووس) ريشه الذي يحظى بثناء البشر،
ويتباهى الطائر بجماله في صمت.
وبهذه الطريقة سيُخضِعكُنَ الحبُ أكثر من الأعشاب القوية،
التي اقتلعتها يد الساحرة بمهارة لسحرها البغيض.
لا تَضعَّن ثقتكن في الحشائش السامة ولا في العصارات الممتزجة،
ولا تُجرِّبنَ السم الزعاف لفرس شبقة.
فلم تعد الأفاعي تنشطر إلى نصفين بفعل تعاويذ المارسيين،
ولم تعد مياه النهر ترتد إلى منابعها.
ولم تتزحزح لونا (إلهة القمر) من مركبتها مطلقًا،
لأن أحدًا قد قرع برونز (صنوج) تيميسيس.
أيتها الفتيات، لتكن العناية بأخلاقكن، شغلكن الشاغل.
يمنح المظهرُ السعادةَ عندما تنال الشخصية الإعجاب.
لأن حب المناقب يدوم، بينما يُفسد تقدم العمر الجمال،
وسيُصاب هذا الوجه الفاتن بالتجاعيد،
وستأتي لحظة لن يسُركُن فيها النظر إلى المرآة،
وسيصبح الحزن سببًا آخر للتجاعيد.
لكن عفة الفتاة كافية في حد ذاتها وتصمد عمرًا طويلًا،
يظل فيه الحب في أمان طوال سنوات (هذا العمر).
تَعْلَمْنَ الطريقة التي يمكن من خلالها أن تتألق وجوهكُن بالجمال،
حينما يغادر النوم أبدانكن الرقيقة.

انزعي القش والقشر عن الشعير،
الذي يرسله المستوطنون الليبيون في القوارب،
وليُنقع قدرٌ مماثل من البيقة في عشر بيضات.
وليُضاف رطلان من الشعير المقشور،
وبمجرد أن يجف هذا (المزيج) في الهواء الطلق،
ومُري حمارًا بطيئًا ليسحقه على حجر خشن.
ثم اسحقي هذا المزيج مع أول قرنين سقطا من وعل مُعَمِّر،
وليضاف سدس رطل كامل (من قرن الوعل) إلى هذا المسحوق (الشعير والبيقة)،
وعندما يُخلط هذا (سدس رطل قرني الوعل) مع دقيق ناعم،
انخُلِي كل شيء في الحال بمناخل ضيقة الثقوب.
أضيفي اثنتي عشرة بصيلة نرجس منزوعة القشرة،
ولتطحنها يدٌ قوية على لوح رخامي نظيف.
وليكن وزن الصمغ مع البذور التوسكانية سدس رطل:
وليُضَاف تسعة أمثالها من العسل.
ومن تُعَالِّج وجهها بمثل هذا المستحضر،
سوف تبدو أكثر إشراقًا ونعومة من مرآتها.
لا تترددي في تحميص بذور الترمس الشاحبة،
وقومي بقلي معها في الوقت نفسه الفاصوليا التي تنفخ الجسم،
ولتكن زنة كل صنف منهما ستة أرطال بالتساوي،
ولتضعين كليهما في رحى بطيئة الحركة لسحقها إلى قطع صغيرة.
ولا تهملين الرصاص الأبيض ورغوة ملح النطرون الأحمر،
ولا السوسن القادم من تربة إلليريا.
سلميها جميعًا بالتساوي لتطحنها معًا سواعد الفتيان القوية،

وبعد طحنها فإن وزنها الصحيح سيصبح أوقية واحدة.

ثمة علاجات إضافية مأخوذة من عش الطيور كثيرة الصراخ،

تزيل النمشَ من على الوجه؛ أسموه "ألكيونيوم".

وإذا كنت ستسألين عن وزن تلك (المكونات) الذي يجعلني راضيًا،

إنه الوزن الذي يبلغ أوقية واحدة تنقسم إلى نصفين.

ولكي تمتزج معًا ويُدهن الجسمُ بها كما ينبغي،

أضيفي العسل الأتيكي من أقراص العسل الذهبية.

على الرغم من أن اللبان الذكر يُرضِي الآلهة والقوى الغاضبة،

يجب ألا يُقَدَّم كله إلى نيران المذابح.

وحين تمزجين اللبان الذكر مع ملح النطرون المزيل للبثور،

فلتتأكدين أن كل كفة من كفتي الميزان عليها ثلث رطل بالضبط.

أضيفي رطلًا إلا ربع من الصمغ المنزوعة قشرته،

وقطعة معتدلة الحجم من المر السميك.

وعندما تقومين بسحق هذا الخليط، لا بد أن تنخلي المسحوق في منخل ضيق الثقوب:

ولا بد أن يتماسك قوام المسحوق بإراقة العسل فوقه.

ومن المفيد أيضًا مزج الشمر جيدًا مع المر طيب الرائحة،

وليكن وزن الشمر خمسة سكريبولات والمر تسعة.

وأضيفي إليه حفنة من بتلات الورد المجففة

واللبان الذكر مع ملح آمون.

ثم صبي على هذا الخليط العصارة كثيفة القوام التي ينتجها الشعير،

لا بد أن يساوي اللبان الذكر مع الملح وزن بتلات الورد.

وبرغم أن هذا المستحضر يُدهَّن به وجهك الناعم لفترة وجيزة،

فلن يَبقَى أي أثر لألوان (التجميل) في الوجه بالكامل.
لقد رأيت واحدةً تسحق الخشخاش المنقوع في ماء بارد،
ثم تَدهِن به وجنتيها الرقيقتين. ١٠٠

رابعًا: التعليق:

١-٢: يُلقِّي البيتان الأول والثاني الضوء على النبرة التعليمية للقصيدة، فضلًا عن موضوعها "العناية بتجميل وجه المرأة"، ودورها في إضفاء المظهر الجذاب للمرأة والحفاظ على جمالها:

"**تَعْلَمْنَ**" **discite:** يكشف الفعل الأمر في ضمير المخاطب الجمع واختيار الفعل ومكانه عن الطابع التعليمي للقصيدة، وجدير بالذكر أيضًا أن الفعل discite يشير أيضًا إلى أوفيديوس كمعلم للحب praeceptor amoris أو على نحو أدق كمعلم للجمال praeceptor cultus. من الجدير بالملاحظة تكرار الفعل في البيت ٥١ من هذه القصيدة.

"وجوهكن" faciem: مفعول به مباشر. تدل كلمة facies على الشكل أو المظهر العام للفرد، وهيئته، ووجهه، وملامحه، فضلًا عن أنها تأتي بمعني "جمال" (OLD s.v. 2a, 8a, 9a)، لقد استخدم أوفيديوس هذه الكلمة في "فن الهوى" بمعنى "جمال" (Ovid. Ars.III. 105)، و"وجه" (Ars.III.137)، وكذلك استخدمت بمعنى "مظهر" (Ars.III.210). تشير كلمة facies بصورة أساسية في قصيدة المستحضرات إلى وجوه الفتيات (OLD s.v. 9a)[1].

"**تضفي جاذبية**" **commendet:** لا يشير معني هذا الفعل هنا الي الجمال وحسب، وإنما يدل على الجمال الجذاب، "يجعل شيئًا ما جذابًا" (OLD s.v. 6b).

"علاج" cura: تستخدم الكلمة هنا بمعني "علاج" (قارن: Cato Agr.157.10, Ov.Pont.I.6.35, Vell.II.123, Plin.Nat.VII.58, Cels. II. 10). تعني الكلمة أيضًا:

[1] Rosati, *Ovidio*, 55.

"قلق، اهتمام، عناية"، ولقد تكرر استخدامها في البيت ٢٣ بمعنى "اهتمام" (OLD s.v. 1a, 2b). ولقد جاءت أيضًا في فن الهوى بمعنى "اهتمام" (Ov. Ars.III.105).

"الفتيات" **puellae:** تظهر الكلمة كذلك في البيتين ١٧ و٤٣، وكانت شائعة الاستخدام في الشعر الإليجي، ولا يقصد بها الفتيات حديثي السن فقط، وإنما تشمل أيضًا المتزوجات. وبالتالي يعزز الاستخدام العام للكلمة عدم التمييز بين فئات جمهور أوفيديوس المستهدفة، فقصيدة مستحضرات التجميل تستهدف كل الفتيات لأنها تقدم ما يخصهن جميعًا[1].

٢. "**تحافظن بها على جمالكن**" **vobis forma tuenda:** الضمير الشخصي المخاطب الجمع vobis في حالة القابل الدل على المحدث للجيروندیفوس tuenda "يُحافظْ بها علي" وفاعله هنا forma.

forma: تعني الكلمة "جمال، مظهر، ملامح" (OLD s.v. 1a, L&S s.v. forma)، تشير كلمة forma إلى الجمال في حد ذاته، ولكن ربما لم يُرِّد أوفيديوس التلميح لهذا المعنى من الوهلة الأولى في البيت الثاني، لأنه يتطلع إلى جمهور الإناث بشكل عام، ومن الواضح أنه يقصد النساء اللائي يحتجن لمساعدة التجميل (قارن: Ov.Ars III.255–256). بمعني آخر لو أن جمهوره من النساء كلهن في جمال فينوس Venus (أو كورينا Corrina) فلن تكن هناك حاجة لهذا العمل عن مستحضرات التجميل. هو نفسه يرى أنه "من النادر أن يخلو وجه من شائبة" (Ov.Ars III.261: rara tamen menda facies caret). تظهر كلمة forma أربع مرات في النص في (البيت الأول) بمعني "ملامح" وفي الثلاث الأخرى تشير الكلمة إلى "جمال" الفتيات الصغيرات (البيت ٣٢) و"جمال" الطاووس (البيت ٣٤) و"الجمال" الذي يتلاشى مع تقدم العمر

---

[1] عن مصطلح puella، انظر:

Patricia Watson, "Puella and Virgo," Glotta 61, (1983): 119–43, Paul Allen Miller, "The puella: accept no substitutions!" in The Cambridge Companion to Latin Love Elegy, ed. Thea S. Thorsen (Cambridge: Cambridge University Press, 2013), 166–79.

(البيت ٤٥)، ولقد استخدم أوفيديوس الكلمة في ديوان فن الهوى (Ov.Ars III.103, 134, 205, 217, 234)، بمعنى "ملامح، جمال".

٣. **"الفلاحة/الزراعة/ الحراثة" cultus:** نرى تنوعًا كبيرًا في استخدام كلمة cultus في الشعر الإليجي، ولا سيما قصائد تيبوللوس وبروبيرتيوس وأوفيديوس: تستخدم للإشارة إلى الممارسات الزراعية (Tib.I.1.2; Ov.Fast.I.159)، وإلى المظهر الخارجي (Ov.Am.III.6.47, Her.V.66, Tr.I.1.3) وإلى جمال المرأة (Prop. I.2.26; Ars III.101ff.)، وإلى ملاءمة التجميل cultus للرجال (Prop.IV.8.75; Ov.Ars III.108, Ars III.433ff.)، وإلى أسلوب الشعر (Ov.Am.II.5.45)، وإلى الملابس (Prop. IV.2, IV.9; Ov.Her.IX.102, Fast.II.318)، وإلى ما يدل عل المكانة والثقافة (Her.9.125, X.59)، وإلى الرفاهية (Tib.I.4, I.10; Ars III.127ff, Her.XVI.191)، وإلى الأسلوب الشعري (Tib. I.4, 1.10; Ov.Ars III.127ff, Her. XVI.191)، وإلى ممارسات الشعائر الدينية والآلهة (Ov.Fast.V.44, Ars 1.76).

تستهل كلمة cultus وتعني "عناية، زراعة، حراثة" البيت الثالث لتؤكد على فكرة العمل، وتتكرر الكلمة في البيت الخامس بنفس المعنى والبيت ٢٦ بمعنى "أناقة، جمال"، أما culta كاسم جمع في البيت السابع تعني حرفيًا "كل ما هو جميل، مزين". المصدر المجهول coli في البيت ١٢ بمعنى "يفلح-يعتني بالتجميل" واسم المفعول cultae في البيت ٣٠ بمعنى "أنيقات". تبدأ الإشارة إلى هبات كيريس Ceres (البيت ٣) في سلسلة من الصور الشعرية المتعلقة بالزراعة. تتسبب رعاية الأرض في "إبادة أعشاب العليق الشائكة" (البيت ٤)، و"إزالة المرارة من عصير الفواكه" (البيت ٥)، ومنح مهارة تطعيم الأشجار(البيت ٦). في كل مثال نلاحظ تطور الطبيعة من خلال الرعاية cultus. تُذكِّرنا فكرة cultus في هذا السياق الزراعي[1] ومعالجة أوفيديوس لها

[1] عن فكرة cultus في هذا السياق الزراعي وصلاتها بزراعيات فرجيليوس، انظر:
Watson, "Parody and Subversion in Ovid's Medicamina," 457, 460, Francesca Cioccoloni, "Medicamina faciei femineae: l'ironica polemica di Ovidio rispetto al motivo propagandistico augusteo della restitutio dell'età dell'oro," Latomus 65, (2006): 99n10, 103.

وعلاقتها بـ cura بفقرة فرجيليوس في الزراعيات (G.II.35–37) التي تحمل تقريبًا نفس المعالجة:

Quare agite o proprios generatim discite cultus,
agricolae, fructusque feros mollite colendo,
neu segnes iaceant terrae.

هيا، أيها الفلاحون، تعلموا الزراعة الأكثر ملائمة حسب كل صنف (من أصناف النبات)، روضوا بعنايتكم الفواكه البرية، لئلا تظل أراضيكم بورًا.

تؤسس الصورة البلاغية في الأبيات (٣–٦) ارتباطًا دقيقًا بالموضوع العام للقصيدة، مثل العليق الشائك ومذاق العصائر المر واشجار الفاكهة المطعمة، التي تم تحسينها وتطويرها من خلال الرعاية، وبنفس الطريقة يمكن للنساء تطوير أنفسهن عن طريق التجميل cultus[1].

٣–٤. "**هبات الربة كيريس**" **Cerealia...Munera:** كيريس Ceres إلهة الزراعة، وبخاصة زراعة القمح ونمو الثمار بشكل عام، عَلمَّت الناس فن زراعة الأرض، وبذر الحب، وحصاد القمح. كانت قديمًا تماثل الربة الإغريقية ديميتر، وكانت عبادتها في إيطاليا شعبية لأقصى حد، كما كانت أعيادها التي عرفت بكيريالیا Cerealia شعبية كذلك. والمقصود بهبات الربة كيريس هنا "القمح". ولقد أورد أوفيديوس قصة الملك ميداس في التحولات (Ov.Met. XI.121-122) الذي كان يحول كل ما يلمسه إلى ذهب بما في ذلك هبات كيريس: " / tum vero, sive ille sua Cerealia dextra munera contigerat, Cerealia dona rigebant في الواقع إذا ما لمس هبات كيريس بيمناه، فإنها تتحول إلى معدن صلب".

---

[1] Amy Richlin, "Making Up a Woman: The Face of Roman Gender," in *Off With Her Head! The Denial of Womens Identity in Myth, Religion, and Culture*, ed. Howard Eilberg-Schwartz and Wendy Doniger (Berkeley: University of California Press, 1995), 187–188, Victoria Rimell, "Facing Facts: Ovid's *Medicamina* through the Looking Glass," in *Gendered Dynamics in Latin Love Poetry,* ed. Ronnie Ancona and Ellen Greene (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2005), 197.

٣. **pondere:** البيت الثالث سداسي التفاعيل، ومن منطلق هذا الوزن، فإن هذا المصدر pendere من حيث المقاطع "طويل، قصير، قصير"، وهو ما يعني أنه للفعل pendoالذي يعني "أُقَدم، أُعطِي"، أحد أفعال التصريف الثالث، وليس للفعل pendeo من أفعال التصريف الثاني (انظر: OLD s.v. 2b).

٦. **adoptivas:** الإشارة هنا إلى فوائد عملية تطعيم النبات (الذي يعد أحد أنواع الرعاية cultus)، لأنه يحسن مذاق عصائر الفاكهة المرة (sucos emendat acerbos, Med. 5). يؤكد بلينيوس الأكبر أنه من خلال تطعيم أشجار الفاكهة "تعَلمَّت النكهات السائغة" (didicere blandos sapores, Nat. XVI.1.1)، بينما يشير مارتياليس في إحدى إبيجراماته إلى أن الثمار التي كانت عديمة القيمة في فروعها الأصلية، صارت عالية القيمة بعد التطعيم (vilia maternis fueramus Persica ramis: nunc in adoptivis Persica cara sumus, Mart. XIII.46.1-2)[1].

٧-١٠: يتحول أوفيديوس من "الرعاية الطبيعية cultus إلى سياق أكثر حرفية للرعاية، أي إلى العمارة الأثرية الضخمة المزخرفة(٧-٨)، ثم ينتقل إلى استخدام أمثلة لجذب انتباه المرأة في البيتين (٩-١٠).

٧. **"يبعث كل ما طالته يد العناية على السعادة" culta placent:** تتشابه كل من culta وcultus في اللغة اللاتينية في المعنى، ولكن في هذا البيت يختلف معني culta عن معنى cultus الذي يحمل دلالة متعلقة بالزراعة في الأبيات ٣-٦، بينما تشير في الأبيات ٧-١٠ الجماليات الخارجية مثل طلاء المباني بالذهب واستخدام الزخارف الرخامية وصباغة الصوف وصناعة المستلزمات الفاخرة من العاج.

٩. **vellera…eadem:** "الملابس الصوفية ذاتها".

"صوري، من صور" Tyrio: من بين الأمثلة التي يسوقها أوفيديوس لجذب انتباه المرأة الصبغة البنفسجية الحمراء الغنية التي يتم الحصول عليها من صدف المريق murex

[1] See further Kevin Edholm Moch, "Quoium Pecus: Representations of Italian Identity in Vergil's Eclogues and Georgics" (PhD diss., University of California, Berkeley 2019), 130-131.

(عائلة من قواقع البحر)، والتي كانت تعد صنفًا فاخرًا من صور Tyrus، تلك المدينة الفينيقية التي كانت تشتهر بهذا النوع من الصبغة الأرجوانية باهظة الثمن، التي كان الفينيقيون يستخرجون سائلها من أصداف تكثر على سواحل البحر، وكانوا لا يتاجرون في السائل فقط بل في المنسوجات المصبوغة به. كانت عملية الحصول على الصبغة تحتاج جهدًا استثنائيًا، لقد كانت هناك حاجة لآلاف القواقع للثوب الواحد، الذي كان يتطلب صباغته بشكل متكرر من أجل الحصول على لون زاه لا يتغير مع مرور الوقت. بيد أن اللون الأرجواني ليس بالضرورة هو نفسه الذي يعرفه المعاصرون الآن، ولكنه يشمل اللون القرمزي واللون الأحمر الزاهي، لقد أشار أوفيديوس في فن الهوي (Ars III.169-70) إلى إسراف النساء في ملابسهن وزينتهن وخاصة المصبوغة باللون الأرجواني:

Quid de veste loquar? Nec vos, segmenta, requiro
Nec te, quae Tyrio murice, lana, rubes.

ماذا عساي أن أقول عن ملابسكن، أيتها الملابس المزركشة لست في حاجة إليك، ولان أنت أيها الصوف، يامن صُبِّغتَ بصبغة صور.

هذا ولقد تحدث مارتياليس عن الأقمشة باهظة الثمن التي صبغت باللون الارجواني أكثر من مرة:

quaeque Tyron totiens epotavere lacernae.[1]

وكذلك عباءته التي صبغت باللون الأرجواني عدة مرات.

medicantur: الفعل medicare الذي وُظِّف لوصف عملية الصباغة يعني حرفيًا "يعالج، يداوي"، ويأتي بمعنى "يُصبغ" في البيت التاسع، (L&S. s.v. medico). ولقد استخدم أوفيديوس المصطلح أيضًا في الغزليات (Am.I.14.1) ليصف عملية صباغة الشعر. تبين أولسون Olson أن اللون الأرجواني "كان يحتل المرتبة الأولى بلا

[1] Mart. 2.29.3.

منازع"[1]، وكان الرجال يترددون في استخدامه باعتباره لونًا مفضلًا عند النساء، رغم امتلاكهن لمجموعة كبيرة من الأصباغ الأخرى لملابسهن. تستشهد أولسون بالبيت 289 من كوميديا بلاوتوس "بيت الأشباح Mostellaria" كنموذج مبكر لرفض الذكور للنساء المرتديات اللون الأرجواني، وكذلك بإشارة سويتونيوس (Caes.43) إلى حظر قيصر لارتداء اللون الأرجواني للجنسين، على الأرجح كجزء من قوانينه ضد الإسراف (مع بعض الاستثناءات المحددة بدقة). تقترح أولسون كذلك أن "قيود قيصر على اللون الأرجواني كانت بدعوى أن النساء كن يرتدين هذا اللون كثيرًا" [2]، على الرغم من أنه كان يرمز إلى الفخامة المفرطة حتى لو تم استخدامه من أي جنس من الجنسين[3].

١٠. **sectile:** تعني هذه الصفة "مقسم أو مفتت إلى قطع صغيرة" (OLD s.v. 1a).

deliciis: يعيد أوفيديوس الذاكرة إلى مجموعة كبيرة من العناصر الفاخرة من خلال كلمة deliciae التي تعني في البيت العاشر "أدوات الزينة، حلي" (OLD s.v. 2b)[4]، وكثيرًا ما كانت تستخدم كلمة deliciae في إليجيات الحب اللاتينية بمعني "حبيبة، محبوبة، معشوق، معشوقة" أو "بهجة"، كما تعني ايضًا "حيوان أليف" (OLD s.v. 3a, 3b). كان كاتوللوس يستخدم المعنى المزدوج لكلمة deliciae "محبوب" (II.1) و"عصفور" (III.4) لطائر ليسبيا، وأيضًا استخدمها بمعنى "معشوقة " (VI.1)، واستخدم كاتوللوس الكلمة أيضًا لتُلمّح إلى الأفعال التي تؤدي إلى السعادة بين العشاق (XLV.22, 74.2)، كما تستخدم كلمة deliciae أيضًا بمعنى: "أطايب الطعام، الشعر الإليجي" (OLD s.v. 2b,3a, 3b).

---

(1) Kelly Olson, *Dress and the Roman Woman: Self-Presentation and Society* (London: Routledge, 2008), 119n5.

(2) Olson, *Dress and the Roman Woman*, 12.

(٣) للمزيد عن اللون الأرجواني، انظر:

Meyer Reinhold, *History of Purple as a Status Symbol in Antiquity* (Brussels: Latomus, 1970).

(4) Victoria Rimell, *Ovid's Lovers: Desire, Difference and the Poetic Imagination* (Cambridge: Cambridge University Press, 2006), 45.

"العاج" ebur: يأتي أوفيدوس بالعاج الهندي (ebur) كمثال آخر على الإسراف في العناية بالجمال والأناقة. كان العاج، مثل صبغة صور، من السلع عالية القيمة في العصور القديمة، كما توضح سانت كلير St. Clair: "في حين كانت العظام رخيصة ومتاحة بسهولة، كان العاج سلعة نادرة وقيمة، وحتى في أوقات الوفرة، كان العاج رمزًا قويًا على المكانة الرفيعة. وكان سلعة مكتنزة على شكل أنياب، أو أعمال فنية دقيقة التصميم، أو حتى في صورة حوافر، وكان يتم التباهي به وعرضه، وحتى حرقه كدليل على الثروة والمكانة"[1]، بينما كانت نساء النخبة يرتدين دبابيس شعر وخواتم وأساور من العاج.

١١-٢٢: تكشف هذه الأبيات عن موقف أوفيديوس الداعم لإسراف المرأة المعاصرة في أناقتها وجمالها cultus، والذي يتناقض مع البساطة في الأزمنة الماضية، والتي تجسدها النساء السابينيات:

١١. "السابينيات في عهد الملك تاتيوس" Tatio sub rege Sabinae: وفقًا لما ورد عند ليفيوس (I.9-13)، كان السابينيون جيرانًا لروما عند تأسيسها، وكان ملكهم تيتوس تاتيوس Titus Tatius، معاصرًا لروموليوس Romulus. لقد رفض السابينيون ومعهم جيران روما الآخرون طلبًا لسفراء روما بمنحهم حق الزواج منهم. ونظرًا لندرة النساء في روما، قرر روموليوس إقامة ألعاب رياضية للاحتفال بالإله نبتونوس Neptunus، وهو عيد الكونسواليا Consualia (أحد أعياد الحصاد الذي يقام للإلة كونسوس Consus، إله محلي قديم). ودعا كل القبائل المجاورة لحضور هذه الألعاب للمشاركة وبصحبتهم بناتهم، وقد لبت هذه القبائل الدعوة، ومن بينها السابينيون، وعندما بدأ العرض وانشغل الضيوف بالاحتفال، أعطى روموليوس إشارة لجنوده فقاموا باختطاف بناتهم وكان معظمهن من قبائل السابينيين. ولما وصل السابينيون بعد ذلك للانتقام، تدخلت الفتيات السابينيات وقد أصبحن زوجات للرومانيين وتوسطن المعركة بين

---

[1] Archer St. Clair, *Carving as Craft: Palatine East and the Greco-Roman Bone and Ivory Carving Tradition* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2003) 7.

الجيشين، وتوسلن إلى آبائهن وأزواجهن لإنهاء الحرب، فاستجاب الطرفان واتفقا على السلام والاتحاد في كيان واحد.

١٢. "تُفضِّل "السابينيات" العناية بحقول آبائهن أكثر من أنفسهن" maluerint quam se rura paterna coli: يحمل هذا البيت تورية لوجود المصدر coli الذي يؤدي إلى أكثر من معنى، فهو حينما يستخدم مع عبارة rura paterna "حقول الآباء" يأتي بمعني "يفلح، يزرع"، وحينما يستخدم مع السابينيات يعني "يتزين"، ومن ثم تؤدي التورية في الفعل coli إلى وجود مقابلة في البيت ١٢ بين الأرض التي يجري استصلاحها ورعايتها وبين رعاية المرأة لجسدها. اهتمام الشاعر بالسابينيات أمر شائع في أعماله، فعلى النقيض من رواية أسطورة السابينيات الأكثر إثارة للجنس في فن الهوى (Ars I.101–134)، ينصب اهتمام الشاعر في قصيدة المستحضرات على تصوير السابينيات كمثال للسلوك القويم المحافظ. فقد كن يعملن بجد في المنزل ويقدمن الكثير من المساعدة في المزرعة، وبالتالي يجسدن فضائل المرأة والزوجة، وبخاصة التقوى والعفة. ورغم أن نبرة أوفيديوس مشوبة بسخرية لطيفة، إلا أنها حققت مرادها عبر المشهد التصويري لجدية المرأة الخشنة التي تتجنب العناية بجمالها cultus وفقًا للمعنى الذي أورده الشاعر.

١٣. "متوردة الخدين rubicunda: عاشت النساء السابينيات في عهد الملك السابيني تيتوس تاتيوس Titus Tatius، وكن يعرفن كلمة cultus فقط بمعناها المتصل بالريف والزراعة، وهكذا بدلًا من العناية بأنفسهن بارتداء الملابس المزركشة والأنيقة واستخدام مستحضرات التجميل، كن شديدات العناية بالزراعة وأعمال المنزل، إذ تجلس الزوجة السابينية وهي صارمة متوردة الوجه (rubicunda) على كرسيها العالي تدير المغزل[1]. مثلما كانت البشرة الشاحبة موضع تقدير الإناث، فإن هؤلاء السابينيات اللائي تعرضن للشمس المحرقة وهن يعتنين بمزارعهن، فاكتسبت بشرتهن درجة من

[1] Lena Larsson Lovén, "LENAM FECIT: woolworking and female *virtus*," in *Aspects of Women in Antiquity*, ed. Lena Larsson Lovén and Agneta Strömberg (Jonsered: Astöms Forlag, 1998). 85–95.

سمرة اللون، وكن لا يبالين بمظهرهن الخارجي. لقد تحدث هوراتيوس في سياق مشابه عن الزوجة العفيفة التي تعتبر مصدرًا لسعادة زوجها، والتي تكرس نفسها لخدمة منزلها وأطفالها، وقد شبهها بزوجة الفلاح الأبولي التي لفحتها الشمس المحرقة pertusa...solibus uxor[1]، وبالمرأة السابينية (Epod II.41-42).

١٤. "دونما توقف assiduo: ظرف.

"**مهمتها الشاقة durum...opus:** الإشارة هنا إلى غزل الصوف أو الكتان، قارن: Ov.lb.74: triplici police netis opus. بيد أن موزلي استخدم الصفة assiduum لكلمة opus والصفة duro لكلمة pollice[2]، ليصبح معنى البيت "تغزل بإبهامها الخشن مهمتها دونما توقف".

١٥. "الحملان التي" quos ... agnos: اسم الموصول quos يتبع المبدل منه agnos.

"**كانت قد أطعمتها" paverat:** ماضي أتم إخباري معلوم للفعل pasco.

١٧-٢٦: دفعت قصة السابينيات أوفيديوس إلى التفكير في بنات وأمهات عصره اللائي يختلفن تمامًا عن أسلافهن. وهو يشير إلى الانتقال من عصر إلى آخر من

---

[1] انظر تعليق واتسون على هذه الأبيات:

Lindsay Watson, *A Commentary on Horace's Epodes* (Oxford: Oxford University Press, 2003), 109.

فيما يتعلق بالمصادر الخاصة بالسابينيات، انظر: Liv. I.10–14; Prop.II.32; Tac. Ann.I.54, Hist.II.95; Plut. Rom.19–24; Ov. Am.I.8.39–40, II.4.15–16, II.12.21–24, II.8.61. عن النساء السابينيات في الأعمال الكاملة لأوفيديوس، انظر:

Alison Sharrock, "Love in Parentheses: Digression and Narrative Hierarchy in Ovid's Erotodidactic Poems," in *The Art of Love: Bimillennial Essays on Ovid's Ars Amatoria and Remedia Amoris*, ed. Roy Gibson, Stephen Green and Alison Sharrock (Oxford: Oxford University Press, 2006), 23–39; Mario Labate, "Erotic Aetiology: Romulus, Augustus, and the Rape of the Sabine Women," in *The Art of Love: Bimillennial Essays on Ovid's Ars Amatoria and Remedia Amoris*, ed. Roy Gibson, Stephen Green and Alison Sharrock (Oxford: Oxford University Press, 2006), 193–215.

وعن ماضي روما المتعلق بالريف وcultus، انظر:

Patricia Watson, "Ovid and *Cultus*: *Ars Amatoria* 3.113–28," *Transactions of the American Philological Association* 112, (1982): 237–44.

[2] J. H. Mozley, *Ovid II: The Art of Love and Other Poems*, (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1992), 2.

خلال أداة الربط at ("لكن")، مما يؤكد التناقض بين النساء. على النقيض من الفتاة السابينية المجتهدة، لن ينتهي الأمر بالفتيات في عصر أوفيديوس لأن تصير بشرتهن غير جذابة بسبب عمل بدني أو إهمال للبشرة.

١٧. "**فتيات رقيقات**" **teneras...puellas:** يوظف أوفيديوس مثالين من لغة الشعر الإليجي في البيتين اللذين يتناول فيهما النساء في العصر الإمبراطوري المبكر، ويشير إليهن بكلمة "فتيات" puellae، وينعتهن بأنهن "رقيقات" tenerae (Catul. XXX.1; Ov. Ars III.333; Rem.I.757). تستحضر المفردات هذه صورة للمرأة باعتبارها رقيقة وراقية وغير قادرة على العمل الشاق، وتوضح الأبيات التالية أنها عاشقة للإسراف والرفاهية. تلك الفتيات puellae هن نتاج أمهاتهن وحصيلة تربيتهن كما ورد في البيت ١٧: "**لكن أمهاتكن أنجبتكن فتيات رقيقات vestrae matres teneras peperere puellas**": يبدو أن الرعاية والتجميل cultus صارت الآن شيئًا ترثه الفتاة وترعاه الأم في ابنتها[١].

"**أنجبتكن**" **peperēre: = pepererunt**، ماضي تام إخباري معلوم غائب جمع للفعل **pario**, **parere**, peperi, partus من أفعال التصريف الثالث.

١٨-٢٢: تصنف هذه الأبيات رغبات الفتيات الرقيقات tenerae puellae:

١٨-٢٠. **vultis...vultis...vultis:** تشير القائمة التي استهلت بالفعل vultis "أنت تريدين، ترغبين"، إلى أن تلك النساء يتمتعن بقدر من السلطة والقوة، لأن الفعل يدل على إحساس بالعزم والإصرار والرغبة، الأمر الذي يتم التأكيد عليه من خلال تكراره في الأبيات ١٨-٢٠. ومن خلال التوكيد على رغبات الفتيات (أو مطالبهن) الفعلية في السلع الكمالية المتعلقة بالاستخدام الشخصي، يوظف أوفيديوس فكرة من الأدب الأوغسطي، تتمثل في فكرة الماضي في مقابل الحاضر. فعلى سبيل المثال، فتاة puella أوفيديوس لا تعمل بجد ومع ذلك تطلعاتها عالية، وذلك على النقيض من

---

[١] عن زينة الفتيات الرومانيات، انظر:

Kelly, Olson, "The Appearance of the Young Roman Girl," in *Roman Dress and the Fabrics of Roman Culture,* ed. Jonathan Edmondson and Alison Keith (Toronto: University of Toronto Press, 2008), 147–148; Mozley, *Ovid II*, 2.

الفتاة السابينية البسيطة، التي تشرف على قطيعها، وتعتني بالحقول، وتطيع والديها ولا تريد شيئًا.

كما يلاحظ روازتي، فإن قائمة أوفيديوس "التي يجب أن تمتلكها الفتاة تتطابق مع تلك التي كانت تتسبب في النقد الروماني ضد النساء صراحةً في الكوميديا والساتورا[1]". حتى في فن الهوى (Ars III.129–134)، ينتقدهن أوفيديوس في معرض نصائحه حول ترف المرأة ومظاهر الزينة، لكن بطريقة معتدلة بالمقارنة مع مؤلفين آخرين. أما الأبيات الأكثر سخرية فنقابلها في ديوان علاج الحب (Rem. 301–302) التي تنتقد الفتاة لكثرة مطالبها التي تمتلك كل شيء ولكنها لا ترضي أبدًا لأنها جشعة – وتلك صورة تتناسب مع الطبيعة الساخرة للقصيدة.

"**الملابس المطرزة بالذهب**" **inaurata corpora veste:** ترغب النساء في تغطية أجسامهن بملابس جميلة. لا يوحي الفعل tegere، الذي يعني "يغطى، يغلف"، بالتواضع أو الحشمة، ولكنه يشير إلى الرغبة في المزيد من الملابس لأنها تعني المزيد من الذهب. فيما يتعلق بنوع الملابس المطرزة بالذهب التي يشير إليها أوفيديوس، كانت طريقة وبراعة تفصيلها محل إعجاب، كما تبين كليلاند وآخرون أن: "الذهب كان بالإمكان دمجه مباشرةً في الأقمشة والثياب اليونانية والرومانية باستخدام الخيوط المعدنية، أو استخدامه كزخارف، تلك الخيوط ربما كانت تنسج مع القماش أو يطرز بها. ثمة بقايا ثوب من المقابر الإتروسكية تشير إلى أن الذهب كان يستخدم فعليًا في الحياكة–مثل الخيوط اللامعة – كأشكال أسطوانية أو تصميمات أخري في القرن السابع ق.م."[2].

١٩. "**تغيير تسريحات الشعر المعطر**" **odoratos positu variare capillos:** كان العطر جزءًا من التجميل، لذلك كان يجب تزيين الشعر ليس فقط بما يمكن رؤيته، ويجذب النظر، ولكن أيضًا بما لا يمكن رؤيته، من خلال إثارة الانتباه برائحته

(1) Rosati, *Ovidio*, 66.

(2) Liza Cleland, Glenys Davies and Lloyd Llewellyn-Jones, *Greek and Roman Dress from A to Z* (London: Routledge, 2008), 83.

الذكية[١]، ويتحدث بروبيرتيوس (Prop.I.2.3) عن إضافة الرائحة الطيبة للشعر باستخدام المر السوري: aut Quid Orontea crines perfundere Murra" أو تبللين رأسك بمر الأورونتيس"[٢].

"**تغيير**" **variare:** تساءل تيبوللوس (I.8.9-10) عن جدوى تغيير تسريحات الشعر، ولكن باستخدام الفعل muto وليس vario الذي استخدمه أوفيديوس هنا: quid nunc molles tibi prodest coluisse capillos / saepeque mutatas disposuisse comas "ما جدوى تصفيف شعرك الناعم أو تغيير تسريحة خصلاتك باستمرار".

٢٠. "ترغبن في أن تجذب أياديكن الأنظار بالأحجار الكريمة (خواتم)"

conspicuam gemmis vultis habere manum: جمال الأيدي لا يكفي وحده. فكما أن الجسم لا بد أن يغطى بثياب مطرزة بالذهب، والشعر يجب أن يكون معطرًا ومصففًا، فلا بد أن تتزين الأيدي أيضًا بالأحجار الكريمة.

manum: تأتي الكلمة هنا في المفرد لكنها تفهم بمعني الجمع.

gemmis: يستخدم أوفيديوس المصطلح gemmae هنا بمعناه العام ("الأحجار الكريمة")، لكنه يستدعي إلى الذاكرة أشكالًا عديدة للخواتم وخاصة أنه يستخدم مع الأيدي manum، وفقًا لما ورد عند أوجدن Ogden :

> "تتنوع الأحجار المستخدمة في المجوهرات في عالم المعادن اعتبارًا من الفترة الهيللنيستية تقريبًا، وربما كانت مرتبطة بانتصارات الإسكندر الأكبر في الشرق، ولقد أصبحت الأحجار الشفافة الأكثر لمعانا مفضلة"[٣]. يشير أوجدن إلى شهرة الزمرد بالإضافة إلى "الماس والياقوت الأزرق والزبرجد والسترين والجمشت"[٤].

---

(1) Saara Lilja, *The Treatment of Odours in the Poetry of Antiquity* (Helsinki: Societas Scientiarum Fennica, 1972).

(٢) لمزيد من التفاصيل حول الشعر، انظر: Ov.Am.I.14, Ars III.137–168, 235–250.

(3) Jack Ogden, *Ancient Jewellery* (Berkeley: University of California Press, 1992), 35.

(٤) عن الخواتم من العصر الامبراطوري المبكر، انظر:

Ogden, *Ancient Jewellery*, 36.

٢١. "بأحجار كريمة مجلوبة (قلادات) من الشرق" induitis collo lapides oriente petitos: فكما هو الحال مع استخدام أوفيديوس للمصطلح العام "الأحجار الكريمة" gemmae ليشير إلى الخواتم، استعمل مصطلحًا آخر مماثلًا lapides ("الأحجار الكريمة") يحمل تورية، لأنه يعني "قلادة، عقد" حينما يستخدم مع العنق collo، بينما مع الأذن aure في البيت التالي ٢٢ يشير إلى "قرط، حلق". يبين الشاعر أن هذه الأحجار تأتي من الشرق oriente، يبدو أن أوفيديوس يفكر بلا شك في اللؤلؤ، لأن اللؤلؤ المستورد من الخليج العربي كان رائجًا خلال هذه الفترة[1].

٢٢. "تشكل (هذه الأحجار) عبئًا كبيرًا على أذن أن تحمل اثنين منها (في قرط واحد)" et quantos onus est aure tulisse duos: في الوقت الذي ينصح فيه أوفيديوس الفتيات باستخدام الأقراط ثقيلة الوزن، نجده ينتقد ترفهن وينصحهن ألا يتزين بالمجوهرات الفاخرة ومن بينها أقراط الأحجار الكريمة الثقيلة في الكتاب الثالث من فن الهوى (Ars III.129–130): Vos quoque nec caris aures onerate lapillis, / quos legit in viridi decolor Indus aqua " / لا تثقلن آذانكن بالجواهر باهظة الثمن/ التي يجمعها الهندي الأسمر من أعماق الماء الأخضر".

٢٣–٢٤: عند هذه النقطة من القصيدة، يعطينا الشاعر انطباعًا بأن النساء يتزين لتحقيق مصلحتهن بجذب أنظار الآخرين، وخاصة الرجال. ويبرر أوفيديوس أيضًا في ٢٩–٣٤ من هذه القصيدة قيام المرأة بتهذيب هيئتها لمنفعتها الشخصية في إطار توسيع نطاق تعريفه لـ cultus و forma.

"حرج، ضَيْر" indigna: يُطمئِّن أوفيديوس جمهوره من الفتيات أن الزينة ليست سلوكًا شائنًا (indigna).

عن خواتم مدينة بومبي انظر:

Antonio d'Ambrosio, *Women and Beauty in Pompeii* (Italy: L'ERMA di BRETSCHNEIDER, 2001).

وعن المصادر القديمة للمجوهرات، انظر: Theophr. On Stones, Plin. Nat. XXXVII.

[1] Reynold Higgins, *Greek and Roman Jewellery* (Berkeley: University of California Press, 1980), 174–175.

حول قيمة اللؤلؤ ومكانته، انظر: Plin.Nat. IX.54.

الحرص على نيل الإعجاب cura placendi: يظهر التعبير نفسه عند أوفيديوس في التحولات (Met.XIII.764) حيث هام الكيكلوبس بوليفيموس Polyphemus حبًا بجالاتيا Galatea فبدأ محاولاته بتهذيب هيئته من ناحية المظهر والملبس، ويحاول أن يجعل شخصيته أكثر جاذبية لينال إعجابها iamque est tibi cura placendi. لقد استخدم أوفيديوس تعبيرًا مماثلًا studiosa placendi في فن الهوى (Ars III.423)، في معرض نصيحته لفتاة بالسعي لإثارة الإعجاب في نفوس الرجال.

٢٤. **"نظرًا لأن زماننا هذا يعج بالرجال المولعين بالأناقة" cum comptos habeant saecula vestra viros:** الفعل habeant في الصيغة المصدرية مضارع غائب جمع فاعله saecula vestra. وهنا جاءت الصيغة المصدرية بعد أداة الربط cum كجملة سببية تشير إلى السبب الذي جعل أوفيديوس ينصح الفتيات بالاعتناء بمظهرهن والذي يكمن في أناقة الرجال في ذلك العصر. ويشير أوفيديوس في فن الهوى (Ars III.107-108) إلى أن فتيات الماضي تجاهلن العناية بأجسادهن، لأن أزواجهن كانوا غير مبالين بالأناقة: si veteres in corpora non sic coluere puellae, / nec veteres cultos sic habuere viros "إن كانت الفتيات في الماضي لم يُعِرنَ اهتمامًا لرعاية أجسادهن / فلم يكن لديهن رجال مهتمون بالأناقة". يُعلِّم أوفيديوس الرجال أيضًا في الكتاب الأول من فن الهوى (Ars I.513-522) كيفية الاهتمام بالأناقة واللباقة، وحاجتهم إلى مظهر نظيف وبشرة صحية وملابس نظيفة وأسنان لامعة وأحذية مناسبة وشعر جميل ولحى أنيقة وأظافر نظيفة وأنوف غير متسخة ورائحة جسم طيبة. يواصل نصيحته في البيتين (Ars I.523-524) للرجال بقوله: cetera lascivae faciant, concede, puellae, et si quis male vir quaerit habere virum "ما دون ذلك (من أنواع الزينة) أترك الفتيات الماجنات تستخدمنه/ وأي شخص آخر، مفتقد للرجولة، يبحث عن رجل آخر"، أي أن أوفيديوس يعتقد بوجوب وجود حد أقصى للاعتناء بالمظهر الخارجي للرجال، ومن يجاوز هذا الحد فهم من المخنثين وأشباه الرجال. يضاف على ذلك أن أوفيديوس يطالب قراءه من النساء في فن الهوى (Ars

III. 433-438) أن يتجنبن من الرجال من يتكلف الأناقة والوسامة ويصفف شعره بعناية مفرطة، لأن مثل هؤلاء من أصحاب النزوات وغير مخلصين.

"**الرجال المولعون بالأناقة**" **comptos...viros:** الكلمة التي يستخدمها أوفيديوس للرجال viros المهتمين بالأناقة هي اسم المفعول comptos، من الفعل comere، يستخدم كصفة هنا بمعنى "أنيق".

٢٥-٢٦: يُوسِّع أوفيديوس موضوع اهتمام الرجال بالزينة في هذين البيتين، اذ يشير إلى أن الأزواج يتزينون مثل النساء بل ويمكنهم حتى منافسة ("الزوجة") nupta فيما يخص الزينة cultus:

٢٥."نسائي، متخنث" feminea: يستخدم أوفيديوس الصفة feminea، وهي صفة تُعَّد، وفقًا للعادات والتقاليد، سلبية بالنسبة للرجل. كانت تستخدم عادة لمقارنة مظهر الرجل بمظهر المرأة مصحوبًا بالسخرية، لا سيما توجيه تهمة التخنث mollitia إليه[1]. يعود موقف أوفيديوس هذا إلى أمرين: الأول يكمن في استراتيجيته البلاغية، إذ إن الهدف الرئيس في القصيدة تعليم النساء فن التجميل من خلال إقناعهن بتجربة وصفة أو اثنتين من وصفات التجميل. لذلك، فإن الوسيلة الفعالة تكمن في لفت انتباههن إلى أزواجهن من خلال المبالغة في أناقتهن. والثاني يكمن في قناع persona أوفيديوس نفسه، نظرًا لأن الصوت الشعري في قصيدة المستحضرات يخص رجلًا ينتمي إلى وسط اجتماعي راق، غير عابئ بالفوارق بين الجنسين. مثل هذا الرجل يعبر عن سلالة جديدة من الرجال في أواخر القرن الأول قبل الميلاد، تمت الإشارة إليها في كلمات فوت Vout التالية: "لم يكن بالإمكان أن يعيش الرومان المنتصرون في رفاهية أقل من الأمم التي قاموا باحتلالها، ومن الصعب أن نتخيل

[1] انظر بعض الأمثلة لهذه السخرية عند: Cic. Ver.II.5.31, Catil.II.22–23; Sen. Ep.122.7–8; Mart.I.96, III.74; Quint.Inst. V.9.14.

أنهم كانوا راضين عن ارتداء التوجا البيضاء الثقيلة التي لم تتغير كثيرًا على مر القرون، في الوقت الذي كان فيه الحرير المطرز متاحًا أمامهم"[1].

"أزواجكن" mariti: يكشف استخدام أوفيديوس لكلمة mariti ("الأزواج") عن بعض خصوصيات جمهوره؛ فهو يؤلف، جزئيًا، للنساء المتزوجات، أي النساء المحترمات. ومن ثم فإن وجهة نظره، تكمن في أن التجميل جزء من عالم المرأة المتزوجة بنفس القدر القائم في عالم غير المتزوجة. تشير الصورة الشعرية للزواج والحياة الزوجية، التي تثيرها الإشارات إلى maritus ("الزوج") وnupta "الزوجة"، والمقترنة بالإقرار باهتمام الرجال بالتجميل cultus، إلى وجود متزوجين (رجال ونساء) متساوين من حيث مظهرهم الجذاب وحبهم للتجميل cultus.

٢٦. "لدرجة أنه من الصعب على العروس أن تضيف شيئًا إلى أناقتهم" et vix ad cultus nupta quod addat habet: يمكن إعادة ترتيب كلمات هذا البيت إلى et nupta vix habet quod addat ad cultus وفي هذه الحالة من الممكن أن تشير cultus إلى العروس ويصير معنى الجملة "لدرجة أن العروس يصعب عليها أن تضيف شيئًا إلى أناقتها"، في كلا الحالتين ثمة صعوبة في تفوق أناقة النساء على أناقة الرجال.

٢٧-٣٦. يعتقد جارسيّا García أن الخطاب في هذه الأبيات موجه للعامة، على وجه العموم، وليس فقط للفتيات اللاتي قام بمخاطبتهن في البيت الأول[2]، فتغيير النظارة هنا وإن كان واضحًا بقدر كبير، ربما يكون بسبب بعض الإشكاليات في النص التي سنتطرق إليها أدناه.

---

(1) Caroline Vout, "The Myth of the Toga: Understanding the History of Roman Dress," *Greece and Rome* 43, (1996): 212.

(2) Luis Rivero García, "On a Passage of Ovid (*M ed.* 27–36)," *Mnemosyne* 48, (1995): 285–91.

٢٧-٢٨: يُلفت كل من كونز[١]، وروزاتي[٢]، وجارسيا[٣]، وكيني[٤]، وواتسون[٥] النظر إلى وجود مشاكل تتعلق بقواعد اللغة في هذين البيتين، ومن ثم كان كيني Kenney محقًا عندما استخدم أداة الخنجر "†" Obelus التي تدل على وجود إشكالية معينة في النص، وقام بوضع البيتين بين علامتي الخنجر "†...†". افترض بعض الناشرين، من منطلق هذه الإشكاليات، أنه لا بد من وجود فجوة بين البيتين ٢٦ و٢٧. بينما يرى كونز أن البيتين ٢٦-٢٧ على الأغلب مجرد حشو[٦]. يحاول كل باحث حل المسألة عن طريق علامات الترقيم بربط الفعل refert في البيت ٢٨ بالبحر السداسي للبيت ٢٧. الجدير بالذكر أن جانبًا من البيت ٢٨ من خلال وضع علامة الترقيم المناسبة بعد الفعل refert صار معناه مناسبًا. ولقد تبنى موزلي وجوولد[٧]، وكيني [٨] الترتيب التالي للبيتين: se sibi quaeque parant, nec quos venentur amores / refert; munditia crimina nulla merent " إنهن يتجملن لذواتهن بعض النظر عمن يَسْعَيْنَ لعلاقات الغرام / معهن، ولا يستحققن أي اتهام جراء أناقتهن".

٢٩-٣٤: يقدم أوفيديوس من خلال هذه الأبيات تفاصيل أكثر حول موضوعات العناية بالتجميل cultus والجمال forma.

٢٩-٣٠: كأن أوفيديوس يريد القول في هذين البيتين "حتى نساء الريف يغَيِّرن تسريحات شعرهن"، وهو بذلك يطيح بالصورة النمطية لبنات الريف المعروف عنهن

---

(1) Antonius Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus De medicamine faciei* (Vienna: Vindobonae, 1881), 39.

(2) Rosati, *Ovidio*, 67.

(3) García, "On a Passage of Ovid," 285.

(4) Edward. J. Kenney, *P. Ovidi Nasonis: Amores, Medicamina Faciei Femineae, Ars Amatoria, Remedia Amoris* (Oxford: Oxford University Press. 1995), 113.

(5) Watson, "Parody and Subversion," 464 n.31.

(6) Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus*, 59-*62*.

(7) J. H. Mozley and G. P. Goold, *Ovid II: The Art of Love and Other Poems* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1979) 4.

(8) Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 113.

البساطة والخشونة وعدم إعطاء أولوية للمظهر، حيث يمكن العثور على نساء أنيقات cultae حتى في الصحراء.

٢٩. "رغم أن" licet: يشير هذا الفعل إلى جملة مقابلة concessive clause يأتي الفعل بعده في الصيغة المصدرية في زمن المضارع celet.

٣٠. جبل آثوس" Athos: تم استحضار الصورة البلاغية لريف الصحراء من خلال الإشارة إلى جبل آثوس، في أقصى شرق نتوءات خالكيديكي في شمال بحر إيجة. ويعكس هذا الجبل البعد والوعورة (بسبب غاباته الكثيفة)، إذ يصل ارتفاعه إلى (حوالي ٢٠٣٣ مترًا). وهنا يريد أوفيديوس من خلال هذه الصورة توضيح أن النساء يمكنهن أيضًا الاعتناء بجمالهن في أماكن لا يراهن فيها أحد، حيث إنهن لسن في حاجة لإرضاء الآخرين. يوظف أوفيديوس هذه الصورة في بعض أعماله الأخرى (Ov.Met. II.216–217, Ep.I.5.22).

٣١. تم تغيير الضمير المبهم المؤنث من حالة الفاعل quaecumque "قدر معين"، عند كيني وكذلك عند موزلي وجوولد إلى حالة القابل cuicumque "لأي شخص أيًا كان"[(١)]، ونحن نميل إلى حالة القابل cuicumque لأن استخدام quaecumque مع voluptas يشير إلى وجود قدر معين من المتعة في حال إرضاء الذات، ولم تُحدَّد هوية من يسعد بهذا القدر، أما استخدام القابل فمن خلاله يحدد أوفيديوس أن إحساس المتعة عند إرضاء الذات ينتاب أي شخص أيًا كان.

٣١ –٣٢. "بهجة...جمال" voluptas...forma: حب الذات والاعتناء بالنفس من مصادر البهجة (voluptas)، ولا شك أن الجمال (forma) يُسعِّد الفتيات الصغيرات. ثمة كلمة مثيرة في مفردات الحب اللاتينية، هي كلمة voluptas التي ترتبط دومًا بالأنشطة الجنسية أو بالحياة الجنسية؛ يستخدمها أوفيديوس في ديواني الغزليات (Am.I.10.35) والتحولات (Met. IV.327). يربط آدامز Adams هذه الكلمة بكلمة gaudium ("فرحة، بهجة")[(٢)]. يكسر أوفيديوس القاعدة مرة أخرى، عندما يقول

(1) Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 113, Mozley and Goold, *Ovid II*, 4.

(2) James N. Adams, *The Latin Sexual Vocabulary* (London: Duckworth, 1982), 197-198.

بإمكانية أن يجرب المرء البهجة voluptas من خلال إرضاء نفسه – أي أن التجميل (أو cultus) هنا لإمتاع الفرد، وليس من أجل امتاع أنظار الآخرين وفقًا للمتعارف عليه.

٣٣. "**طاووس جونو volucris Iunonia:** تعني كلمة volucris في الأصل "طائر"، وعندما تستخدم مع الربة جونو تشير إلى طائرها المقدس الطاووس، ومن الممكن مقارنة هذا البيت بآخر مشابه له في ديوان فن الهوي (Ars I.627): laudatas ostendit avis Iunonia pinnas "يفرد طاووس جونو جناحيه اللذين يحظيان بالثناء". كان ذيل الطاووس، طائر جونو المقدس، مزدانًا بالنجوم التي استبدلتها هيرا بعيون العملاق أرجوس بعد مقتله على يد ميركوريوس (Ov.Met.I.722–723, XV.385). يلخص الطاووس وجهة نظر الشاعر حول الجمال forma والبهجة voluptas، التي تكمن في أن الجمال بإمكانه إسعاد الآخرين (مثلما يجلب ذيل الطاووس الممتد السعادة للبشرية)، علاوة على إسعاد الذات (مثلما يبتهج الطاووس بجماله وبهائه).

٣٤. "**في صمت" muta:** لا يُصدِّر الطاووس صوتًا عندما يعرض جماله. استخدم موزلي وجولد كلمة multa بدلًا من muta[1].

"**يتباهى" superbio:** يستخدم هذا الفعل – ذو الدلالات السلبية في معظم الأحيان– للتأكيد على عملية التجميل cultus وعلاقتها بتعظيم الذات. ولقد تحدث أوفيديوس في الغزليات عن فكرة الجمال الذي يؤدي إلى الغرور في ثنايا كلامه عن جمال كورينا (Ov.Am.II.17).

٣٥-٤٢: تؤدي الأمثلة الثلاثة السابقة (٢٩-٣٤) إلى حكمة أوفيدية أخرى خلاصتها "أن الرجال يتأثرون بالحب amor – وليس بالسحر". وهذا يؤدي بدوره إلى موضوع جديد: هو السحر. يشير أوفيديوس في كثير من الأحيان إلى السحر والسحرة، شأنه في ذلك شأن الشعراء الأوغسطيين (Tib.I.5, II.6; Prop.I.1; Hor. Sat.I.8, Epod. V. 17). كتب أوفيديوس أيضًا قصيدة عن القوادة ديبساس Dypsas

[1] Mozley and Goold, *Ovid II*, 4.

الساحرة (Am.I.8)، كما أشار إلى السحر في جميع أعماله (على سبيل المثال: Her. 12; Ars II.99ff.; Rem. 249–290; Met. VII. 14). كان الإيمان بفعالية السحر في جلب رجل أو فتاة الأحلام منتشرًا في جميع أنحاء العالم القديم، الأمر الذي تؤكد عليه المصادر الأثرية والكتابية العديدة. لا يؤمن أوفيديوس بمثل هذه الممارسات، ولكن ما أورده في هذه الأبيات يوضح رغم ذلك إلمامه بالموضوع. نظرًا لأن السحر من الأمور التي يجب تجنبها، يقوم بالتأكيد عليه من خلال تكرار أداة النفي nec، التي تشغل موضعًا لافتًا للنظر في بداية كل بيت من الأبيات ٣٧-٤٠.

٣٥. "سيُخضِعكُن الحب" vos urget: رأى كثير من الباحثين وجود مشكلة في هذا البيت وأنه في حاجة للتعديل: تبنى كل من روزاتي Rosati وجارسيا García عبارة nos urget[١]. أما هينسيوس Heinsius فقد تبنى عبارة "nos urat"[٢]، وكونز Kunz "nos consurget"[٣]، وموزلي Mozley "nos uret"[٤]، وموزلي Mozley وجوولد Goold "iungendus"[٥]، بيد أن كيني Kenney تبنى القراءة الأصلية للنص"vos urget"[٦]، التي تقدم معنى واضحًا ويبين أن الفتيات سيحصلن على الحب لجمالهن أكثر من لجوئهن للسحر، خاصة وأن هذه الفكرة تتلاءم مع الشعر الإليجي، ويمكن مقارنتها على سبيل المثال مع تيبوللوس (I.5.43-44) الذي يشير في أكثر من موضع إلى أن تأثير الجمال أقوى من السحر: non facit hoc verbis, facie tenerisque lacertis/ deuouet et flauis nostra puella comis "لم تفعل فتاتي هذا بالكلمات (التعاويذ السحرية) لقد سحرتنا بوجهها وذراعيها الناعمتين وشعرها الذهبي"، forma nihil magicis utitur auxiliis, I.8.24 "الجمال ليس في حاجة لمساعدة السحر".

٣٥-٣٦. "الأعشاب القوية لسحرها البغيض" fortibus herbis…terribili…arte: يحمل هذان البيتان تلميحًا إلى ميديا Medea وقدراتها السحرية المعروفة. وخاصة في

(1) Rosati, *Ovidio*, 56, García, "On a Passage of Ovid," 285.
(2) Nicolaas Heinsius, *P. Ovidii Nasonis Opera omnia: in tres tomos divisa, vol.1* (Amstelodami: Waesbergios, Boom, & Goethals, 1702). 741.
(3) Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus, 40*.
(4) Mozley, *Ovid II*,, 4.
(5) Mozley and Goold, *Ovid II*, 4.
(6) Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 113.

القصة الى وردت في تحولات أوفيديوس عندما طلب زوجها ياسون منها (Met.VII.179-233) إعادة الشباب إلى والده آيسون Aeson باقتطاع سنوات من عمره وضمها إلى عمره، لكن ميديا رفضت أن تقتطع سنوات من عمر ياسون، ووعدته بأنها ستستعين على تجديد شباب العجوز بمهارتها وحذقها في مجال السحر. وقبل أن تتوجه لجمع الأعشاب اللازمة لتجديد شباب آيسون، رفعت يديها نحو النجوم في ليلة مقمرة، ودارت حول نفسها ثلاث مرات، ثم توسلت لآلهة الليل والأرض والجبال والأنهار والبحيرات والرياح والنجوم وهيكاتي لمساعدتها في الحصول على عقاقير تعيد نضرة الشباب للشيخ العجوز، وتمت الاستجابة لتوسلاتها، واعتلت ميديا المركبة التي هبطت إليها من السماء، تجرها التنانين المجنحة، وانطلقت إلى الجبال الشهيرة، وفحصت أعشابها، وجمعت ما اختارته منها، وتطلب ذلك منها تسع ليال وتسعة أيام تطوف البلدان بالمركبة التي تجرها التنانين حتى عادت لدارها، ونجحت من خلال مهارتها في السحر أن تعيد الشباب مرة أخرى إلى آيسون والد ياسون. تجدر الإشارة أيضًا إلى أن هيبيسبيلي في البطلات (Her.VI.84) تبين لياسون أن ميديا لم تجذبه بجمالها ومميزاتها، وإنما بالتعاويذ التي تعرفها، وبالأعشاب الضارة التي اقتلعتها بمنجل سحري: nec facie meritisque placet, sed carmina novit / diraque cantata pabula falce metit.

يتم التمهيد لسحر الحب في البيتين (٣٦-٣٥) من خلال الإشارة إلى "الأعشاب القوية" fortibus herbis، وكانت خلطات الأعشاب شائعة في السحر، وكان يُعتقد أن فعاليتها تتعزز إذا تم الحصول عليها من خلال الالتزام بتعليمات محددة؛ على سبيل المثال، يتم جمعها في يوم معين أو في وقت محدد. في ضوء الوصفات التي ستأتي بعد ذلك، قد لا تكون الأبيات التي تدور حول السحر شِعرًا لا لزوم له، بل هي وسيلة يمكن من خلالها للشاعر أن يرسخ ويمهد بها لمشروعية وصحة دوائه. بعيدًا عن الهذيان السحري الذي يحتوي على مكونات سخيفة وخطيرة، فإن وصفات أوفيديوس التي تعنى بجمال المرأة، ومن ثم الجاذبية، فعالة وغير ضارة.

"**سحر" arte:** كلمة ars تأتي في الأصل بمعنى "فن"، ومن بين معانيها المختلفة "السحر" (OLD s.v. 5d).

٣٧ – ٤٢: يسرد أوفيديوس في هذه الأبيات العديد من الممارسات السحرية التي كانت شائعة في ذلك الوقت:

٣٧. الحشائش...مزيج العصارات graminibus...mixto...succo: يأتي هذا البيت بخلطات للأعشاب والعصائر من مكونات غير محددة: تعني كلمة gramina "الأعشاب، حشائش، نباتات"، وبخاصة النباتات السحرية والعلاجية والسامة (OLD s.v. 2b). وكلمة suci تعني "عصائر النباتات"، وكانت تستخدم كـ "علاج سحري أو سُم أو جرعة سحرية" (OLD s.v. 2a).

٣٨. "السم الزعاف لفرس شبقة" nocens virus Amantis equae: تحمل كلمة virus دلالات لعصارة لزجة كريهة المذاق خبيثة الرائحة، وهذا يسري على السم. تتكون هذه الجرعة تحديدًا ووفقًا لأوفيديوس من مادة يتم الحصول عليها من فرس شبقة (جاهزة للتزاوج)، والإشارة هنا إلى مادة هيبومانيس hippomanes "ἱππομανές"، التي يُعّرفها أرسطو بأنها مركب أسود لزج على جبين مهرة حديثة الولادة، تنتزعه الفرس الأم بأنيابها فور ميلاد مهرها، كان يستخدم في العصور القديمة، إذا ما تم الحصول عليه قبل أن تأكله الأم، كإكسير يثير الشهوة الجنسية. كما يضيف أرسطو تعريفًا آخر لهذه المادة بأنها سائل تفرزه الفرس من عضوها التناسلي (Arist. Hist. An. 572a–b, 577a). ويلاحظ أن كلا النوعين من هيبومانيس كان المشتغلون في التعاويذ السحرية يسعون للحصول عليهما. ويشير ثيوكريتوس إليه كنبات يدفع الخيول للجنون (Theoc. Id. II. 48–49)، ويعرفه ديوسكوريديس أيضًا كنبات (نبات الكبر)[1]. من الواضح أن تعبير أوفيديوس amans equa "فرس شبقة" يشير إلى أنه قد فهم هيبومانيس على أنه السائل الجنسي الذي يفرزه عضو الفرس التناسلي (كما فعل

[1] Anne-Marie Tupet, "Rites Magiques dans L' Antiquité Romaine," *Aufstieg und Niedergang der romischen Welt* 16, (1986): 2653–2656; Patricia Watson, "Stepmothers and Hippomanes: Georgics 3.282f," *Latomus 52*, (1993): 842–47.

فرجيليوس في الزراعيات G.III.280–283: hic demum, hippomanes vero quod nomine dicunt / pastores, lentum destillat ab inguine virus, / hippomanes, quod saepe malae legere novercae / miscueruntque herbas et non innoxia verba "وفي النهاية فإن السائل اللزج الذي يطلق عليه الرعاة بحق اسم "هيبومانيس، ينضح من الأعضاء التناسلية (للأفراس)، إنه الهيبومانيس الذي غالبًا ما تقوم بجمعه زوجات الآباء الشريرات لمزجه بالأعشاب والتعاويذ غير المؤذية". يشير تيبوللوس (II.4.57) أيضا إلى هذا السائل بقوله: Hippomanes cupidae stillat ab inguine equae "يقطر سائل هيبومانيس من مهبل فرس شبقة"، وكذلك يتحدث بروبرتيوس عن نفس العصارة الجنسية (IV. 5. 18): et in me / hippomanes fetae semina legit equae "وكانت تجمع ضدي الهيبومانيس، نطف (مني) الأفراس الحوامل"، بينما في فن الهوى (Ars II.99-100) يقصد به أوفيديوس المركب الموجود على جبين المهر: fallitur, Haemonias siquis decurrit ad artes, / datque quod a teneri fronte revellit equi "مخدوع من يلجأ إلى فنون هايمونيا، ويقدم ما ينزعه من جبين المهر"[1].

٣٩. "لم تعد الأفاعي تنشطر إلى نصفين بفعل تعاويذ المارسيين" nec mediae Marsis finduntur cantibus angues: يخبرنا أوفيديوس في فن الهوي (Ars II.102) بأن المارسيين قبيلة ضخمة تنتشر في وسط إيطاليا حتى الجنوب الشرقي من روما، اشتهرت بالتعاويذ والسحر، وقد قارنهم أوفيديوس (Ars II.101-104) بميديا وكيركي، وهما من الساحرات اللائي لديهن قدرات خارقة في التأثير على الطبيعة : Non facient, ut vivat amor, Medeïdes herbae /Mixtaque cum magicis nenia Marsa sonis. / Phasias Aesoniden, Circe tenuisset Ulixem, / Si modo servari carmine posset amor "لن تُبقِي أعشاب ميديا ولا تعويذات المارسيين الممتزجة بالأصوات السحرية الحبَ حيًا. فلو أن الحب تتم السيطرة عليه بالتعاويذ فقط، لاحتفظت فاسياس (ميديا) بياسون بن آيسون وكيركي بأوليكسيس". ويخبرنا هوراتيوس كذلك في الإيبوديات (Epod. XVII.29) في معرض حديثه عن الصداع الذي تسببت

(1) Plin.Nat.VIII.165.

كانيديا Canidia في اصابته به، وتم وصفه بأنه أحد أشكال سحر المارسيين التي تؤدي إلى انفجار الرأس caputque Marsa dissilire nenia. كان المارسيون Marsi من مروضي الثعابين أو سحرتها. كتب سيليوس إيتاليكوس (Pun.VIII.495–497) عن المارسيين بأنهم كانوا ينشدون للثعابين فيخلدون للنوم. وثمة إشارة لأوفيديوس في الغزليات (Am.II.1.25) يلمح فيها إلى المارسيين بقوله إن القصيدة الإليجية بوسعها أن تفجر الأفاعي وتُفَتِّتْ أنيابها: carmine dissiliunt abruptis faucibus angues، بينما يزعم لوكيلليوس (Lucil. 605–606) بأن المارسيين من خلال غنائهم يفعلون الشيء نفسه في الأفاعي حيث يجعلون عروقها تنتفخ حتى تنفجر: iam, ut Marsus colubras /disrumpit cantu venas cum extenderit omnes[1].

٤٠. **"ولم تعد مياه النهر ترتد إلى منابعها" nec redit in fontes unda supina suos:** في كل من المعتقدات اليونانية والرومانية، كان لدى السحرة القدرة على التدخل في العالم الطبيعي، فها هي الساحرة عند تيبوللوس (I.2.43) تعكس اتجاه تدفق المياه في مسار النهر بسحرها: fluminis haec rapidi carmine vertit iter، وفي التحولات (Met.VII.199–200) في معرض استعراض أوفيديوس لإمكانيات ميديا الخارقة، يشير إلى قدرتها في التحكم في مسار المياه من خلال صدها لـ "جريان الأنهار فترتد مياهها إلى منابعها بين دهشة شواطئها " ripis mirantibus amnes /in fontes rediere suos. ويتحدث أوفيديوس كذلك في البطلات (Her.VI.87) عن قدرة ميديا على إيقاف تدفق الأنهار: illa refrenat aquas obliquaque flumina sistit "يمكنها كبح جماح المياه، ووقف الجداول المتساقطة". ولقد بين فرجيليوس لنا في رعوياته (Ecl.VIII.1-3) أن الأنهار غيرت مسارها وتوقفت لتسمع غناء دامون وألفيسيبويوس: pastorum Musam Damonis el Alphesiboei,...quorum carmine stupefacta...mutata suos requierunt flumina cursus. ويتكلم أوفيديوس في ديوان الغزليات (Am.I.8.6) عن قدرة ديبساس Dypsas العجوز الساحرة على إعادة المياه المتدفقة إلى منابعها بفضل سحرها: inque caput liquidus arte recurvat aquas، وفي نفس الديوان في

[1] للمزيد حول الثعابين المنشطرة، انظر: Luc. Pseudol. 11–13.

الكتاب الثاني (Am.II.1.26) يقول بأن القصيدة بإمكانها إعادة المياه المتدفقة ثانية إلى منابعها: inque suos fontes versa recurrit aqua. يذكر لوكانوس في فقرته اللافتة للنظر (VI.461–484)، أمثلة عن السحرة الثيساليين، وتدخلهم في الطبيعة ومن بينها تغيير مسار المياه.

٤١. "برونز (صنوج) تيميسا Temesaea...aera: تيميسا Temesa أو تيميسي Temese مدينة في جنوب إيطاليا تمتلك مناجم للنحاس، تُصنع منه الصنوج المعدنية. فقد كان قرع الصنوج شكلاً من أشكال السحر الخارق لمواجهة محاولات السحرة لجذب القمر، وبالتالي جاءت إشارة أوفيديوس هنا إلى برونز تيميسا. ويشير أوفيديوس كذلك إلى قرع صنوج تيميسا في التحولات (Met.VII.208–209): quamvis Temesaea labores/ aera tuos minuant "رغم صنوج تيميسا البرونزية التي تخفف من شقائه (القمر)"، وأيضًا تيبوللوس (Tib.I.8.21): et faceret, si non aera repulsa sonent " كادت (أن تجذبه) لولا القرع على صنوج البرونز التي يتردد صداها "

٤٢. "إلهة القمر" Luna: يشير أوفيديوس إلى القمر باسم لونا Luna، وهي إلهة إيطالية قديمة، بدلًا من تجسيدها بأرتميس اليونانية أو ديانا الرومانية، ولقد كانت صورة الإلهة في مركبتها شائعة في الشعر. ارتبطت الفرضية الكامنة وراء جذب القمر في الغالب بالسحر الجنسي. بدافع رغبة الساحرة في جمع السائل المتساقط من القمر الذي تم جذبه (قارن: Apul. Met.I.3)[1]. كان جذب القمر من بين القدرات الخارقة التي تمتلكها ميديا في تحولات أوفيديوس (Met.VII.207–209): te quoque, Luna, traho "والقمر أيضًا أجذبه (من السماء)"، وكذلك أشار أوفيديوس (Am.VI.85-86) إلى نفس هذه المقدرة في الغزليات: illa reluctantem cursu deducere lunam /nititur "فهي تسعى لأن تجعل القمر ينحرف عن مساره على غير إرادته". ولقد أشار تيبوللوس (I.8.21) إلى قدرة التعاويذ السحرية على جذب القمر من مركبته

[1] عن السحرة الذين يجذبون القمر، انظر: Hor. Epod. V.45–46, Luc.VI.499–506، وبخصوص المصادر اليونانية ذات العلاقة، انظر: Ari.Nub. 746–757, Pl.Grg. 513a.

إلى أسفل: cantus et e curru Lunam deducere temptat. لقد ورد على لسان واتسون وواتسون Watson and Watson " كان قرع الأدوات المختلفة يبعد التأثيرات الخبيثة المرتبطة بكسوف القمر "[1].

"مركبتها" suis...equis: تستخدم كلمة equus مجازًا عندما تأتي في الجمع مثل كلمة ἵπποι عند هوميروس (Il.V.5.13,19) بمعنى "مركبة، عربة" (L&S s.v. equus, LSJ s.v. ἵππος)، ولقد استخدمت بهذا المعنى أيضًا في الكتاب التاسع من إنيادة فرجيليوس (Verg. A. IX.777).

٤٣-٤٨: يقدم أوفيديوس للفتيات نصائحه حول الجمال الداخلي والحاجة إلى رعاية شخصياتهن بالإضافة إلى وجوههن:

٤٣-٤٤: في البيت ٤٣ يوجه أوفيديوس الفتيات إلى الحفاظ على قيمهن الأخلاقية (mos)، وفي البيت ٤٤ يحثهن على الانتباه إلى طباعهن (ingenium)، وأن تعني الفتاة بذاتها، وترعاها من خلال تطوير المظهر والجوهر على حد سواء، وتقديم صورة أفضل للعالم بقدر المستطاع. بهذا المعنى، يتوسع مفهوم التجميل cultus إلى التزام جادة الصواب والأناقة – المظهر الجميل والشخصية الجذابة يشكلان مزيجًا يدوم طويلًا:

---

(1) Lindsay Watson and Patricia Watson, *Juvenal Satire 6* (Cambridge: Cambridge University Press, 2014) 219.

عن قرع الصنوج انظر كذلك:

Tupet, "Rites Magiques dans L' Antiquité Romaine," 39–43; D. E. Hill, "The Thessalian Trick," *Rheinisches Museum für Philologie* 116, (1973): 221–38.

حول السحر في العصور القديمة، بما في ذلك السحر المتعلق بالجنس، انظر:

John J. Winkler, "The Constraints of Eros," in *Magika Hiera: Ancient Greek Magic and Religion*, ed. Christopher A. Faraone and Dirk Obbink (Oxford: Oxford University Press, 1991). 214–43; Christopher A. Faraone, *Ancient Greek Love Magic* (USA: Harvard University Press, 1999); Radcliffe G. Edmonds II, "Bewitched, Bothered and Bewildered: Erotic Magic in the Greco-Roman World ," in *A Companion to Greek and Roman Sexualities*, ed. Thomas K. Hubbard (Oxford: Wiley-Blackwell, 2013) 282–96.

٤٤. "**عندما تنال الشخصية الإعجاب**" **ingenio...conciliante:** مفعول أداة مطلق مكون من الاسم ingenio واسم الفاعل conciliante من الفعل concilio بمعنى "يستميل، يجتذب، ينال اعجاب" (L&S s.v. concilo, OLD s.v. 2, 3).

٤٥-٤٨: يتناول أوفيديوس في هذه الأبيات موضوع الشيخوخة وتأثيراتها على الجسم الذي مهد له في البيت ٤٥، ويشدد عليه من خلال الصورة الشعرية الموجودة في البيت ٤٦: ملامح الوجه (vultus)، التي كانت تتسم بالجاذبية في يوم من الأيام ستصاب (arare) بالتجاعيد (rugae)، التي تصيب الوجه أيضًا بسبب الحزن في البيت ٤٨. يُلمِّح حماس أوفيديوس لموضوعه - الذي يكمن في التأكيد على الحاجة إلى العناية بالجوهر ،وربما الترويج للوصفات العلاجية التي سيتحدث عنها في النصف الثاني من القصيدة- إلى الألم النفسي المصاحب للشيخوخة.

عن أحزان الشيخوخة، يقتفي أوفيديوس أثر سلسلة طويلة من الشعراء اليونانيين والرومانيين. تحتوي الملاحم الهومرية على صفات كثيرة للشيخوخة مثل "بغيضة" στυγερόν (Il.XIX.336) و"قاسية" χαλεπός (Il.VIII.103, XXIII.623; Od.XI.196)[1]. في الأنشودة الهوميرية "إلى أفروديتي" (238–218)، تروي الإلهة قصة إيوس Eos وتيثونوس Tithonos، وهي بلا شك أقوى أسطورة تتعلق ببشاعة الشيخوخة وحالة اليأس التي تداهم صاحبها في العالمين اليوناني والروماني. في القصيدة ٥٨، على سبيل المثال، تأملت سابفو هذه الأسطورة لأنها تستعرض جمال الشباب في مقابل شيخوختها. ألف ميمنيرموس Mimnermus في وقت مبكر بعض الرثائيات عن العزلة واليأس والمهانة، التي تصاحب ظهور الشيخوخة. عالج شعراء لاحقون هذا الموضوع في المختارات البالاتينية، وقد ركزوا أيضًا على النساء المسنات، (على سبيل المثال، Anth.Pal.V.21, V.28, V.76, V.103, V.112,

[1] Stephen Bertman, "The Ashes and the Flame: Passion and Aging in Classical Poetry," in *Old Age in Greek and Latin Literature*, ed. Thomas M. Falkner and Judith de Luce (Albany: State University of New York Press, 1989) 159.

V.204, XI.67, XI.69). فقد كانت الشيخوخة تثير دومًا نوعًا من القلق الشديد والنفور[1].

٤٥. **"لأن حب المناقب يدوم، بينما يُفسِد تقدم العمر الجمال" certus amor morum est: formam populabitur aetas:** يأتي أوفيديوس بمعنى مشابه لهذا البيت في فن الهوى (Ars II.119-120): iam molire animum, qui duret, et adstrue formae:/ solus ad extremos permanet ille rogo "قم بتهذيب روحك فهي الباقية، وأضفها إلى جمالك. فهي وحدها تظل معك حتى لحظتك الأخيرة فوق المحرقة ".

٤٦. **"سيصاب هذا الوجه الفاتن بالتجاعيد" et placitus rugis vultus aratus erit:** تشبه كلمات ومعنى هذا البيت ما ورد عند أوفيديوس (Ars II.118) في فن الهوى: iam venient rugae, quae tibi corpus arent "سرعان ما تأتي تجاعيدك وتتوغل في جميع بدنك".

٤٧-٤٨: يبين أوفيديوس أنه مع مرور الزمن والوصول لمرحلة الشيخوخة ستكره الفتيات النظر إلى المرآة speculum لأنها ستصير مصدرًا لعدم الرضا، كما سيؤدي حزنهن dolores الناجم عن توجسهن من الشيخوخة إلى تزايد تجاعيدهن.

٤٩-٥٠: تختتم الأبيات الافتتاحية بنصيحة أخيرة في هذين البيتين، والتي تشكل تكرارًا لموضوع الأبيات الستة السابقة:

"**عفة" probitas:** يستخدم أوفيديوس كلمة probitas في البيت ٤٩، وهي من أهم المصطلحات في المفردات اللاتينية، ومعناها في الأصل "استقامة"، بيد أن الكلمة تستخدم أيضًا بمعني "التعفف الجنسي (OCD s.v. 1b). ومن هذا المنطلق ووفقًا

---

[1] حول الشيخوخة في الأدب والمجتمع اليوناني والروماني، انظر :

Thomas M. Falkner, and Judith de Luce, *Old Age in Greek and Latin Literature* (Albany: State University of New York Press, 1989); Thomas M. Falkner, *The Poetics of Old Age in Greek Epic, Lyric and Tragedy* (Oklahoma: University of Oklahoma Press, 1996); Karen Cokayne, *Experiencing Old Age in Rome* (London: Routledge, 2003). Tim Parkin, *Old Age in the Roman World: A Cultural Social History* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2003).

لأوفيديوس، فإن هذا التعفف probitas عن ممارسة الرذيلة يحتضن هذا الحب amor ويكفل له الدوام، ولقد استخدمت الكلمة بهذا المعنى عند أوفيديوس أيضًا وآخرين (Ov.Tr.I.6.19: nec probitate tua prior est…Hectoris uxor; Vell.II.75.3: Liuia…genere, probitate, forma Romanarum eminentissima; Stat. Silv. I.2.I2: nuptam…lumina demissam et dulci probitate rubentem; Tac. Ann. XIII.12: quando uxore ab Octauia, nobili quidem et probitatis spectatae… abborrebat tanta; Mart.IX.103.1: tibi est animi probitas orisque…ut mirer fieri te potuisse patrem). كانت كلمة probitas أيضًا شائعة الاستخدام في شعر المنفى لأوفيديوس، وكانت تُستخدم بشكل خاص فيما يتعلق بزوجته، وهو مصطلح ينطبق على الزوجة المثالية -على الرغم من أنه كان يستخدم أيضًا للرجال (Ep.III.1.93–94, Tr.V.14.21–28). تظهر كلمة probitas هذه مرتين فقط في أعمال ما قبل المنفى إذ تتعارض تمامًا مع الجمال؛ إحداهما في قصيدة المستحضرات (٤٩-٥٠) حيث يتلاشى الجمال وتظل عفة probitas المرأة للأبد، والثانية هي كلمات هيليني لباريس في البطلات (Her. XVII.173–174) بأنه يثق في عفتها، لكنه يتوجس من جمالها: De facie metuit, vitae confidit, / et illum securum probitas, forma timere facit ""إنه يخاف من جمالي، لكنه يثق في أسلوب حياتي / عفتي تجعله واثقًا، وجمالي يجعله متوجسًا.

٤٩. "**كاف**" **sufficit**: للفعل معان عديدة عندما يستخدم كفعل متعد، لكن كفعل لازم، كما هو الحال هنا، يأتي بمعنى "يكفي، كاف".

٥١-١٠٠: يقدم لنا أوفيديوس في النصف الثاني مكونات وطرق إعداد خمس وصفات، علاوة على وصفة غير مكتملة في نهاية القصيدة، تستخدم جميعًا لتجميل الوجه والحفاظ على نضارته.

٥١. "**تَعلَّمنَ**" **discite:** يتم التقديم للوصفة الأولى بتكرار ما جاء في البيتين الافتتاحيين: الفعل الأمر discite "تعلَّمن" في البيت الأول يتكرر هنا في البيت ٥١، علاوة على تكرار الوعد بالوصول إلى الجمال. لم يكن هناك إجماع بين الناشرين حول الفعل discite. يوجد الفعل في العديد من المخطوطات التي رصدها كونز

Kunz[1]. فكل من كونز وروزاتي Rosati وكيني Kenney أخذوا بقراءة dic age "هيا أخبر أو بَلِّغ" في أحد المخطوطات [2]. واعتبر روزاتي Rosati، أن البيتين (٥١-٥٢) حديثًا مباشرًا ويدلل على أنهما وردا على لسان الربة فينوس Venus مستشهدًا بأوامرها للشاعر في ديوان فن الهوى (Ars III.43) بأن يُلقِّنْ الفتيات فن الحب: sed me Cytherea docere...iussit[3]. فقد كان هناك إيمان في التراثين اليوناني والروماني بأن الشعر إلهام ووحي من قبل الآلهة وأن الشعراء مجرد وسائط ينشدوا على لسانهم. ولذلك فإن الشاعر في بعض الأحيان في بداية القصيدة أو الديوان أو في بداية فقرة من فقراته غالبًا ما كان يتوجه للآلهة لتلهمنه موضوع قصيدته. ولقد أصبح هذا الأمر في عصر أوفيديوس أمرًا شائعًا في إعلان موضوعات القصائد، كما حدث مع فرجيليوس في الإنيادة (A.I.8) الذي يخاطب ربة الشعر مستخدمًا dic age. عمومًا لو كانت هذه القراءة صحيحة فإن كلمة dic تستدعي إلى الذهن مباشرة الإلهام الإلهي التعليمي، ولكن ليست هناك دلائل مؤكدة على وجودها، خاصة وأنه بعد بيتين في البيت ٥٤ يأتي الفعل الأمر exue الذي يبين بما لا يدع مجالًا للشك أن أوفيديوس يوجه تعليماته مخاطبًا إحدى الفتيات[4].

"حينما يغادر النوم أبدانكن الرقيقة" cum teneros somnus dimiserit artus: تحدد النصيحة التي تمهد للوصفة الأولي الوقت المناسب لتطبيقها: استعمال الوصفة للفتيات عندما تتخلص أبدانهن الرقيقة من النوم teneros artus، سيضمن تألق وجوههن بالجمال candida. يلاحظ جرين Green أن الدعاية في هذين البيتين لوصفة أوفيديوس الأولى تشبه الدعايات المعاصرة: "وصفته الأولى لتركيبة للوجه مضمونة للحصول على بشرة أكثر إشراقًا – تمامًا مثل الإعلانات الحديثة عن المنتجات المضمونة لحصول المرأة على بشرة أكثر إشراقًا ونضارة"[5].

---

(1) Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus,* 42.
(2) Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus,* 42; Rosati, *Ovidio*, 56; Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 114.
(3) Rosati, *Ovidio*, 72.
(4) G. P. Goold , "Amatoria Critica," *Harvard Studies in Classical Philology* 69, (1965): 59; Roy K. Gibson, *Ars Amatoria Book 3* (Cambridge: Cambridge University Press, 2003), 104–5.
(5) Green, "Ars Gratia Cultus," 282.

"**بدن، جسد" artus: تعني كلمة** artus في المفرد "مفصل، طرف، ذراع، رجِل" وفي الجمع كما هو الحال هنا تعني "جسم، بدن" (OLD s.v. 1a, 2, 4a).

"رقيقة" tenera: كل من tenera في هذا البيت وcandida في البيت التالي ٥٢ من المصطلحات شائعة الاستخدام للفتاة puella في الشعر الإليجي. وَصَفَ أوفيديوس كورينا Corinna في الغزليات (Am.III.3.25) بالصفة tenera؛ أيضًا نَعَّت أيدي كيوبيد أيضًا بـ teneri في فن الهوى (Ars I.7)، ووَصَف آمور Amor بـ tener في ديوان البطلات (XV.216)، والجدير بالذكر أن أوفيديوس وصف انتاجه الشعري في فن الهوى (Ars II.273) بالصفة tener (قارن أيضًا Am. III.8.2)، تمتلك كورينا Corinna في الغزليات (Am. I.5.1) عنقًا جميلًا أبيضًا candida، وهي صفة استخدمها كاتوللوس (LXVIII.70) لليسبيا Lesbia بقوله candida diva – "إلهة مشرقة"، كما أن كورينا ذات جمال خلاب candida في الغزليات (Am.III.3.5)، وبالمثل يصف أوفيديوس كلًا من لامبيتيا Lampetia التحولات (Met.II.349)، وبينيلوبي Penelope في الغزليات (Am.II.18.29) بذات الصفة candida.

٥٢. "**يتألق، يتوهج" nitere:** الجمال المتألق هنا ليس ناجمًا عن نضارة شباب طبيعية، ولكنه زائف وناتج عن مستحضرات التجميل، ونفس المعني يرد عند أوفيديوس في فن الهوى (Ars III.74): Et perit in nitido qui fuit ore color "(سرعان) ما يتلاشي اللون في ذاك الوجه الجميل". ولقد أشار كوينتليانوس (Inst.II.5.12, 8.3.6) كذلك إلى جمال بعض الأشخاص الوهمي الناجم عن مستحضرات التجميل،[1]، ويركز بروبيرتيوس (I.2.5-6) أيضًا على الجمال الطبيعي بقوله: naturaeque decus mercato perdere cultu / nec sinere in propriis membra nitere bonis? "لماذا تفسدين الجمال الطبيعي بالزينة التي تشترينها، لماذا لا تَدعِّين جسمك يتألق بمفاتنه الخاصة؟".

[1] Marco Fabio, Tobias Reinhardt, and Michael Winterbottom, *Quintilian, Institutio Oratoria, Book 2* (Oxford: Oxford University Press, 2006), 131-132.

٥٣-٦٨: يقدم أوفيديوس في هذه الأبيات مكونات الوصفة الأولي وكيفية إعدادها للحصول على بشرة أكثر نعومة وإشراقًا. وتتكون مقادير هذه الوصفة، وفقًا لأوفيديوس، من رطلين من الشعير ورطلين من البيقة وعشر بيضات وسدس رطل من مسحوق قرني وعل معمر واثنتي عشرة بصيلة نرجس وسدس رطل صمغ وبذور توسكانية وتسعة أسداس رطل عسل. يشرح أوفيديوس للفتيات طريقة إعداد هذه الوصفة التي تبدأ بنقع البيقة في البيض، يضاف إليها الشعير، وتترك هذه المكونات لتجف في الهواء الطلق، ثم تُطحَّن المكونات الجافة على حجر الرحى، ويُضَاف إليها بصيلات النرجس ومسحوق قرني الوعل، ثم ينخل الخليط، ثم تضاف بصيلات النرجس بعد طحنها، وكذلك الصمغ والبذور التوسكانية والعسل.

٥٣. "**الشعير**" **hordeum:** وضع أوفيديوس الشعير مرة أخرى ضمن مكونات الوصفة الخامسة في هذه القصيدة (٩٥). يذكر فوربس Forbes أن الشعير ظهر في مستحضرات تنظيف البشرة منذ القرن السادس قبل الميلاد[1]. دخل الشعير في مركبات مجموعة متنوعة من العلاجات الطبية والتجميلية في روما، وتم وصفه للاستخدام الموضعي وكذلك عن طريق الفم. يستشهد بلينيوس بالعديد من الوصفات بما في ذلك الشعير، وخاصة الشعير المقشور، أي الشعير منزوع القشرة والنخالة polenta؛ فلقد أوصى باستخدام دقيق الشعير كعلاج متعدد الاستخدامات ولكنه لم يحددها (Plin. Nat. XVIII.78)، كما وجد أن الشعير المغلي يُحَسِّن المظهر القبيح للندبات وآثار الجروح، ويملأ التجاويف التي تُسببها التقرحات إذا استخدم كمادة لاصقة (Plin. Nat XXXIII.110)، كما أورد أنه يدخل ضمن مكونات تركيبة للوجه مع دقيق البيقة المرة والقمح والترمس لتنعيم بشرة الوجه أو الجسم كله (Plin. Nat. XX.20). كما يبين بلينيوس كذلك (Plin. Nat. XX.26) أن عروق الخس الأبيض تُمزَّج بالشعير المقشور، وتوضع في الماء البارد لتهدئة التشنجات والالتواءات؛ وعندما تُخلَّط العروق بالشعير المقشور والنبيذ، تساعد على التخفيف من حدة البثور. وأيضًا

[1] Robert James Forbes, *Studies in Ancient Roman Technology Vol. III* (Leiden: Brill, 1965), 16.

ينوه بلينيوس (Plin. Nat. XX.81) إلى مرهم مصنوع من كرنب مطحون ومكونات أخرى، من بينها الشعير لعلاج النقرس، وكذلك يشير بلينيوس (Plin. Nat. XX.129) إلى مزج الشعير المقشور مع جذر النرجس والعسل بالزيت لعلاج الكدمات والجروح. يسرد كيلسوس Celsus الاستخدامات المتنوعة للشعير مبينًا أن الشعير المقشور يستخدم كحقنة شرجية (Med. II.12) وككمّادات لتخفيف الالتهابات (Med. II.33). يحدثنا كيلسوس كذلك عن دهان يدخل في تركيبته الشعير مع الصمغ والفول لعلاج البهاق vitiligo (Med. V.28.19d)[1].

٥٥. "**البيقة المرة**" **ervi:** هي نوع من فصيلة Vicia Ervilia، تنتمي إلى عائلة القرنيات (leguminosae)، تحتوي أوراقها على مادة الصابونين، والكاروتين، وفيتامين ج، والعديد من الإنزيمات[2]. وهي من أقدم المحاصيل في منطقة البحر الأبيض المتوسط القديمة. تشبه بذورها العدس الأحمر، وكما يوحي اسمها، فإن مذاقها غير مقبول. وفقًا لما أورده وينتر Winter، يُضاف هذا المكون إلى كريمات التجميل كمادة تساعد على تماسك القوام؛ كما كانت تعتبر أيضًا مرطبًا فعالًا[3]. يشير بلينيوس إلى استخدامه في الوصفات الطبية والتجميلية؛ حيث كان دقيق البيقة يستخدم في تركيبة للوجه مع بذور البنجر البري والشعير والقمح والترمس (Plin.Nat.XX.20)، وكذلك ينوه إلى استخداماته واسعة الانتشار، ومن بينها علاج اللدغات وإزالة البثور والعيوب والدمامل وتورم الأصابع وتخفيف الحكة pruritus (Plin.Nat.XX.20)، كما يوصي بلينيوس بدقيق البيقة لعلاج الطفح الجلدي (Plin. Nat.XXII.151)، ويعتقد أن الشعير والبيقة ينظفان البشرة ويزيلان البثور (Plin. Nat.XXII.122; 161; XXIV.63;

---

(1) هذا البهاق القديم لا يتطابق مع البهاق في أيامنا هذه، المعروف بأنه مرض جلدي يتسبب في تغيير لون الجلد في مناطق مختلفة من الجسم إلى الأبيض، انظر:

Frank Ursin, Claudia Borelli, and Florian Steger, "Dermatology in Ancient Rome: Medical ingredients in Ovid's 'Remedies for female faces'," *Journal of Cosmetic Dermatology*, 19, n.6 (2020): 1390.

(2) Green, "Ars Gratia Cultus," 384.

(3) Ruth.Winter, *A Consumer's Dictionary of Cosmetic Ingredients* (London: Random House, 2009), 386.

XXVIII.183; XXX.75). يتحدث كيلسوس أيضًا عن استخدام دقيق البيقة كذلك ككمادات لتخفيف الالتهابات (Med.II.33.5)، وكمطهر (Med.V.5, V.16).

"**في عشر بيضات**" **ab ovis:** البيض عنصر شائع لجميع الأغراض في العصور القديمة ولا يزال مدرجًا في علاجات الوجه الحديثة المصنوعة منزليًا. يشير بلينيوس إلى أن التقرحات الناتجة عن الحروق كانت تُعالَّج ببياض البيضة والشعير المحمص وشحم الخنزير (Plin. Nat XXIX.40)، وإلى إزالة الجرب وتهيج الجلد عن طريق مزيج من الزيت وراتنج الأرز والبيض (Plin. Nat XXIX.46). يستخدم كيلسوس Celsus كلاً من بياض البيض وصفار البيض للعلاج السطحي للعديد من الأمراض الجلدية (Med.V.19). وعند جالينوس أيضًا وصفة تنظيف للوجه تشتمل على بياض البيض (Gal. XIV.422–423). وبوجه عام فوائد البيض في علاجات التجميل معروفة جيدًا، على سبيل المثال: يستخدم لشد الجلد، وبالتالي تخفيف التجاعيد (بياض البيض)، ولتنشيط الدورة الدموية، وبالتالي لمعان البشرة (بياض البيض)؛ وترطيبها (صفار البيض)[1].

٥٦. "**رطلان**" **libras duas:** الرطل libra وحدة وزن رومانية تعادل اثنى عشر أوقية unciae، والأوقية uncia تعادل ٢٧ جرامًا تقريبا، أي أن الرطل libra يساوي تقريبًا ٣٢٤ جرامًا (OCD s.v. libra 1a, uncia 2a).

٥٩. "**مُعَمِّر**" **vivaci:** للصفة vivax معان كثيرة من بينها "مُعَمِّر، مزمن، مفعم بالحيوية والنشاط" (OLD s.v. 11a, b, 3a, b). وكثيرًا ما يوصف الوعل cervus بهذه الصفة مما يعطي انطباعًا بأنه حيوان مُعَمِّر. فلقد وصفه فرجيليوس في الرعويات (Ecl.VII.30) بالمُعَمِّر: ramosa...vivacis cornua cervi، ووصفه أوفيديوس بالصفة ذاتها مرة أخرى في التحولات (Met.III. 194): vivacis cornua cervi في سياق

---

[1] يستخدم البيض على نطاق واسع في الصناعات الدوائية والتجميلية الحديثة؛ فيما يتعلق بكريمات التجميل، المحتوي الدهني (الزيوت والدهون والشمع) في صفار البيض شائع الاستخدام كمرطب وكذلك خصائصه كمستحلب، انظر: Amanda Laca Pérez, B. Paredes and M. Díaz, "Lipid-Enriched Egg Yolk Fraction as Ingredient in Cosmetic Emulsions," *Journal of Texture Studies* 43, (2012): 12–28; Johnson, *Ovid on Cosmetics*, 64.

حديثه عن أكتايون Actaeon الذي شاهد مصادفة الإلهة ديانا عارية، والتي استشاطت غضبًا وحولته إلى وعل، سرعان ما افترسته كلابه ومزقته. في تعليقه على هذا البيت، يعتقد أندرسون Anderson أن هذه القصة مثيرة للسخرية، لأنه في العصور القديمة ساد اعتقاد بأن الوعول من الحيوانات المعمرة، بينما أكتايون الذي تحول إلى وعل فقد حياته على الفور[1]، خاصة أن ارسطو ذكر في تاريخ الحيوانات (Hist.An.578b 24-27) أن هناك بالفعل أسطورة حول طول عمر الوعول (μακρόβιος)، لكنه يشكك في هذه العبارة ، من ناحية، لأنها مجرد أسطورة ولم يتم التحقق من صحتها، من ناحية أخرى، تشير فترة حمل الوعول والنمو السريع لصغارها إلى أنها ليست من الحيوانات المعمرة.

"قرنا وعل" cornua cervo: كان زيت قرون الوعل (النوشادر–الأمونيا) cornu cervinum يتم الحصول عليه في الأصل عن طريق تقطير نشارة قرون الوعل. عندما تتبلور المادة تتحول إلى كربونات الأمونيوم وملح الأمونيوم ونسخة مبكرة من خميرة الخبز. كانت قطرات قرون الوعول تستخدم في منتجات العلاج وكذلك التجميل. كان يتم حرق قرون الوعل، حيث يحتوي رمادها على "الجير الحي (أكسيد الكالسيوم)، مع الفوسفات والكربونات، بما في ذلك كربونات الأمونيوم"، وبالتالي كان يمكن أن يعمل كمنشط ومنظف ومزيل، وهي جميع وظائف التجميل الحديثة[2]. وها هو كيلسوس يشير إلى استخدام قرون الوعول المحترقة كمطهر للجروح (Med.V.5.2)؛ وكذلك يبين بلينيوس أن عملية تثبيت الأسنان الرخوة كانت تتم باستخدام رماد قرن الوعل، مما يخفف من آلامها، سواء أكان ذلك عن طريق تدليكها به أو استخدامها كغسول للفم، كما يوضح بلينيوس أن البعض كانوا يعتبرون قرن الوعل المحروق أكثر فاعلية

(1) William Scovil Anderson, *Ovid's Metamorphoses: Books 1-5* (Norman: University of Oklahoma Press, 1997), 357.

(2) Walter George Spencer, *Celsus De Medicina*, vol.2 (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1935-38) xxvii-viii; Green, "Ars Gratia Cultus," 384.

للغرض ذاته في حالة طحنه وتحويله إلى مسحوق[1]. يتحدث بلينيوس كذلك عن استخدام قرون الوعل في تخفيف الحكة ولتنظيف القروح (Plin.Nat.XXVIII.233, XXVIII.241)، وكذلك يحدثنا كيلسوس (Med.III.20) عن حرق قرون الوعل لعلاج الخمول والأرق. من الجدير بالذكر أن المكونات يجب أن تكون من أول قرنين سقطا من الوعل (prima cadent vivaci cornua cervo, 59). توضح هذه المعلومة العلاقة بين مستحضرات التجميل وبعض التقاليد الطبية، والأرجح السحر في شكل المعالجة المثلية (علاج المثل بالمثل). نظرًا لأن الوصفة هي لتحسين الجلد، ويوحي تحديد استخدام أول قرنين سقطا من الوعل بمفهوم المعالجة المثلية (المثل يعالج بالمثل similia similibus curantur)؛ أي، للحصول على بشرة شابة، يجب أن تكون المكونات بالمثل "شابة"[2].

٦٠. "ثم اسحقي (هذا المزيج)...وليضاف سدس رطل كامل (من قرني الوعل) إلى هذا المسحوق (الشعير والبيقة)" contere-in haec solidi sexta fac assis eat:

اختلف ناشروا هذا النص حول وجود علامة ترقيم في البيت ٦٠ بعد فعل الأمر contere من عدمها. يبدو أن علامة الترقيم ضرورية بعد الفعل بسبب الغموض الذي يتعلق بالمادة المراد إضافتها في حال إهمال وجودها، وبالتالي عند وضع فاصلة (–) كعلامة ترقيم بعد الفعل contere، يمكن اعتبار أن in haec تشير إلى المكونات الجافة التي تم إعدادها في الأبيات ٣٥–٥٨، ويدعم ذلك الرأي أن الفعل eat عندما يستخدم مع حرف الجر in متبوعا بالمفعول به haec يعني "ليضاف to be added" (OLD. s.v. 21c)، مما يزيل الغموض في المعنى في حال إغفال علامة الترقيم بعد contere.

---

(1) Plin. Nat. XXVIII.178: Dentes mobiles confirmat cervini cornus cinis doloresque eorum mitigat, sive infricentur sive colluantur. Quidam effi caciorem ad omnes osdem usus crudi cornus farinam arbitrantur, XXVIII.187.

(٢) حول المعالجة المثلية في العصور القديمة، ولا سيما في الطب، انظر:

Arthur K. Shapiro, and Elaine Shapiro, *The Powerful Placebo: From Ancient Priest to Modern Physician* (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1997).

"رطل" assis: as أو assis وحدة وزن رومانية أخري مماثلة لكلمة libra، وتعني "رطل" تعادل اثنتي عشر أوقية unciae (OLD s.v. as 3a).

٦١. **"عندما يُخلط مع الدقيق الناعم" pulvereae fuerint confusa farina:** فاعل الفعل fuerint سدس رطل من قرون الوعل sexta...assis في البيت (٦٠). يشير كل من "الدقيق الناعم" و"هذا المزيج" haec في البيت السابق إلى مسحوق الشعير والبيقة في الأبيات (٥٣-٥٨).

٦٣. **""بصيلات النرجس" narcissi bulbus:** يعود تحضير بصيلة النرجس للدهانات أو الكريمات - خاصة تلك التي تستهدف علاج البثور والقروح والأسباب الأخرى لحدوث مشاكل الجلد - إلى تاريخ طويل عبر العصور القديمة. تدخل بصيلة النرجس، وفقًا لتصنيف كيلسوس (Med.V.6)، ضمن قائمة واسعة من المواد التي تستخدم للتقشير (مع المر واللبان والعسل غير المطبوخ)، ويشير كيلسوس إلى استخدامها أيضًا كمليّنات (Med.V.15). يصف بلينيوس (Plin. Nat.XXI.75) بصيلات النرجس بأنها جيدة لإزالة الهالات السوداء ونعومة الجلد، كما يذكر بلينيوس (Plin. Nat.XXI.129) أن النرجس عند مزجه بالعسل يستخدم موضعيًا فيساعد على التئام الجروح والحروق، وعندما يُخلط المزيج الأخير، جنبًا إلى جنب مع نبات الزوان، يعالج القروح السطحية. ينوه ديوسكوريديس (IV.158) إلى عدة استخدامات للنرجس: فهو مع العسل يشفي الحروق والقروح حول الأربطة والتواء الكاحل وآلام المفاصل. وعند مزجه ببذور نبات القراص والخل يزيل النمش والجذام الأبيض.

٦٤. **"لتطحنها يدٌ قوية على لوح رخامي نظيف" strenua...puro marmore dextra:** من الجدير بالملاحظة ترتيب كلمات البيت: "صفة-صفة-اسم-اسم"، فالصفة strenua في بداية الجملة تصف dextra في نهايتها. فيما يتعلق بالحصول على صمغ النرجس، يحدد أوفيديوس ضرورة طحنه على رخام "نظيف" puro marmore؛ حيث يذكر هوراتيوس (Ep.I.2.54) أن الجرة لابد وأن تكون نظيفة وإلا فسدت محتوياتها. يرى كل من ليري Leary وسايكو Saiko أن المقصود بالرخام، على

الأرجح، "المطحنة والمدقة"[1]. يرى سايكو Saiko كذلك أن النقاء الذي يشير إليه أوفيديوس قد يشير إلى إحساس عام بالنظافة – ليس فقط فيما يتعلق بالأدوات – ولكن أيضًا المكونات؛ أي أن كل شيء يحتاج إلى التنظيف حتى لا تدخل الشوائب في عملية التحضير[2].

٦٥. "**سدس رطل**" **sextantem** : تعنى كلمة sextans سدس رطل as، انظر : OLD s.v. sextans.

"**ليكن وزن**" **trahat:** الفعل traho يأتي بمعنى "يزن" (L&S s.v. traho).

"**الصمغ**" **gummi:** أو cummi جماد لا يعرب (OLD s.v. cummi). يبين كيلسوس أن الصمغ العربي كان يوصى به على نطاق واسع ليستخدم كلصقات علاجية للجروح والقروح وغيرها (Med. V.19)، ويكرر أهميته مرة أخرى للجروح ومدى فاعليته في نعومة أي جزء خشن على البشرة (Med. V.2; V.9.13). يشير جرين Green إلى أن الصمغ المشار إليه ربما يُكسِّب الخليط ميزة المساهمة في نعومة البشرة، ويستشهد ببلينيوس (Plin.Nat. XXIV.106) الذي كتب أن الصمغ يقضي على تجاعيد البشرة[3]. يتجاهل أوفيديوس هنا التفاصيل الخاصة بنوع الصمغ الذي تم استخدامه، على الرغم من أنه قد يكون صمغًا عربيًا، مستوردًا من الشرق الأدنى وشمال إفريقيا[4]، فقد كان نبات الزُعْرُور المصري ينتج أجود انواع الصمغ (Plin.Nat XIII. 63; 65; 66)، أو صمغ نبات الكَثيراء من شجيرة الماعز في اليونان وآسيا الصغرى[5].

"**البذور التوسكانية**" **semene Tusco:** هذا النوع من البذور (القمح) لم تتم الإشارة إليه للاستعمال السطحي سواء عند بلينيوس أو عند كيلسوس. يُقصد بها على الأرجح "القمح" Triticum spelta، وهو نوع من القمح الشائع، موطنه مناطق البحر الأبيض

(1) T. J. Leary, "Three Observations on Ovid's *Medicamina* (13–14, 63–4, 87–8)," *Liverpool Classical Monthly* 13, (1988): 25; Maren Saiko, *Cura dabit faciem: Kosmetik im Altertum* (Trier: Wissenschaft licher Verlag, 2005), 205–206. Green, "Ars Gratia Cultus," 389.
(2) Saiko, *Cura dabit faciem*, 205–206. Green, "Ars Gratia Cultus," 389.
(3) Green, "Ars Gratia Cultus," 389.
(4) John H. Dirckx, "Ovid's dermatologic formulary," *The American Journal of Dermatopathology* 2, (1980): 330.
(5) Saiko, *Cura dabit faciem*, 206.

المتوسط، بما في ذلك Etruria، ويعد واحدًا من أقدم الحبوب المدجنة. يرتبط بالقمح الصيفي Triticum aestivum، والذي يستخرج منه زيت جنين القمح (الذي يحتوي على الليسيثين والأحماض الدهنية)، والمعروف بخصائصه المرطبة، ولهذا السبب يستخدم في مستحضرات التجميل، ويستخدم زيت القمح Triticum spelta في مستحضرات ترطيب الجسم المختلفة وكريمات الوجه[1].

٦٦. "**العسل**" **mellis:** أحد منتجات التجميل المتداولة في العالمين اليوناني والروماني. كان يستخدم في العديد من وصفات العلاج والتجميل. يعتبر العسل الأتيكي الأفضل –مع عسل جبل هيميتوس Hymettus الذي كان يتميز بجودته العالية (البيت ٨٢)،– حيث كان مذاقه بطعم الزعتر الذي يتغذى عليه النحل. يستخدم العسل كمضاد للجراثيم: يلاحظ ثيوفراستوس في تاريخ النباتات أن الخلطات التي تحتوي على العسل فعالة في التئام الجروح وأيضًا تقرحات الرأس، مثل خلط جذر بخور مريم مع العسل (Hist.Pl.IX.9)، وهناك عشب لعلاج الأمراض τὰ πανάκη يمكن خلطه مع العسل لعلاج الأورام φῦμα (Hist.Pl.11)، وعند خلطه مع أحد أنواع الزهور الذهبية χρυσοειδές يتحول إلى مرهم لعلاج الحروق (Hist.Pl.19). أما ديوسكوريديس في مؤلفه عن المواد الطبية "De materia medica" يتحدث عن استخلاص جذور السوسن بالغليان وإضافة العسل إليها واستخدامها كطارد للبلغم، كما يصنع منه مرهم لعلاج أمراض العيون (I.1). أما كيلسوس فيقول (Med. V.16): Cutem purgat mel, sed magis si est cum galla vel ervo vel lenticula vel marrubio vel iride vel ruta vel nitro vel aerugine "المواد التالية تنظف البشرة: العسل، ولكن يفضل إذا مزج مع عفص البلوط (العفصة الجوزية) أو البيقة المرة أو العدس أو النعناع أو السوسن أو نبات الفيجن أو النطرون أو صدأ النحاس". يوصي كيلسوس بالعسل أيضًا لتنظيف البشرة، وفي حالة مزجه بالبيقة المرة، يكون أكثر فعالية (Med.V.16)، كما ينصح بالعسل في وصفات عديدة لعلاج البثور والنمش والشامات (Med. VI.5). ويخبرنا بلينيوس عن خليط يحتوي على العسل لعلاج

[1] Johnson, *Ovid on Cosmetics*, 65-66.

التهاب العيون (Plin.Nat.XVI.71)، وكذلك عن مزيج الخشخاش البري والعسل لأمراض الحلق (Plin.Nat.XVIII.61)؛ والعسل مع الخيار البري لالتهاب اللوزتين الشديد الذي يسبب تقرحات في الحلق (Plin.Nat.XX.4). وطبقًا لبلينيوس فإن خليط من الثوم والعسل يعالج عضة الكلب canum morsus (Plin.Nat.XX.23)؛ ويتكلم عن مزيج من دهن صوف الغنم والعسل الكورسيكي لإزالة البقع من على الوجه maculae (Plin.Nat.XXX.10)، ونوه بلينيوس كذلك إلى فوائد العسل لعلاج الحزاز والجذام والصدفية والبهاق (Plin. Nat. XXVIII.183-188; XXX.28-30; XXXII.83-87)، كما يعتبر العسل مرطبًا ويستخدم لإزالة البثور (Plin.Nat.XXII.107-109; XXX.2). يوضع خليط من زيت الورد والعسل على الصوف لإزالة خلايا البشرة الخشنة من الوجه (أي للتقشير للحصول على بشرة أكثر إشراقًا)[1].

٦٧-٦٨: في هذين البيتين، يقدم أوفيديوس وعدًا بأن هذه الوصفة العلاجية medicamen ستؤدي إلى وجه vultus مشرق أكثر نعومة من المرآة، مما يدل على الارتباط بين المرأة والمرآة. بالإضافة إلى ذلك، فإن المرآة، الأداة الرئيسة في زينة المرأة، تمثل المرحلة النهائية للزينة وتعد أهم أدوات التجميل. ستضع المرأةُ في النهاية المرآةَ عقب انتهائها من عملية التجميل، وبعد أن تترك مخدعها، "سترى" نفسها في "مرآة" الآخرين تتعرف على ردود أفعالهم فيما يتعلق بوجهها اللامع[2]:

٦٨. "ستبدو أكثر إشراقًا ونعومة من مرآتها" fulgebit speculo levior illa suo:
اسم الإشارة illa في حالة الفاعل "المفضل" في جملة المقارنة. يصف "أفعل التفضيل" levior اسم الإشارة illa. و"المفضل عليه" speculo suo في حالة مفعول الأداة الدال على التفضيل وغير المسبوق بـ quam.

---

(1) Saiko, *Cura dabit faciem*, 206, Cilliers, L. and F. P. Retief, "Bees, Honey and Health in Antiquity", *Akroterion* 53, (2008): 7–19.

(٢) عن المرآة في هذه قصيدة المستحضرات، انظر:

Rimell, "Facing Facts," 178, 194.

٦٩-٧٦: يتحدث أوفيديوس عن وصفة ثانية من وصفات تجميل وجه المرأة، بيد أنه لم يحدد بوضوح فوائدها، ولكن يتضح من مكوناتها أنها تستخدم لتجميل الوجه من خلال إزالة البقع والعيوب والندبات والنمش والطفح الجلدي. تتكون هذه الوصفة من بذور ترمس محمصة وفاصوليا مقلية ورصاص أبيض ورغوة ملح النطرون الأحمر ونبات السوسن من إليريا. أما طريقة إعدادها وفقًا لأوفيديوس تبدأ بتحميص ستة أرطال من بذور الترمس وقلي نفس الوزن من الفاصوليا، وطحن المقدارين على حجر رحى نظيف، ثم خلط كميات متساوية من الرصاص الأبيض ورغوة ملح النطرون الأحمر والسوسن، ثم طحنها على يد فتيان أشداء، مع خلط أوقية واحدة منها مع الترمس المطحون والفاصوليا المطحونة.

٦٩. "بذور الترمس الشاحبة" pallentes...lupines: من المحتمل أن أوفيديوس لا يعني هنا نبات الترمس وإنما يقصد "بذور الترمس" lupines لأنها كانت سلعة شائعة ويتم الحصول عليها من نبات الترمس (OLD. s.v. 1b). ربما يحمل اللون الشاحب pallentes للترمس دلالة تتعلق باللون، فمن المحتمل أن أوفيديوس يشير إلى أحد أنواع الترمس، وهو الترمس الأبيض Lupinus Albus الذي كان مذاقه معروفًا بالمرارة الشديدة (OLD. s.v. 1a)، مما ينجم عنه، وفقًا لما ورد عند فالبي Valpy، شحوب الوجه بعد تذوقه[1]. وثمة رأي آخر لريميل Rimell التي ترى أن قول أوفيديوس بوجوب أن تكون بذور الترمس شاحبة، يحمل دلالة (إذ إن النبات أو أحد المركبات الأخرى له خصائص الاستخدام المقصود). ففي هذا السياق، "يجب أن تنتقل الصفات التي تنتمي إلى المكونات إلى وجه الفتاة: وبالتالي بذور الترمس شاحبة، مثل بشرة الفتاة المطلوبة، تمامًا مثل الرصاص الأبيض الممزوج برغوة النطرون الحمراء في البيت ٧٣[2]. ولكن الفعل palleo حينما يستخدم للإنسان بشكل عام فهو يعني "يشحب"، وهو لون غير مثالي للبشرة، ومن ثم نحن نميل إلى رأي فالبي Valpy. يوصي ديوسكوريديس (II.109) بمسحوق الترمس كمطهر للبشرة وعلاج

(1) A.J. Valpy, *P. Ovidii Nasonis Opera Omnia*, vol. 6 (London: A.J. Valpy, 1821), 3277.
(2) Rimell, "Facing Facts," 198.

للبقع، عند غليه بماء المطر، حيث تنظف عجينته السميكة الوجه. يصنف كيلسوس (Med.V.28) مسحوق الترمس كمركب لعلاج الجرب، كما يشير إلى استخدام الترمس ككمادات دافئة (Med. II.33.5). يوصي بلينيوس بالترمس ضد الحكة والنمش والندبات والبثور (Plin. Nat. XVIII.133-136; XXII. 154)، كما يخبرنا عن العديد من الكمادات والمطهرات الطبية التي يدخل الترمس ضمن مكوناتها (Plin. Nat.XXII. 154–157; XXXII. 87).

٧٠. " **الفاصوليا التي تنفخ الجسم**" **inflantes...fabas:** كانت الفاصوليا faba مكونًا شائع الاستخدام في النظام الغذائي الروماني، فلقد أشار أبيكيوس Apicius إليها باستفاضة في كتابه فن الطهي (V.4). ويوصي كيلسوس بتدليك الجسم بمزيج الالكيونيوم والبخور والشعير والفاصوليا لعلاج البهاق (Med. V.28.19). ويخبرنا بلينيوس بأن دقيق الفاصوليا (lomentum) عندما يغلى بالخل يستخدم لعلاج الأورام والكدمات وكذلك الحروق (Plin. Nat XXII.141). ويرى فالبي بخصوص اسم الفاعل inflantes أن أوفيديوس ربما يقصد أن تناول المزيد من الفاصوليا يؤدي إلى مزيد من "الغازات"[(١)]. جدير بالملاحظة تلك البراعة الفنية في البيتين ٦٩-٧٠ (pallentes...lupines / inflantes...fabas)، حيث يأتي اسما الفاعل pallentes وinflantes ككلمة ثالثة في البيتين، أما الاسمان اللذان يصفهما اسما الفاعل هما lupines و fabas فيأتيان في نهاية البيتين.

٧١-٧٢: استخدام الأنافورا أي تكرار صدارة البيتين باستخدام كلمة (utraque...utraque).

٧٢. "**رحى بطيئة**" **pigris...molis:** نميل هنا إلى استخدام الصفة pigris حسب رأي كيني Kenney[(٢)]، بدلًا من nigris عند كل من كونز Kunz[(٣)]، وروزاتي Rosati[(٤)]، لأنه مع هذه الصفة يكون المعنى مناسبًا للسياق، لأن حركة الرحى البطيئة تسهم في

(1) Valpy, *P. Ovidii Nasonis Opera*, 3277.
(2) Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 115.
(3) Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus,* 43.
(4) Rosati, *Ovidio*, 58.

سحق المكونات جيدًا ، بينما في حالة استخدام الصفة nigris لن يخدم تحديد اللون بالأسود تركيبة أوفيديوس في شيء.

٧٣. "**الرصاص الأبيض**" **cerussa:** كان الرصاص الأبيض في العصور القديمة، كما أوضح فيتروفيوس في معرض حديثه عن صناعة الألوان (Vitr. De Arch.VII.12.1)، يُصنَّع لأغراض ومستحضرات التجميل، عن طريق سكب الخل على نشارة الرصاص لإذابته، ويتم تجفيف الخليط وطحنه وتحويله إلى أقراص صغيرة يتم بيعها تجاريًا[1]. كان الرسامون وكذلك خبراء التجميل يستخدمون الرصاص الأبيض؛ وكان أيضًا يستخدم في المجال الطبي، ولكن عند تناوله أو استخدامه موضعيًا بكميات كبيرة يتسبب في الإصابة بالتسمم، فقد كانت مخاطر الرصاص معلومة لكل من بلينيوس (Plin.Nat.XXXIV.167,175) وفيتروفيوس (Vitr. De Arch. VIII.6)، وديوسكوريدس (V.88). يتحدث بلينيوس عن ست وصفات للعلاج يدخل فيها الرصاص الأبيض في لصقات علاج القرحة (Plin. Nat.XXXIV.176)، وكان بلينيوس يعرف أيضًا أن النساء كن يستخدمن الرصاص الأبيض للتأسيس في عملية التجميل، لكنه قد يؤدي إلى الموت في حال ابتلاعه. كما يُعَّد الرصاص الأبيض أحد المكونات أيضًا في ست وصفات للصقات العلاجية عند كيلسوس (Med. V.19)، تستخدم هذه اللصقات لأغراض علاجية لأمراض البشرة. أشار مارتياليس إلى استخدام الرصاص الأبيض عادة للتأسيس بعد تنظيف وترطيب البشرة (Martial I.72; II.41.11–12; VII.25). يحدثنا شير Shear عن أوعية التجميل التي تحتوي على آثار من الرصاص الأبيض ψιμύθιον، والتي ترسبت في قبور النساء والفتيات اليونانيات في القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد[2].

"**زبد النطرون الأحمر**" **nitri spuma rubentis:** كان الرومان يستخدمون النطرون لتنظيف البشرة وإزالة البقع والسعفة والبثور والجرب. وفقًا لكيلسوس، ينظف النطرون

---

(1) Olson, "The Appearance of the Young Roman Girl," 295.

(2) T. Leslie Shear, "Psimythion," in *Classical Studies Presented to Edward Capps on his Seventieth Birthday* (Princeton: Princeton University Press, 1936), 314–17.

البشرة ويستخدم في الكمادات الدافئة (Med.II.33.5; V.16). وعند مزج النطرون أو الملح بالزيت يزيد من التعرق (Med.III.6.16; Plin. Nat.XXXI.115)، والنطرون مفيد للجرب عند الحيوانات (Plin. Nat. XXXI.109)، يساعد على التئام القروح بسرعة كبيرة وفي إزالة القروح والبثور والحبوب (Plin. Nat.XXXI.115f.). يستخدم في ضوء الشمس مع الخل وكمية متساوية من طين كيموليا الأبيض Κῖμωλία، لعلاج البهاق (Plin. Nat. XXXI. 118). المكون الرئيسي للنطرون كربونات أو نترات رماد الصودا أو البوتاس، وهو مصبوغ باللون الأحمر بواسطة أكاسيد النحاس والحديد (Plin. Nat.XXXI.110-113)[1].

٧٤. "**سوسن إلليريا**" **iris illyrica:** وفقًا لديوسكورديس لقد حصل السوسن على هذا الاسم iris، نظرًا لأن زهوره متعددة الألوان مقارنة بقوس قزح iris، وأيضًا إيريس Iris، إلهة قوس قزح ابنة ثاوماس Thaumas رسول الآلهة، كان طريقها من السماء إلى الأرض على شكل قوس قزح (OLD s.v. 1a, b). لم يحدد أوفيديوس جزء النبات الذي سيتم استخدامه، على الرغم من أنه يكاد يكون من المؤكد أنه من جذر السوسن، نظرًا لأن ديوسكوريديس يحدد أن الجذر هو الذي يستخدم بانتظام؛ حيث يقدم وصفًا لإعداد الجذور، التي يتم تقطيعها وتجفيفها في مكان مظلل وتخزينها عن طريق تعليقها بخيوط الكتان. ويحدد أيضًا أن أفضل النباتات تأتي من إلليريا ومقدونيا، مشيرًا إلى مجموعة متنوعة من الاستخدامات الطبية، بما في ذلك خليط السوسن والخربق الأبيض لتقليل النمش وعلاج حروق الشمس (I.1). كان جذر السوسن يستخدم لأغراض التجميل في المراهم (Plin. Nat.XIII.14; XXI.19; XXI.40) وكذلك في علاج مشكلات البشرة والنمش (Plin. Nat. XXI. 143; Nat. XXIII. 63; Nat.XXVI.143; Nat.XXVIII.188)، ويستخدم السوسن الأحمر، سواء كمواد قابلة للهضم، أو كمكون للخلطات الموضعية للقروح والدمامل والكالو (عين السمكة) والبثور. في حال كانت البصيلة هي المخصصة للاستخدام هنا، فإنها تؤدي دورًا

[1] Green, "Ars Gratia Cultus," 385-386.

فعالًا في التنظيف، والتي عند خلطها ببذور الترمس المحمصة، ستضمن مطهرًا شاملاً ولطيفًا بشكل عام (Plin.Nat. XXI.143). يوصي كيلسوس (Med.V.15) بالسوسن والعسل من أجل تنظيف البشرة. وعند دمج بتلات السوسن أيضًا، تفوح من المسحوق رائحة طيبة تشبه رائحة "البنفسج "[1].

٧٥. "**سلميها جميعًا بالتساوي لتطحنها معًا سواعد الفتيان القوية**" **da validis iuvenum pariter subigenda lacertis:** تحدد وصفة أوفيديوس هنا أن الرصاص الأبيض، وزبد النطرون الأحمر والسوسن يجب أن تطحنها (subigere) أذرع شباب قوية (validi iuvenes)، مما يُذِّكر بالبيت ٦٤ حيث التعليمات الخاصة بطحن (terere) بصيلات النرجس "بيد قوية". تري واتسون أن الشباب المشار إليهم من العبيد[2]. فيما يتعلق بوصف طحن الخليط من قبل العبيد، يمكن للمرء أن يكتشف فيه نغمة بطولية ولكنها وهمية: استخدام كلمة "الفتيان، الشباب" iuvenes للعبيد، جنبًا إلى جنب مع "السواعد القوية" validis lacertis يشير إلى حيوية ونشاط شديد إن لم يكن إلى نشاط عسكري؛ بيد أن البيت التالي يبين أن كل هذه الجهود، من الناحية الجسدية، أثمرت أوقية واحدة فقط من المسحوق.

٧٦. "**أوقية**" **uncia:** بخصوص كلمة uncia، انظر التعليق على البيت ٥٦.

٧٧-٨٢: يأتي أوفيديوس لنا في هذه الأبيات بالوصفة الثالثة المكونة من الالكيونيوم والعسل الأتيكي، يتم مزجهما سويًا وتستخدم للوجه لإزالة البقع أو النمش:

٧٧. "**عش الطيور كثيرة الصراخ**" **querulo volucrum...nido:** الصفة querulo تصف العش nido وكلاهما مفعول أداة، لكن معناها يلائم الطيور volucrum أكثر من العش.

٧٨. "**ألكيونيوم**" **alcyonea:** المفرد alcyoneum (-ium). يتحدث أوفيديوس في البيت ٧٧ عن علاجات يتم الحصول عليها من أعشاش الطيور، والتي تسمى علاج

(1) Green, "Ars Gratia Cultus," 386 n.45.
(2) Watson, "Parody and Subversion in Ovid's *Medicamina Faciei Femineae*," 459.

الكيونيوم Alcyoneum medicamen. تمزج هذه المادة، وفقًا لجالينوس، مع العسل الأتيكي، فيزيل الخليط البقع (XII.421)، ويشير جالينوس إلى وصفة مكونة من الالكيونيوم الساخن والعسل وعجينة الحبوب والتي تستخدم كمطهر (XIV.536). وهناك روايات متنوعة حول الطبيعة الدقيقة للالكيونيوم إذ يقدم له أرسطو وصفًا غامضًا، ويربطه عمومًا بكل ما يحتويه العش الأحمر لطيور الرفراف (Hist. An. 616a). يوصي هيبوكراتيس بدمجه مع النبيذ للحصول على غسول فعال لإزالة الشعر الذي يترك الجلد بلون أحمر وفي حالة جيدة (De mulierum affectibus I.106).

وفقًا للأسطورة التي ينقلها أوفيديوس نفسه، كان يُعتقد أن الالكيونيوم alcyoneum هو عش طائر الرفراف (Alcedo atthis)، الذي يفقس على أعشاش عائمة على مياه البحر الأبيض المتوسط (Ov. Met. XI410-748). يميز بلينيوس أربعة أنواع (Plin. Nat. XXXII.86)، وقدم ثلاثة تفسيرات لأصولها: إما أن تكون أعشاشًا لطائر الالكيونيوم والرفراف، أو رغوة البحر المتخثرة، أو رواسب البحر الطينية. ووفقًا لبلينيوس، فإن الالكيونيوم يزيل القروح والالتهابات الجذامية والحزازات (مرض جلدي) والنمش. بينما يتحدث ديوسكوريديس عن خمس أنواع من الالكيونيوم، ويقول بأنه مادة تشبه الإسفنج، ويتم الحصول عليها من شاطئ البحر الأبيض المتوسط (V.118). يشير ديوسكوريديس إلى أن الالكيونيوم كان يستخدم من قبل النساء لإخفاء الشامات والحزازات ولعلاج الجذام والجذام الأبيض الباهت والبقع السوداء وغيرها من البقع في الوجه والجسم كله. يأتي كيلسوس بوصفة مماثلة لوصفة أوفيديوس، حيث يوصي بالالكيونيوم، والصودا، والكمون، وأوراق التين المجفف بكميات متساوية، مع إضافة الخل، بغرض علاج مرض البهاق (Med.XXVIII.19).

يذكر كل من بلينيوس وديوسكوريدس بأن مادة الالكيونيوم مصدرها البحر أو مرتبطة به. كلاهما صَنَّف أنواع المادة والتي تتشابه في معظمها، مما يوحي بأن مصدرهما واحد، على الأرجح سيكستيوس نيجير Sextius Niger[1]. على الرغم من

[1] John Scarborough, "Sextius Niger," in *The Encyclopedia of Ancient Natural Scientists*, ed. Paul T. Keyser and Georgia L. Irby-Massie (London: Routledge, 2008), 738–39.

الشكوك القديمة (وبعضها حديث)، إلا أن الالكيونيوم يتألف في الواقع من أنواع مختلفة تنتمي إلى عائلة الشعاب المرجانية الناعمة Alcyoniidae (المعروفة أيضًا باسم المرجان "الهجين" أو الإسفنج)[1]. نظرًا للعدد الوفير من الأجناس والأنواع، والتي تحتوي على مختلف الأشكال والأحجام والتركيبات الكيميائية، فإن كلًا من بلينيوس وديوسكوريدس على حق في عرض "الأنواع" المختلفة. يتزايد استخدام الشعاب المرجانية الناعمة في المستحضرات الدوائية ومستحضرات التجميل بناء على الأبحاث التي أثبتت، على سبيل المثال، الخصائص المضادة للبكتيريا في الأنواع المختلفة. فقد كان القدماء على دراية بفاعلية الألكيونيوم في التنظيف. ها هو بلينيوس يذكر أن المنتج يجفف ويستخدم من غير زيت، وعندما يضاف إلى الترمس والكبريت يزيل بشكل عجيب القروح الجذامية والكتل والنمش، ويستخدم كذلك لعلاج الندبات على العيون (Plin. Nat. XXXII. 86–87)، ويشير ديوسكوريدس إلى أنواعه المختلفة التي تستعمل كمنظفات للنساء ولبقع الجسم والطفح الجلدي والجذام، والبقع السوداء، وعيوب الوجه وبقية الجسم. والنوع الثالث منه، مناسب لمن يعاني من صعوبة التبول، وأمراض الكلى وحصوات المثانة، كما أنه مفيد للطحال. النوع الأخير لديه القدرة على تبييض الأسنان ويستخدم أيضًا كمطهرات ومزيلات الشعر، يضيف ديوسكوريديس بأنه يمكن تسخينه وتخزينه للاستخدام في المستقبل (V.118).

يأتي تفسير أوفيديوس لمصدر الألكيونيوم من خلال إلمامه بالأساطير والكلمات المرتبطة بطائر الرفراف، مما يؤدي إلى تشويه معنى المادة. على سبيل المثال، معنى كلمة ἁλκυών في اليونانية هو "طائر الرفراف" وalcyoneum في اللاتينية تتصل بألكيوني Alcyone، التي كانت ابنة لأيولوس Aeolus (إله الرياح) وإيناريتي Enarete أو أيجيالي Aegiale (ابنة هيليوس)، وزوجة كيكس Ceyx. تذكر الرواية الأولى عند أبوللودوروس Apollodorus (I.7.3-4)، أن ألكيوني وكيكس عاشا في سعادة غامرة وبسبب غرورهما انتحلا اسمي زيوس وهيرا، فعاقبهما زيوس

[1] Paul T. Keyser and Georgia L. Irby-Massie, *The Encyclopedia of Ancient Natural Scientists* (London: Routledge, 2009), 912.

بتحويلهما إلى طائرين بحريين من نوع الرفراف. بيد أن الرواية الثانية عند أوفيديوس في التحولات (Met. XI.410-748) أكثر رومانسية حيث كانت تجمعهما قصة حب قوية، وفي أحد الأيام أبحر كييكس Ceyx لاستشارة الكاهن وغرق بعد أن تحطمت سفينته وهو في الطريق إليه بسبب العاصفة، قفزت ألكيوني Alcyone في البحر خلفه وتحول كلاهما إلى طائرين من نوع الرفراف. خلال فصل الشتاء من كل عام، كان أيولوس Aeolus يقوم بتهدئة البحار لمدة سبعة أيام حتى تتمكن ألكيوني Alcyone من صنع عشها ووضع بيضها، ومن هنا جاءت عبارة "أيام ألكيون". هذا التشابك بين الأساطير وعلم أصل الكلمة، وما نجم عنه من التباس، أدى إلى اعتقاد أوفيديوس بأن مادة الالكيونيوم يتم الحصول عليها من عش الرفراف.

٧٩. **"إذا كنت ستسألين عن وزن تلك (المكونات) الذي يجعلني راضيًا" pondere, si quaeris, quo sim contentus in illis:** من الممكن إعادة ترتيب كلمات هذا البيت نثرًا إلى: si quaeris quo pondere sim contentus in illis، لتتصدر quo الجملة الاستفهامية.

٨٠. **quod:** استخدمت quod لتشير إلى pondere في البيت السابق.

٨٢. **"العسل الأتيكي" Attica mella:** كان العسل الأتيكي يتمتع بشهرة كبيرة، حيث كان جبل هيميتوس Hymettus في أتيكا يشتهر بإنتاجه، لكثرة حدائقه الغناء وانتشار المساحات الخضراء على سفوحه (Ov.Ars III.687)، ومن ثم كان المكان الذي يغدو إليه النحل لجمع رحيق الأزهار. يشير أوفيديوس إلى مذاق العسل الأتيكي الطيب أيضًا في ديوان الأحزان (Tr. V.4.30-31): quam vultus oculosque tuos, O dulcior illo / melle, Quod in ceris Attica ponit apis.

٨٣-٩٠: يقدم أوفيديوس في هذه الأبيات رابع وصفاته لتجميل وجه المرأة والتي تستخدم لتنظيف البشرة وإزالة البثور وعلاج التجاعيد وقشرة الوجه والتقرحات والتهابات البشرة. تتكون من البخور والنطرون والصمغ والمر والعسل، ويتم إعدادها عن طريق خلط البخور بالنطرون، وتقسيم الخليط إلى مقادير ثلاثة موزونة بدقة، وبعد ذلك

يضاف الصمغ إلى المر، ثم يُمزَّج الخليط ويُنخَّل، وبعد ذلك يُطحَّن المسحوق ويسكب عليه العسل.

٨٣-٨٤: يشير أوفيديوس إلى استخدام البخور في تبجيل الآلهة والقوى الإلهية الغاضبة، والذي يمثل، كما يعلق روزاتي، تمهيدًا رشيقًا للانتقال إلى الوصفة التالية (٨٥-٩٠)[١]. تجدر الإشارة أيضًا إلى وعد أوفيديوس بتقديم البخور لشكر الآلهة إذا استجابوا لصلواته وأنقذوا كورينا Corinna، التي تعاني آلام الولادة في الغزليات (Am. II.13.24)[٢]:

٨٣. "**اللبان الذكر**" **tura:** في معظم المصادر اللاتينية، كان من الصعب التمييز بين البخور واللبان، لأن الكلمة الأكثر استخدامًا لكليهما هي tus وعادة ما تشير إلى اللبان. كان اللبان الذكر، وهو لبان على شكل "قطرات" كبيرة من شجرة اللبان المقدس أو البوسويلية المقدسة Boswellia sacra، أحد أكثر المواد الثمينة الدالة على الثراء في العصور القديمة. يذكر بلينيوس (Plin.Nat.XII. 30-31, 51–65) أن البخور نشأ عند المعينين (قبائل من اليمن في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية)، الذين ابتكروا تجارته وهيمنوا عليها قديمًا. كما يذكُر بلينيوس التغييرات التي طرأت على الهيمنة الإقليمية على تجارة اللبان مع سقوط المعينيين، ويصف طرق التجارة والجوانب البيروقراطية والمالية المختلفة لاستيراد المنتج ذي القيمة العالية من الجزيرة العربية[٣].

---

(1) Rosati, *Ovidio*, 78.

(٢) حول استخدام البخور لعبادة وشكر واسترضاء للآلهة والقوى الإلهية الأخرى، انظر:

John Scheid, "Sacrifices for Gods and Ancestors," in *A Companion to Roman Religion*, ed. Jörg Rüpke (Oxford: Blackwell, 2007) 263–74.

فيما يتعلق باستخدام العطور في روما، انظر:

David S. Potter, "Odor and Power in the Roman Empire" in *Constructions of the Classical Body*, ed. James I. Porter (Ann Arbor: University of Michigan Press, 2002), 169–89.

(٣) لمزيد من المعلومات حول تجارة التوابل العربية في العصور القديمة، انظر:

Shimshon Ben-Yehoshua, Carole Borowitz and Lumír Ondřej Hanuš, "Frankincense, Myrrh, and Balm of Gilead: Ancient Spices of Southern Arabia and Judea," in *Horticultural Reviews Volume 39*. ed. Jules Janick (Oxford: Wiley-Blackwell, 2012), 10-19.

ورغم كل ما كتبه بلينيوس عن إنتاج ونقل واستخدام اللبان، لم يذكُر لنا أي فائدة له تتعلق بالتجميل والعلاج. تم التعرف على اللبان "بخصائصه المضادة للبكتيريا والمضادات الحيوية والفطريات والمطهرة منذ أمد بعيد. وراتينج اللبان بوسويلية Boswellia غير سام للبشر ويمكن استخدامه، بمزجه مع منتجات أخرى أو بمفرده"[١]. بالإضافة إلى استخداماته المختلفة في الأدوية القديمة والحديثة، بما في ذلك العلاجات العامة، فقد تم استخدام راتينج بوسويلية Boswellia في علاجات الجلد وعلاجات التجميل لآلاف السنين، "ولعلاج علامات الشيخوخة، مثل التجاعيد والجلد المترهل والبقع الداكنة والتهابات الجلد وتهيجه والجروح والندبات وحب الشباب والقروح الباردة "هربس الشفة" وتشقق الشفاه والدوالي"[٢]. يُوصي ثيوفراستوس (Hist.Pl.IX.11) باستخدام خلطات اللبان للتقرحات. يحض كيلسوس على استخدام خلطات اللبان لتطهير البشرة (Med.V.5) وكذلك كمُليِّنات فعالة (Med.V.17). يشير ديوسكوريديس (I.68) إلى عدد كبير من الأمراض (الجروح والتجاويف المتقرحة والبثور والطفح الجلدي على الوجه) كانت تُعالَّج بوصفات اللبان، ويصف خليطًا من اللبان والصودا لتنظيف البشرة وعلاج قشرة الرأس[٣].

٨٥. "النطرون" natrum: كلمة natrum التي تُذَكِّر بعبارة nitri spuma rubentis في البيت ٧٣، تم تحديدها على أنها كربونات الصوديوم. يرى روزاتي أن الفكرة الكامنة وراء هذا البيت من خلال استخدام "natron" والفعل radere "يزيل"، تشير إلى عملية تهدئة البشرة أثناء تنظيفها بعناية فائقة[٤].

---

(1) Ben-Yehoshua, Borowitz and Hanuš, "Frankincense, Myrrh, and Balm of Gilead," 34.
(2) Ben-Yehoshua, Borowitz and Hanuš, "Frankincense, Myrrh, and Balm of Gilead," 37.
(3) Anthony Miller, and Miranda Morris, *Plants of Dhofar. The Southern Region of Oman: Traditional, Economic and Medicinal Uses* (Oman: The Office of The Adviser for Conservation of The Environment, 1988), 78–80, 298–304; Guido Majno, *The Healing Hand: Man and Wound in the Ancient World* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975), 207–219.
(4) Rosati, *Ovidio*, 79.

"**المزيل للبثور**" **radenti tubera:** على النقيض من كيني Kenney الذي يتبني عبارة rodenti corpora[1]، فإن روزاتي Rosati الذي اختار radenti corpora يلاحظ تداخلًا بين الفعلين، لكنه يرى أن الفعل radere أكثر ملائمة للسياق، لأنه يشير إلى عملية تنعيم البشرة أثناء غسلها بعناية كبيرة، بينما يبدو الفعل rodere أكثر إيلامًا أثناء عملية تجميل الوجه[2].

٨٦. "**ولتتأكدين أن كل كفة من كفتي الميزان عليها ثلث رطل بالضبط**" **ponderibus iustis fac sit utrimque triens:** الفعل الأمر fac مع ut أو مع الصيغة المصدرية يعني "تأكد" (OLD s.v. 16a).

"**كلا**" **utrimque:** تبنى هينسيوس Heinsius هذا الظرف بدلًا من من utrumque، واقتفي أثره كل من كونز، وروزاتي وكيني[3]، إذ يشير كيني أن البديل utrumque لا يؤدي إلى لاتينية سليمة لأنها ستُغيِّر معنى البيت، في حين utrimque تعنى "كلا الجانبين" (OLD s.v.1a) وهى هنا تشير إلى كفتي الميزان ponderibus (OLD s.v.1c).

"**ثلث رطل**" **triens:** تشير الكلمة إلى ثلث الرطل الروماني as أو libra (OLD s.v.2a).

٨٧. **parte minus quarta:** تعنى هذه العبارة parte minus quarta "رطلًا إلا ربع رطل".

"**الصمغ**" **gummi:** انظر التعليق على البيت ٦٥.

٨٨. "**المر**" **myrrhis:** كما يلاحظ ريدل Riddle: "كان المر معروفًا في الأساطير اليونانية قبل ظهورها في السجلات الطبية اليونانية"[4]. ويحدثنا أوفيديوس في

---

(1) Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 115.

(2) Rosati, *Ovidio*, 78-9.

(3) Heinsius, P. Ovidii Nasonis Opera omnia, 747; Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus,* 45; Rosati, *Ovidio*, 58; Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 115.

(4) John M. Riddle, *Eve's Herbs: A History of Contraception and Abortion in the West* (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1997). 51.

التحولات عن أصل شجرة المر في الأبيات(Met.X.298-502). مثل العديد من الحكايات في التحولات Metamorphoses، هذه القصة مليئة بالمحظورات والعقوبات القاسية: اشتهت ميرها Myrrha، ابنة كينيراس Cinyras ملك قبرص، والدها، وكانت ترغب في ممارسة الجنس معه، قامت مربيتها بمساعدتها، عن طريق إغواء كينيراس في ظلام الليل حيث كانت تزوره ليلًا، ولعدة أيام، دون أن يكتشف هويتها، فحملت منه سفاحًا. بعد اكتشاف كينيراس هويتها، اضطرت ميرها للهروب. ونظرًا لما طالها من إعياء ولعدم قدرتها على احتمال متاعب الحمل، وهيامها على وجهها عدة أشهر عبر شبه الجزيرة العربية، ناشدت الآلهة إطلاق سراحها، فاستجابت لها، وحولتها إلى شجرة المر (Commiphora myrrha)، بينما ابنها أدونيس، الذي لم يكن قد ولد بعد، وُلِّد من لحاء وأوراق الشجرة. كان المر تلك العصارة، التي تفرزها هذه الشجرة معروفًا بدموع ميرها. المر صمغ طيب الرائحة من جنوب شبه الجزيرة العربية، مثل البخور. في القصة التي وردت عند أوفيديوس، كانت ميرها تتجول عبر مناطق التوابل في شبه الجزيرة العربية، ومن بينها الجنوب الغربي الشهير باللبان. كما أخبرتنا القصة، تنتج الشجرة Commiphora myrrha المر على شكل دموع. في العصور القديمة وحتى وقتنا هذا، يؤدي المر دورًا فعالًا في العلاج. يستعمل الراتنج كمضاد للالتهابات والجراثيم[1]. يذكر كيلسوس (Med. V.6; V.18.7b) بأن المر كان يستخدم كمادة للتقشير، مما يشير إلى أنه يمكن استخدامه كمقشر ومنظف لإزالة خلايا البشرة الميتة وقشرة الوجه الأكثر خطورة، كما يذكُر أنه يزيل الندبات. ويخبرنا بلينيوس عن استخدام المر لعلاج تقرحات الرأس والوجه (Plin. Nat.XXIV.154). يناقش ديوسكوريديس (I.64) الاستخدامات العديدة للمر، من بينها إدراجه في الخلطات الخاصة بتشنجات الوجه وتساقط الشعر. يستخدم المر في بعض مستحضرات التجميل الحديثة لعلاج حب الشباب التخفيف من التجاعيد[2].

---

(1) Ben-Yehoshua, Borowitz and Hanuš, "Frankincense, Myrrh, and Balm of Gilead," 46.

(٢) للمزيد عن المر، انظر:

Miller, and Morris, *Plants of Dhofar*, 82–83, 304–305; Majno, *The Healing Hand*, 217–218.

"**قطعة**" **cubum:** كلمة cubus علاوة على معناها الأصلي "مكعب"، تستخدم بمعنى "قطعة، كتلة"(OLD s.v. 2a)، وهو المعنى الذي يقصده أوفيديوس في هذا البيت.

٩٠. "**لا بد أن يتماسك قوام المسحوق**" **pulvis...premendus erit:** تشير كلمة pulvis إلى مسحوق البخور والنطرون والصمغ المقشور والمر في الأبيات ٨٥-٨٩. يستخدم الجيروندیفوس في حالة الفاعل premendus مع فعل الكون erit للدلالة على الوجوب، ويترجم بالمبني للمجهول.

"**العسل**" **melle:** انظر التعليق على البيت ٦٦ حيث تم استعراض أهمية العسل في العلاج والتجميل. هنا يستخدم العسل كمستحلب كما في الوصفات الأولى والثانية. يشير أوفيديوس إلى عملية النقع بالعسل (المكونات مغطاة بالعسل). من الممكن أن تكون عمليات النقع بالعسل البارد أو الساخن؛ عند النقع البارد يترك لمدة أسبوعين تقريبًا حتى يمتزج، بينما يمكن استخدام النقع الساخن بالعسل الدافئ خلال فترة زمنية أقصر بكثير[1].

٩١-٩٨: يقدم لنا أوفيديوس في هذه الأبيات الوصفة الخامسة والأخيرة، والتي تستخدم لتنظيف البشرة وعلاج التجاعيد والندبات والالتهابات الجلدية وقشرة الوجه والتقرحات علاوة على إزالة آثار الألوان التي تم استخدامها في الوصفات السابقة. تتكون هذه الوصفة من الشمر والمر وبتلات الورد الجافة واللبان الذكر وملح النشادر وعصير الشعير. ويتم إعداد هذه الوصفة بإضافة الشمر إلى المر، ثم إضافة بتلات الورد الجافة مع قليل من الملح ووزنها، ثم وزن اللبان بحيث يتساوى مع بتلات الورد والملح، وبعد ذلك يتم مزج هذه المكونات جميعًا، ويُصَّب عليها عصير الشعير. هذا ولقد سبقت الإشارة إلى بعض مكونات هذه الوصفة بالفعل: المر (البيت ٨٨)، واللبان الذكر (البيت ٨٣) والشعير (البيت ٥٣).

٩١. "**الشمر**" **marathrus:** يستخدم أوفيديوس كلمة marathrus، الذي تعود إلى مدينة Μαραθών، بدلاً من ferula (الكلمة الشائعة للشمر)، لأن الشمر كان ينمو فيها

---

[1] Johnson, *Ovid on Cosmetics*, 77.

بغزارة. يمتلك هذا العشب تاريخًا واسعًا في البحر الأبيض المتوسط، كما يتضح من إدراجه أحد مجموعات ألواح الكتابة الخطية الثانية Linear B (Tablet My 105)، ربما كجزء من قائمة أعشاب لأحد التجار[1]. يذكر بلينيوس الشمر كمكون لبعض الوصفات، مثل وصفة لتخفيف التورم أو احتباس السوائل (Plin.Nat.XX.43) وفي خليط لتخفيف التهاب المفاصل (Plin.Nat.XX.195). يشير ديوسكوريدس إلى استخدام الشمر لعلاج لدغة الثعابين وعضة الكلب (III.70). النبات كله صالح للاستخدام، على الرغم من أن أوفيديوس لا يحدد جزءًا معينًا فيه. أفاد كيلسوس أن بذور الشمر تستخدم موضعيًا كمرطب (Med. II.33.2). كما أشار بلينيوس إلى بذور الشمر، ولكن ليس في سياق مستحضرات التجميل أو الأمراض الجلدية (Plin. Nat.XX.254).

٩٢. **"سكريبولات" scripula:** وحدة وزن صغيرة تعادل 1/24 من الأوقية uncia، أي أن الأوقية تعادل 1/24 سكريبولوم، انظر التعليق على البيتين ٦٠ و ٧٦، وانظر أيضًا: OLD s.v. a.

٩٣. **"الورد" rosae:** يشير كيلسوس (Med.V.15) إلى بتلات الورد كمرطب للاستعمال الخارجي (Med. II.33.3). تعد بتلات الورد الجافة، وفقًا لبلينيوس من مكونات تجميل الحواجب (Plin.Nat. XXIII. 123)، كما يتناول بلينيوس (Plin. Nat. XXI. 94) مجموعة متنوعة من العلاجات القائمة على الورد (Plin.Nat. XXII.188, 201, 246) بالإضافة إلى استخدام زيت الورد في صباغة الشعر الأسود (Plin. Nat. XXVII.53) والعطور (Plin. Nat.XIII.9). كانت بتلات الورد أيضًا مثل اللبان الفاخر تمثل عنصرًا فاخرًا، خاصة في فصل الشتاء، على الرغم من أن الحصول عليها كان يتم من داخل إيطاليا (Verg. G. IV.119). شكلت بتلات الورد، جنبًا إلى

[1] Thalia Phillies Howe, "Linear B and Hesiod's Breadwinners," *Transactions of the American Philological Society* 89, (1958): 105.

جنب مع زيت الزيتون وشمع العسل والماء، كريم جالينوس البارد الشهير، ceratum refrigerans Galeni[1].

"**حفنة**" **manus una:** فيما يتعلق بمكيال "الحفنة"، يبدو أن أوفيديوس يستعين "باللغة" التي يتم استخدامها في الوصفات العلاجية. لقد أدرج نيكاندرروس هذا المكيال "حفنة من التوت الطازج" في أحد مراهم الوقاية من الثعابين (Ther. 94) وكذلك "حفنة من الجبس" في وصفة للتخفيف من حدة السم (Alex. 43).

٩٤. "ملح آمون" Ammoniaco...sale: كان يكتب باللاتينية إما ammoniacus sal أو Hammoniacus sal (Plin. Nat.XXXI.45; XXXI.79)، وباليونانية ἅλας Ἀμμωνιακὸν، وهو أحد أشكال الأملاح الصخرية، سمي ملح النشادر أو ملح آمون sal ammoniacus بهذا الاسم نسبة إلى الملح الذي كان يتم الحصول عليه بالقرب من معبد آمون Ἄμμων في صحراء سيوة. بيد أن بلينيوس له رأي آخر، إذ يقول بأن الملح كان يتم إنتاجه في ولاية قوريني الرومانية باسم hammoniacum (Plin. Nat.XXXI.79.1):

> nam et Cyrenaici tractus nobilitantur Hammoniaco et ipso, quia sub harenis inveniatur, appellato.

يرى البعض أن المعدن جاء من روث الإبل (أو البول)، الذي يحتوي على نسبة عالية من الملح. كانت الطبيعة شديدة الجفاف للروث، تعني أنه يمكن جمعه بسهولة واستخدامه على الفور لإشعال النار مع الترسبات البلورية البيضاء الناتجة كمصدر لكلوريد الأمونيوم[2]. فيما يتعلق باستخدام ملح آمون في التجميل، ينوه بلينيوس أنه يمكن استخدام هذا الملح لشد الجلد وتنعيمه؛ ويمكن استخدامه أيضًا لإزالة الدمامل وفي التقشير (Plin. Nat.XXXI. 45)[3]. يستخدم كيلسوس هذا الملح لعلاج التقرحات وكمرطب (Med.V.18,7b; V.18.14b).

---

(1) Johnson, *Ovid on Cosmetics*, 78.

(٢) حول النظريات المختلفة حول أصول ملح آمون، انظر:
Majno, *The Healing Hand*, 139, 487 n.282.

(٣) عن استخدامات ملح الأمونيوم العلاجية، انظر:

"اللبان الذكر" mascula tura: تجدر الإشارة إلى قيام أوفيديوس باستخدام الصفة mascula لوصف اللبان على أنه "ذكر". برغم أن مصطلح "ذكر" لا يستعمل عادة في سياقات أخرى، حيث لا يوجد اللبان "المؤنث"، فقد كان البعض يظن أن سبب التسمية يكمن في أن الرجال هم من كانوا بوسعهم حرق هذا اللبان في الاحتفالات الدينية، والبعض الآخر يرى أن التسمية ناجمة عن الشكل الظاهري للبان الذي يشبه الخصيتين (Plin. Nat.XII.61)، هذا ولقد استخدمت عبارة اللبان الذكر mascula tura عند فرجيليوس في الرعويات (Ecl. VIII.65): verbenasque adole pinguis et mascula tura[1].

٩٥. "الشعير "hordeum: يُنقَّع الشعير في الماء للحصول على ماء الشعير، الذي يساعد على تماسك قوام المكونات.

٩٦. "لا بد أن يساوي اللبان الذكر مع الملح وزن بتلات الورد" aequent expensas cum sale tura rosas: يكشف هذا البيت عن صعوبة في معرفة ما إذا كان أوفيديوس يقصد أن وزن اللبان يجب أن يكون مساويًا لوزن بتلات الورد مع الملح rosas...cum sale، أو أن مقدار اللبان الذكر مع الملح cum sale tura لا بد وأن يماثل وزن البتلات. يرى بعض الباحثين أن أوفيديوس يقصد أن يكون مقدار اللبان الذكر مساويًا لوزن بتلات الورد مع الملح rosas...cum sale، في ضوء الوزن الخفيف للغاية للبتلات[2]. لكن نظرًا لأن البيت ٩٤ أشار إلى اللبان الذكر مع ملح آمون cumque Ammoniaco mascula tura sale، يبدو من المنطقي فهم البيت على أن أوفيديوس يقصد أن مقدار اللبان الذكر مع الملح cum sale tura لا بد أن يكون مساويًا لوزن بتلات الورد. لأن الملح sale يشير إلى ملح آمون في بيت ٩٤.

٩٧-٩٨: يبين أوفيديوس أن هذه الوصفة عند استخدامها ستزيل "أثر الألوان المستعملة في الوصفات السابقة" من الوجه كله toto...in ore عند دهانه به؛ وهذا

Rosati, *Ovidio*, 80, Green, "Ars Gratia Cultus," 389; Johnson, *Ovid on Cosmetics*, 78-80.

(1) للمزيد حول اللبان "الذكر" والمؤنث"، انظر: Theophr. Hist. Pl. IX.2; Plin. XII.61; Diosc. I.68.

(2) Rosati, *Ovidio*, 80; Mozley and Goold, *Ovid II*, 8; Rimell, *Ovid's Lovers*, 47.

يعني أن البشرة ستكون خالية من الشوائب. انظر التعليق على البيتين ٤٦ و ٦٧ حيث تمت الإشارة إلى الوجه vultus.

٩٨. نميل في هذا البيت إلى اختيار nullus في هذا البيت والتي تبناها أيضًا كل من كونز[١] وروزاتي[٢] وكيني[٣] بدلًا من multus، التي تبناها كل من موزلي وجولد Mozley and Goold[٤]. يختلف معنى البيت بشكل كبير بناء على اختيار الصفة: تشير الصفة nullus إلى أن البشرة ستكون خالية من ألوان التجميل color (تعنى كلمة color "لون أو صبغة تجميل" OLD s.v. 1a) التي التصقت بالبشرة جراء استخدام الوصفتين السابقتين الثالثة والرابعة، أي بشرة خالية من الشوائب، من غير أي أثر لهذه الألوان أو صبغات التجميل في فترة وجيزة. أما الصفة multus فتدل على وجه مليء بألوان التجميل، بعد استخدام وصفات التجميل، وبالتالي تصبح وصفة التجميل الأخيرة بلا فاعلية. ومما يجعل خيار nullus هو الأنسب، استخدام أوفيديوس لمكونات معروفة بقدرتها على تقليل البقع وعلامات الوجه في الوصفة الخامسة. وتجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى مستحضرات التجميل، قد يشمل اللون color أيضًا البقع وحب الشباب وغيرها من "العيوب" المختلفة التي يمكن أن تؤثر على البشرة. يترجم ريميل Rimell كلمة color بـ "أثر الاحمرار" الناجم عن مستحضرات التجميل التي تهيج البشرة[٥].

٩٩-١٠٠: يتحدث أوفيديوس في نهاية القصيدة في هذين البيتين عن وصفة علاجية غير مكتملة، كان قد شاهدها عمليًا عندما كانت إحدى الفتيات تستخدمها، حيث كانت تسحق الخشخاش المنقوع بالماء البارد وتدهن به وجنتيها. وتستخدم هذه الوصفة كمرطب ولعلاج الندبات والطفح الجلدي.

---

(1) Kunz, *P. Ovidii Nasonis libellus,* 77-8.
(2) Rosati, *Ovidio*, 60.
(3) Kenney, *P. Ovidi Nasonis*, 6.
(4) Mozley and Goold, *Ovid II*, 8.
(5) Rimell, *Ovid's Lovers*, 47.

٩٩. **"الخشخاش المنقوع في الماء البارد"** papavera **gelida madefacta lympha:** كان بلينيوس على دراية بمزايا الخشخاش، لا سيما كعلاج للطفح الجلدي، وككمَّادة للوجه (Plin.Nat.XX.198-209, 201-2)، ويكرر الحديث عن فاعلية الخشخاش ضد الطفح الجلدي، ولكنه لم يحدد كميته (Plin.Nat.XX.206). أشار كيلسوس إلى أن دموع الخشخاش (lacrima papaveris) كانت تستخدم كمرطبات (Med.V.15)، وأن الندبات بعد التقرح كانت تُعَالَّج باستخدام مرهم يحتوي على دموع الخشخاش (Med.VI.25a)، وأيضًا لجفاف العيون oculi scabri (Med.VII.31b). ولقد تحدث كذلك كل من كيلسوس وديوسكوريديس وجالينوس عن خصائص الخشخاش في تنظيف البشرة (Med. II.32; Diosc. IV.64.2, 65.2; Gal. Simpl. Medic. VII. 12.13). لقد ثبت أن بعض الأحماض الدهنية الأساسية في بذور الخشخاش وخاصة بعض أيزومرات حمض اللينولينيك فعالة ضد الأكزيما وجفاف الجلد وأمراض فروة الرأس، كما أن تدليك البشرة بمزيج يحتوي على الماء البارد مفيد للغاية ويؤدي إلى نضارتها[1].

"من، التي" quae: الاسم الموصول المؤنث quae، عائد على مبدل منه محذوف هو puella، وبالتالي فهو يتبع المبدل منه في الجنس والعدد، ويعرب حسب موقعه في الجملة، وهو هنا فاعل للفعل contereret.

١٠٠. **"وجنتيها الرقيقتين" teneris...genis:** الصفة والموصوف في حالة القابل بعد الفعل illino (OLD s.v. 1a).

(1) Green, "Ars Gratia Cultus," 390, Joseph Stephan Jellinek, *Formulation and Function of Cosmetics* (New York; Chichester: Wiley-Interscience, 1970), 377.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- Bailey, D. R. Shackleton. *Martial: Epigrams*, 3 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1993.
- Basore, John W. *Seneca: Moral Essays*, Vol. III. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1935.
- Fairclough, H. Rushton and G. P. Goold. *Eclogues. Georgics. Aeneid: Books 1-6.* Cambridge, MA: Harvard University Press, 1916.
- Heinsius, Nicolaas. *P. Ovidii Nasonis Opera omnia: in tres tomos divisa, vol.1*. Amstelodami: Waesbergios, Boom, & Goethals, 1702
- Goold, G. P. Propertius. *Elegies*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1990.
- Jackson, John. Tacitus. *Annals: Books 4-6, 11-12*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 1937.
- Kenney, Edward John. P. Ovidius Nasonis Amores Medicamina Eaciei Femineae, Ars Amatoria Remedia Amoris. Oxford: Oxford University Press, 1995.
- Kunz, Antonius. *P. Ovidii Nasonis libellus De medicamine faciei*. Vienna: Vindobonae, 1881.
- Mozley, J. H. and G. P. Goold, *Ovid II: The Art of Love and Other Poems*. (Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1979).
- Mozley, J. H. *Ovid II: The Art of Love and Other Poems*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1992.
- Rackham, Harris, W. H. S. Jones, and D. E. Eichholz. *Pliny: Natural History*, 10 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1938– 62.
- Rosati, Gianpiero. *Ovidio. I cosmetici delle donne*. Venice: Marsilio, 1985.
- Rudd, Niall. Horace. *Odes and Epodes*. Cambridge, MA: Harvard University Press, 2004.
- Shipley, Frederick W. *Velleius Paterculus: Compendium of Roman History, Res Gestae Divi Augusti*. Cambridge: Harvard University Press, 1979.
- Showerman, Grant. *Ovid: Heroides* and *Amores*. Cambridge: Harvard University Press, 1914.
- Spencer, Walter George. *Celsus De Medicina*, 3 vols. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1935-38.

- Warmington, E. H. *Remains of Old Latin. Vol. III.* Cambridge, Mass.: Harvard University Press.
- Cornish, F. W. J., P. Postgate and J. W. Mackail. .*Catullus. Tibullus. Pervigilium Veneris.* Cambridge, MA: Harvard University Press, 1967.

ثانيًا: قائمة المراجع:

- Adams, James N. *The Latin Sexual Vocabulary*. London: Duckworth, 1982.
- Alison Sharrock. "Love in Parentheses: Digression and Narrative Hierarchy in Ovid's Erotodidactic Poems," In *The Art of Love: Bimillennial Essays on Ovid's Ars Amatoria and Remedia Amoris*, edited by Roy Gibson, Stephen Green and Alison Sharrock, 23–39. Oxford: Oxford University Press, 2006.
- Alison Sharrock. *Seduction and Repetition in Ovid's Ars Amatoria 2.* Oxford: Clarendon Press, 1994.
- Allen Miller, Paul. "*The puella: accept no substitutions!*" In *The Cambridge Companion to Latin Love Elegy,* edited by Thea S. Thorsen. 166–79. Cambridge: Cambridge University Press, 2013.
- Anderson, William Scovil. *Ovid's Metamorphoses: Books 1-5*. Norman: University of Oklahoma Press, 1997.
- Barini, Concetta. *Ornatus Muliebris: I gioielli e le antiche Romane*. Torino : Loescher, 1958.
- Ben-Yehoshua, Shimshon, Carole Borowitz and Lumír Ondřej Hanuš. "Frankincense, Myrrh, and Balm of Gilead: Ancient Spices of Southern Arabia and Judea." In *Horticultural Reviews Volume 39*, Edited by Jules Janick, 1–76. Oxford: Wiley-Blackwell, 2012.
- Bertman, Stephen. "The Ashes and the Flame: Passion and Aging in Classical Poetry," In *Old Age in Greek and Latin Literature*, edited by Thomas M. Falkner and Judith de Luce, 157–71.Albany: State University of New York Press, 1989.
- Cilliers, L. and F. P. Retief. "Bees, Honey and Health in Antiquity." *Akroterion* 53, (2008): 7–19.
- Cioccoloni, Francesca. "Medicamina faciei femineae: l'ironica polemica di Ovidio rispetto al motivo propagandistico augusteo della restitutio dell'età dell'oro." *Latomus* 65, (2006): 97–107.
- Cleland, Liza Glenys Davies and Lloyd Llewellyn-Jones. *Greek and Roman Dress from A to Z*. London: Routledge, 2008.

- Cokayne, Karen. *Experiencing Old Age in Rome*. London: Routledge, 2003.
- Dalzell, Alexander. The Criticism of Didactic Poetry: Essays on Lucretius, Virgil, and Ovid. Toronto, Buffalo and London: University of Toronto Press, 1996.
- d'Ambrosio, Antonio. *Women and Beauty in Pompeii*. Italy: L'ERMA di BRETSCHNEIDER, 2001.
- Dirckx, John H. "Ovid's dermatologic formulary." *The American Journal of Dermatopathology* 2, (1980): 327–32.
- Edmonds II, Radcliffe G. "Bewitched, Bothered and Bewildered: Erotic Magic in the Greco-Roman World." In *A Companion to Greek and Roman Sexualities*, edited by Thomas K. Hubbard, 282–96. Oxford: Wiley-Blackwell, 2013.
- Fabio, Marco Tobias Reinhardt, and Michael Winterbottom. *Quintilian, Institutio Oratoria, Book 2*. Oxford: Oxford University Press, 2006, 131-132.
- Falkner, Thomas M. and Judith de Luce. *Old Age in Greek and Latin Literature*. Albany: State University of New York Press, 1989.
- Faraone, Christopher A. *Ancient Greek Love Magic*. USA: Harvard University Press, 1999.
- Forbes, Robert James. *Studies in Ancient Roman Technology Vol. III*. Leiden: Brill,1965.
- Fränkel, Hermann. *Ovid: A Poet Between Two Worlds*. Berkeley: University of California Press, 1945.
- Goold G. P. "Amatoria Critica," *Harvard Studies in Classical Philology* 69, (1965): 1-107.
- García, Luis Rivero. "On a Passage of Ovid (*M ed.* 27–36)." *Mnemosyne* 48, (1995): 285–91.
- Gibson, Roy K. *Ars Amatoria Book 3*. Cambridge: Cambridge University Press, 2003.
- Green, Peter. "Ars Gratia Cultus: Ovid as Beautician." *The American Journal of Philology* 100, No. 3 (Autumn, 1979): 381-392.
- Grillet, Bernard. *Les femmes et les fards dans l'Antiquité grecque*. Lyon: Centre National de la Recherche Scientifique, 1975.
- Habinek, Thomas. "Ovid and Empire." In *The Cambridge Companion to Ovid*, ed. Philip Hardie, 46–61. Cambridge: Cambridge University Press, 2002.

- Heldmann, Konrad. "Schönheitspflege und Charakterstärke in Ovids Liebeslehre. Zum Proömium der 'Medicamina faciei', *Würzburger Jahrbücher für die Altertumswissenschaft*." 7, (1981): 153-76.
- Hendry, Michael. "Rouge and Crocodile Dung: Notes on Ovid, Ars 3.199-200 and 269-70." *Classical Quarterly* 45, no.2 (1995): 583-88.
- Higgins, Reynold. *Greek and Roman Jewellery*. Berkeley: University of California Press, 1980.
- Hill, D. E. "The Thessalian Trick." *Rheinisches Museum für Philologie* 116, (1973): 221–38.
- Hollis, Adrian S. *Fragments of Roman Poetry C.60 BC-AD 20*. Oxford: Oxford University Press, 2007.
- Hollis, Adrian Swayne. *Ovid: Ars Amatoria, Book I*. Oxford: At the Clarendon Press, 1977.
- Howe, Thalia Phillies. "Linear B and Hesiod's Breadwinners." *Transactions of the American Philological Society* 89, (1958): 44–65.
- Jellinek, Joseph Stephan. *Formulation and Function of Cosmetics*. New York; Chichester: Wiley-Interscience, 1970.
- Johnson, Marguerite. *Ovid on Cosmetics*. London; New York: Bloomsbury Academic, 2016.
- Keyser Paul T. and Georgia L. Irby-Massie. *The Encyclopedia of Ancient Natural Scientists*. London: Routledge, 2009.
- Labate, Mario. "Erotic Aetiology: Romulus, Augustus, and the Rape of the Sabine Women." In *The Art of Love: Bimillennial Essays on Ovid's Ars Amatoria and Remedia Amoris*, edited by Roy Gibson, Stephen Green and Alison Sharrock, 193–215. Oxford: Oxford University Press, 2006.
- Laca Pérez, Amanda. B. Paredes and M. Díaz. "Lipid-Enriched Egg Yolk Fraction as Ingredient in Cosmetic Emulsions." *Journal of Texture Studies* 43, (2012): 12–28.
- Leary, T. J. "Three Observations on Ovid's *Medicamina* (13–14, 63–4, 87–8)." *Liverpool Classical Monthly* 13, (1988): 25–6.
- Lenz, Fridericus. Waltharius *Remedia Amoris; Medicamina Faciei*. Turin: Paravia, 1965.
- Lilja, Saara. *The Treatment of Odours in the Poetry of Antiquity*. Helsinki: Societas Scientiarum Fennica, 1972.
- Lovén, Lena Larsson. "LENAM FECIT: woolworking and female *virtus*" in *Aspects of Women in Antiquity*, edited by Lena Larsson Lovén and Agneta Strömberg, 85–95. Jonsered: Astöms Forlag, 1998.

- Majno, Guido. *The Healing Hand: Man and Wound in the Ancient World*. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1975.
- Miller, Anthony and Miranda Morris. *Plants of Dhofar. The Southern Region of Oman: Traditional, Economic and Medicinal Uses.* Oman: The Office of The Adviser for Conservation of The Environment, 1988.
- Moch, Kevin Edholm. "Quoium Pecus: Representations of Italian Identity in Vergil's Eclogues and Georgics." PhD diss., University of California, Berkeley 2019.
- Murgia, Charles E. "The Date of Ovid's Ars Amatoria 3," *The American Journal of Philology,* 107, No. 1 (Spring, 1986): 74-94.
- Myers, Karen Sara. "The Poet and the Procuress: The *Lena* in Latin Love Elegy." *Journal of Roman Studies* 86, (1996): 1-21.
- Ogden, Jack. *Ancient Jewellry.* Berkeley: University of California Press, 1992
- Olson, Kelly. "The Appearance of the Young Roman Girl." In *Roman Dress and the Fabrics of Roman Culture,* edited by Jonathan Edmondson and Alison Keith. 139–57.Toronto: University of Toronto Press, 2008.
- Olson, Kelly. *Dress and the Roman Woman: Self-Presentation and Society*. London: Routledge, 2008.
- Otis, Brooks. *Ovid as an Epic Poet* .Cambridge: Cambridge University Press, 1970.
- Parkin, Tim. *Old Age in the Roman World: A Cultural Social History.* Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2003.
- Potter, David S. "Odor and Power in the Roman Empire." In *Constructions of the Classical Body*, ed. James I. Porter, 169–89. Ann Arbor: University of Michigan Press, 2002.
- Reinhold, Meyer. *History of Purple as a Status Symbol in Antiquity.* Brussels: Latomus, 1970.
- Richard, Tarrant. "Ovid and Ancient Literary History." In *The Cambridge Companion to Ovid*, edited by Philip Hardie, 13–33. Cambridge: Cambridge University Press, 2013.
- Richlin, Amy. "Making Up a Woman: The Face of Roman Gender." In *Off With Her Head! The Denial of Women's Identity in Myth, Religion, and Culture*, edited by Howard Eilberg-Schwartz and Wendy Doniger. 185–213. Berkeley: University of California Press, 1995.
- Riddle, John M. Eve's Herbs: A History of Contraception and Abortion in the West. Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 1997.

- Rimell, Victoria. "Facing Facts: Ovid's *Medicamina* through the Looking Glass." In *Gendered Dynamics in Latin Love Poetry,* edited by Ronnie Ancona and Ellen Greene, 177–205. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2005.
- Rimell, Victoria. Ovid's Lovers: Desire, Difference and the Poetic Imagination. Cambridge: Cambridge University Press, 2006.
- Romano, Elisa. Amores 1,8: L'elegia didattica e il genere dell' Ars Amatoria." *Orpheus* 1, (1980): 269-92.
- Rose, Charles Brian. "The Parthians in Augustan Rome." *The American Journal of Archaeology* 109, no. 1 (January 2005): 21–75.
- Ross, David O. "Non sua poma: Varro, Virgil and Grafting." *Illinois Classical Studies*, 5, (1980): 63-71.
- Saiko, Maren. *Cura dabit faciem: Kosmetik im Altertum*. Trier: Wissenschaft licher Verlag, 2005.
- Scarborough, John. "Sextius Niger." in *The Encyclopedia of Ancient Natural Scientists*, edited by Paul T. Keyser and Georgia L. Irby-Massie, 738–39. London: Routledge, 2008.
- Scheid, John. "Sacrifices for Gods and Ancestors." In A Companion to Roman Religion edited by Jörg Rüpke, 263–74. Oxford: Blackwell, 2007.
- Shapiro, Arthur K. and Elaine Shapiro. *The Powerful Placebo: From Ancient Priest to Modern Physician*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1997.
- Shear, T. Leslie, "'Psimythion," in *Classical Studies Presented to Edward Capps on his Seventieth Birthday,* 314–17. Princeton: Princeton University Press, 1936.
- Smith, Kirby Flower. "Note on Satyros, Life of Euripides, Oxyr. Pap. 9, 157-8." *The American Journal of Philology* 34, no.1 (1913): 62-73.
- St. Clair, Archer. *Carving as Craft: Palatine East and the Greco-Roman Bone and Ivory Carving Tradition*. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 2003.
- Thomas M. Falkner. *The Poetics of Old Age in Greek Epic, Lyric and Tragedy*. Oklahoma: University of Oklahoma Press, 1996.
- Toohey, Peter. *Epic Lessons: An Introduction to Ancient Didactic Poetry*. London; New York: Routledge, 2013.
- Treggiari, Susan Roman. Marriage: Iusti Coniuges from the Time of Cicero to the Time of Ulpian. Oxford: Clarendon Press, 1991.

- Tupet, Anne-Marie. "Rites Magiques dans L' Antiquité Romaine." *Aufstieg und Niedergang der romischen Welt* 16, (1986): 2591–675.
- Ursin, Frank Claudia Borelli and Florian Steger. "Dermatology in Ancient Rome: Medical ingredients in Ovid's 'Remedies for female faces'." *Journal of Cosmetic Dermatology*, 19, n.6 (2020): 1388–1394.
- Valpy, A.J. *P. Ovidii Nasonis Opera Omnia*, vol. 6. London: A.J. Valpy, 1821.
- von Staden, Heinrich. "Women and Dirt." *Helios* 19, (1992): 7-30.
- Vout, Caroline. "The Myth of the Toga: Understanding the History of Roman Dress." *Greece and Rome* 43, (1996): 204–20.
- Watson, Lindsay and Patricia Watson. *Juvenal Satire 6*. Cambridge: Cambridge University Press, 2014.
- Watson, Lindsay. *A Commentary on Horace's Epodes*. Oxford: Oxford University Press, 2003.
- Watson, Patricia. "Ovid and *Cultus*: *Ars Amatoria 3.113–28.*" *Transactions of the American Philological Association* 112, (1982): 237–44.
- Watson, Patricia. "Parody and Subversion in Ovid's *Medicamina Faciei Femineae*." *Mnemosyne* 54, (Aug. 2001): 457–71.
- Watson, Patricia. "Praeceptia Amoris: Ovid's Didactic elegy" In *Brill's Companion to Ovid*, edited by Barbara Weiden Boyd, 141–151. Leiden; Boston; Koln: Brill, 2002.
- Watson, Patricia. "Puella and Virgo." *Glotta* 61, (1983): 119–43.
- Watson, Patricia. "Stepmothers and Hippomanes: Georgics 3.282f." *Latomus 52*, (1993): 842–47.
- Wilkinson, Lancelot Patrick. Ovid Recalled. Cambridge: Cambridge University Press, 1955.
- Winkler, John J. "The Constraints of Eros." In Magika Hiera: Ancient Greek Magic and Religion, edited by Christopher A. Faraone and Dirk Obbink, 214–43. Oxford: Oxford University Press, 1991.
- Winter, Ruth. *A Consumer's Dictionary of Cosmetic Ingredients*. London: Random House, 2009.
- Wyke, Maria. "Woman in the Minor: The Rhetoric of Adornment in the Roman World," In *Women in Ancient Societies: An Illusion of the Night,*: edited by Léonie J. Archer, Susan Fischlerand Maria Wyke, 134-151. Palgrave Macmillan: London 1994.